الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان

الملحقة الجامعيّة – مغنية

كليّة الآداب و اللّغات

قسم اللّغة العربيّة و آدابها

مذكّرة تخرّج لنيل شهادة الماستر، موسومة بـ :

آراء يونس بن حبيب (ت 183 هـ) الصّرفيّة من خلال كتاب سيبويه - الجزء الثّالث نموذجًا

• إعداد الطّالبة :

نورية بلغيت

• إشراف :

الأستاذ الدّكتور عباس العشرس

أعضاء لجنة المناقشة :

أ.د عباس العشرس	أستاذ محاضر أ	مشرفًا و مقرّرا
أ.د إبراهيم منّاد	أستاذ محاضر أ	رئيسًا
أ.د عبد القادر بوشيبة	أستاذ محاضر أ	مناقشًا

السّنة الجامعيّة : 1436 - 1437 هـ / 2015 - 2016 م

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الرَّحْمَن ۝1 عَلَّمَ الْقُرْآن ۝2

خَلَقَ الإِنْسَانَ ۝3 عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝4

﴿ سورة الرّحمن ﴾

الإهداء

إلى : زوجي الذي كان إلى جانبي عونا و سندا .

إلى : أبنائي " هاجر ، إيمان عبد الله ، محفوظ ، ريحان و سراج " رعاهم الله .

إلى : من حملاني إلى الحياة أبي و أمي أطال الله في عمرهما .

إلى : حماتي حفظها الله .

إلى : كلّ الذين يوقدون شعلة العلم و يطفئون دياجير الجهل .

إلى : الذين أحبّوا اللّغة العربيّة علمًا و تعلّمًا و دراسة و بحثًا .

أهدي هذا الجهد المتواضع .

شُكْرٌ وَ عِرْفَانٌ

الحمد لله حمد الحامدين و الشّكر له شكر الشّاكرين الّذي أعانني على إتمام هذه الرّسالة ، فلولا توفيقه عزّ و جلّ لما تحقّق هذا الجهد . بحمده سبحانه تتمّ الصّالحات و الصّلاة و السّلام على خير خلق الله نبيّنا محمّد صلّى الله عليه و سلّم .

بأسمى آيات التّقدير و معاني الوفاء أتقدّم بالشّكر الخالص مقرونا بجزيل العرفان إلى كلّ من أثرى جوانب هذا البحث و في مقدّمة هؤلاء الأستاذ المشرف الفاضل الدّكتور : " عبّاس العشريس " الّذي منحني الوقت و الجهد و الاهتمام طيلة مرحلة البحث و أحاطه بسديد توجيهاته و رجاحة رأيه .

كما أتقدّم بالشّكر الجزيل إلى لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة رسالتي ، سائلة المولى عزّ و جلّ أن ينفعني بتوجيهاتهم و ملاحظاتهم و استدراكاتهم السّديدة .

كما أتقدّم بالشّكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل "منّاد إبراهيم" الذي أمدني بأهم مصدر في البحث و إلى كلّ أساتذة اللّغة العربيّة و آدابها بالمركز الجامعي مغنيّة و إلى كلّ من قدّم إلي النّصح و الإرشاد و التّشجيع و الكلمة الطيّبة.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا في موازين حسناتهم يوم القيامة ، و أن يوفّقهم جميعا و ييسّر لهم سبل الخير في الدّنيا و الآخرة .

المقدّمة

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه و عظيم سلطانه ، و أصلّي على رسولي محمّد بن عبد الله و على آله و صحبه و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين ، و بعد :

يظهر لكل من يقرأ كتاب سيبويه أو يقلّب صفحاته أن الرجل قد أك ثر من ذكر اسم الخليل واسم يونس و الرّواية عنهما ، مما جعل محقّق الكتاب عبد السلام هارون يحجم عن رصد أرقام المواطن التي ورد فيها اسمهما بحجة أنّ اسمهما قد كثر في الكتاب كثرة مفرطة ، و برزت جهُود الخليل بفضل الدّارسين و الباحثين قدماء و محدثين و استفاضوا في دراسة آرائه و إسهاماته بالمقابل طمست جهُود يونس و لم تنل حقّها من الدّراسة و البحث ؛ وهي شخصية كان لها أثر كبير في تطوّر النّحو و الصّرف فكان اختياري لهذا البحث الموسوم بـ : " آراء يونس بن حبيب الصّرفيّة من خلال كتاب سيبويه الجزء الثّالث نموذجًا " وينبع اختياري لهذا الموضوع بناء على عدة أسباب :

أوّلًا : أنّه يبحث في كتاب سيبويه و هو الكتاب الّذي بهر الألباب و عنت له فحول العلماء ، فقد جمع فيه مسائل العربيّة متناسقة متآلفة و استشهد لما ذكر من القواعد أوفى استشهاد و علّل لها أبرع تعليل .

ثانيًا : أنّ الصّرف من أشرف علوم العربيّة و لأنّه ميزان العربيّة و مع ذلك فإنّ هذا العلم بحاجة إلى مزيد من البحث في مسائله و قضاياه .

ثالثًا : أنّه يحاول إبراز شخصيّة أسهمت في تطوّر النّحو و الصّرف إسهامًا فعّالا ، و لا تأخذ المكانة الّتي تستحقّها .

فجاء هذا البحث إضافة إلى الجهود المبذولة مؤخّرًا لإبراز هذه الشّخصيّة، وليجيب على مجموعة من التساؤلات: ما هي أراء يونس بن حبيب التي أسهم بها في تطور علم الصرف ؟ ما منهجه بن السماع والقياس ؟ ما هي الآراء التي خالف فيها سيبويه و الخليل ؟
ما مدى تأثيره في سيبويه وفي من جاء بعده ؟ ولماذا لم يأخذ يونس المكانة التي يستحقها في كتب النحاة متقدمين و محدثين ؟

و قد اطلعت على بعض هذه الجهود المبذولة في هذا الموضوع منها :

1. الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي "لعبد العال سالم مكرم " الذي حاول فيه إيجاد الحلقة المفقودة بين كتاب سيبويه و الفترة التي سبقته فلابد أن يكون كتابا بهذا النّضج ثمرة لجهد سبقه وكان يونس بن حبيب جزءا في هذه الحلقة وساق بعض الراء من كل أجزاء الكتاب
2. كتاب يونس بن حبيب لحسين نصار الذي هو ترجمة لحياة يونس بن حبيب و ساق فيه بعض الآراء ليونس من كتاب سيبويه التي تبرز مساهمته في بناء كتاب سيبويه وأوصى الرجلان بمزيد من البحث والتنقيب عن آراء يونس من خلال الكتاب ومن خلال مراجع تراثيّة أخرى .
3. مذكرة الطالبة "سعاد بن مرعمر" التي حاولت إبراز آراء يونس بن حبيب النحوية في كتاب سيبويه الجزء الثاني نموذجا
4. الجهود اللغوية ليونس بن حبيب من خلال كتاب سيبويه " لبوعافية الجيلالي " وهي رسالة دكتوراه نوقشت مؤخرا بجامعة تلمسان حاول فيها الباحث إبراز جهود يونس بن حبيب النحوية والصرفية من خلال الكتاب ناقش فيها بعض الآراء في المتن ثمّ جمعها كلها في الملاحق.

و بعد اطلاعي على البحوث السّابقة و محاولة جمع آراء يونس أدركت أنّه من الصّعب مناقشة كل آراء يونس الصّرفية الموزّعة في أجزاء الكتاب لسيبويه و لن نعطيها حقّها من الدّراسة خاصّة و نحن مرتبطون بوقت محدّد ، و رأيت أن تقيّز دراستي و تتفّرد بجانب من جوانب إسهامات يونس بن حبيب ، فاخترت الجانب الصرفي وبما أن المباحث الصرفية تكثر في الجزء الثالث من كتاب سيبويه كان هذا الجزء نموذج دراستي .

و بعد جمعي لآراء يونس من الجزء الثّالث لاحظت أنّ سيبويه استعان كثيرا في باب النّسبة و التّصغير بآراء شيخه يونس بل إنّ أبوابا متتاليّة في التّصغير هي ليونس ، غير منسوبة إليه في كتب النّحاة المتقدمين ، كما يظهر اعتداد سيبويه بشيخه يونس في كثير من مسائل النّسبة ، و لهذا اقتصر بحثي على هذين البابين لأعطي للآراء حقّها

من الدّراسة ، فجاءت دراستي في فصلين بالإضافة إلى مدخل ،و مقدّمة ،و خاتمة .

كان المدخل ترجمة ليونس بن حبيب في كلّ ما يتعلّق بـ : اسمه و كنيته و نسبه – مولده و وفاته – نشأته – صفاته و أخلاقه – علمه و ثقافته – شيوخه – حلقة يونس بن حبيب العلميّة – روّاد حلقته – مؤلّفاته – منهجه بين السّماع و القيّاس .

أمّا الفصل الأوّل فخصّصته لآراء يونس في التّصغير و كان في خمسة مباحث :
المبحث الأوّل كان مبحثًا نظريّا في ماهيّة التّصغير عرّفت فيه التّصغير لغة و اصطلاحا و أشرت إلى أغراضه و معانيه و إلى مصطلح التّحقير عند النّحاة قدماء و محدثين ، و المبحث الثّاني كان في آراء يونس في تصغير الاسم المختوم بعلامة التّأنيث ، و المبحث الثّالث كان لآرائه في الاسم المختوم بألف و نون ، أمّا المبحث الرّابع كان لمسائل خلافيّة بين يونس و الخليل . و المبحث الأخير لما تبقّى من آرائه في التّصغير .

و تناولت في الفصل الثّاني آراء يونس في النّسبة و كان هو كذلك في خمسة مباحث :
المبحث الأوّل في ماهيّة النّسبة عرّفت فيه النّسبة لغة و اصطلاحًا ثمّ حدود المصطلح عند النّحويّين و أشرتُ إلى سبب إلحاق الياء المشدّدة في آخر الاسم المنسوب و حذف التّاء في الاسم المنسوب ، و المبحث الثّاني في النّسبة إلى الاسم المقصور . والمبحث الثّالث في النّسبة إلى ما انتهى بياء مشدّدة ، و المبحث الرّابع فيما خالف فيه يونس الخليل ، و المبحث الأخير كان لآراء أخرى في النّسبة .

و اقتضت طبيعة الموضوع أن أتّبع المنهج التّاريخي في المدخل لأتتبّع سيرة يونس بن حبيب ، و المنهج الوصفي بإجراءاته القائمة على التّحليل في الفصلين كون الظّاهرة النّحويّة و الصّرفيّة تتطلّب وصفًا و تحليلا .

و من جملة المراجع و المصادر الّتي اعتمدتها في مقدّمتها " كتاب سيبويه " الّذي كان المصدر الأوّل في نقل آراء يونس بن حبيب ثمّ كتب تاريخ الأعلام منها : " بغية الوعّاة في طبقات النّحويّين و اللّغويّين للسّيوطي " ، " و فيات الأعيان لابن خلكان " و " أنباء الرّواة

للقفطي " . بالإضافة إلى أمّات كتب النّحو كـ " المقتضب للمبرّد " و " شرح كتاب سيبويه للسّيرافي " ، " شرح شافيّة ابن الحاجب للرّضيّ " ، " شرح المفصّل لابن يعيش " و " الخصائص لابن جنّي " ، و غيرها من كتب النّحو القديمة و الحديثة بالإضافة إلى كتاب " الحلقة المفقودة في تاريخ النّحو العربيّ " و كتاب " يونس بن حبيب لحسين نصّار " و غيرها من المراجع الّتي توزّعت في ثنايا البحث .

و لم يخل البحث من صعوبات منها :

أوّلًا : قلّة الدّراسات حول هذه الشّخصيّة النّحويّة .

ثانيًا: آراء يونس في كثير من الأحيان غير منسوبة إليه في كتب النّحو و الصّرف أو الرّأي غير مشار إليه تمامًا.

ثالثًا : استدراكات كتاب سيبويه الكثيرة و صعوبة فهم مسائله أحيانا ، فلا نفهم بذلك رأي يونس و أحكامه .

أملي كبير أن يكون هذا البحث إضافة طيّبة في مجال البحث العلمي و يكون مرجعًا من بعدي في مجال آراء يونس بن حبيب من خلال كتاب سيبويه .

و في الختام أجدّد شكري و عرفاني و امتناني الكبير للجهُود ا لّتي بذلها الأستاذ المشرف الدكتور " عباس العشريس " في توجيهي و إرشادي و تشجيعي فجزاه الله عنّي خير الجزاء و جعل جهُوده في ميزان حسناته يوم القيامة ، و شكر خاصّ للجنة مناقشة هذا العمل على قبول مناقشته و تكلّفها عناء قراءته و أسأل الله لهم التّوفيق و السّداد ، و الشّكر من قبل و من بعد لله ربّ العالمين فما توفيقُنا إلّا به سبحانه .

نوريه بلغيت

مغنيّة يوم : الأحد 22 شعبان 1437 هـ الموافق لـ 29 ماي 2016 م

المَدْخَل

التّرجمة ليونس بن حبيب

- اسمه و كنيته و نسبه.
- مولده و وفاته.
- نشأته.
- صفاته و أخلاقه .
- علمه و ثقافته.
- شيوخه.
- حلقة يونس بن حبيب العلميّة.
- روّاد حلقته.
- مؤلّفاته.
- منهجه بين السّماع و القيّاس.

تمهيد :

لا يختلف الباحثون في أنّ كتاب سيبويه هو نقطة البداية لجميع الدّراسات اللّغويّة العربيّة ، كما أنّه أوّل و أروع كتاب صنّف في النّحو و الصّرف يصل إلينا ، و هو الأصل الّذي تفرّعت منه كلّ المباحث النّحويّة و الصّرفيّة و لا يزال إلى الآن المصدر الأوّل لجميع الدّراسات و البحوث اللّغويّة ، و تأتي أهميّته من أنّ مادّته تكاد تكون متكاملة و هو سجّل موثوق يبعث على الاطمئنان فقد سجّل كلّ ما دار بين العلماء القدامى من مناظرات .

يقول الجاحظ : " **لم يكتب الناس في النحو كتابا مثله و جميع ما كتب الناس عليه عيال** " [1]، و هذا المازني يقول : " **من أراد أن يعمل كتابا كبيرا في النّحو بعد كتاب سيبويه فليستح** " [2].

و لكن كتابا بهذا الحجم و في مثل نضجه لا يمكن أن ينشأ من فراغ و هذا يدعونا إلى القول بأنّ كتاب سيبويه كان ثمرة نشاط لغويّ هائل قبله .

فمن خلال الكتاب تبرز عدّة شخصيّات أسهمت في تطوّر اللّغة و النّحو و الصّرف من بينها شخصيّة يونس بن حبيب الّتي تبدو واضحة و أثرها بيّن في الكتاب و في شخصيّة سيبويه ، و قد ذكره سيبويه و روى عنه في نحو مائتي موضع من مواضع الكتاب ، و يعتزّ سيبويه برأي يونس و يعتدّ به و يثق فيه فهو يعود إليه و يسأله كلّما أُشكل عليه ، و مفاتيح رواية يونس عن سيبويه كثيرة منها بما " حدّثنا يونس " – " أنشدنا يونس " زعم يونس " – " أمّا يونس فيقول " – " و هذا قول يونس " .

و نقل سيبويه أبوابا كاملة في النّحو و الصّرف إمّا عنه وحده و إمّا عنه و عن الخليل جميعا ، و تأتي شخصيّة يونس في الدّرجة الثّانيّة بعد شخصيّة الخليل ، إلّا أنّ شخصيّته لا تأخذ المكانة الّتي تستحقّها في معظم كتب النّحاة المتأخّرين بينما تظهر فيها شخصيّة الأخفش و المازني و ابن السّرّاج و الزّجّاج بشكل أوضح و أبرز ، مع أنّ فرقا كبيرا بين هذا و هؤلاء ، و نستغرب حين نجد أنّ يونس لا يذكر في شرح ابن عقيل ، و شرح المفصل ، أو حاشيّة الصّبّان أو شرح الأشموني ... أكثر من ثلاثين مرّة في أكثرها انصافا ،

[1] وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت لبنان ، ج3 ، ص133
[2] بغية الوعاة ، جلال الدين السيوطي ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ص203

و هذا ربّما ما جعل شوقي ضيف يقرّر – حسب رأيه – " **بأنّ سيبويه لم يكن يعجب بتلك الآراء و كان الخليل قد استولى عليه فلم يكد يترك فيه بقيّة لغيره و خاصّة في قواعد النّحو و أقيسته .** "

و كذلك يقول : " **و على هذا النّحو وقع يونس بعيدا عن تطوّر نظريّة النّحو على شاكلة ما انتهيت إليه في الكتاب عند سيبويه ، و النّحاة الّذين يوضعون بحقّ في تطورّها هم ابن أبي إسحاق و عيسى بن عمرو ثمّ الخليل بن أحمد و سيبوسه** " . [1]

و يعلّق سالم مكرم على قول شوقي ضيف فيقول : " **و الحقيقة أنّ رأي الدّكتور شوقي ضيف يحتاج فيه إلى نظر و نقاش طويل فيونس من كبار النّحاة الّذين أسهموا في النّحو العربي و تعاونوا على بناء كتاب سيبويه و النّصوص الّتي ساقها شوقي ضيف تمثّل ناحيّة الخلاف الفكري فقط بين سيبويه و يونس ، أمّا ناحيّة الوفاق الفكري و الدّفاع عن آراء يونس فهي كثيرة ، منتشرة في أبواب الكتاب و مسائله** " .[2]

و لم يكن ليونس أثر على سيبويه و كتابه بصفة خاصّة و على المدرسة البصريّة بصفة عامّة بل امتدّ تأثيره إلى المدرسة الكوفيّة ، و كان له مساهمة كبيرة في نشأتها و تأثيره في رجالها واضح بارز ، و مقدرة يونس في النّحو العربي و إسهامه فيه قضيّة اعترف بها معاصروه فإنكارها ظلم للرّجل و إنقاص لقدره .

1. اسمه و كنيته و نسبه :

اسمه يونس بن حبيب و كنيته أبو عبد الرّحمن [3] ، ويكاد أغلب الّذين ترجموا أن يتّفقوا على أنّه واحد من الموالي العرب ، و لكنّهم اختلفوا في م ن كان مولاه قال عبد الله المزربا ني في كتابه **المقتبس في أخبار النّحويّين** : " **هو مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، و قيل مولى بلال بن هرمي بن ضبيعة بن جبالة** " [4] و قال يقوت الحموي : " .. **الضّبي ، و قيل اللّيثي بالولاء** " [5] و قال يوسف

[1] المدارس النحوية ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط7 ، د ت ، ص 28 .
[2] الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي ، عبد العال سالم مكرم ، مؤسّسة الرّسالة ، لبنان ، ط2 ، 1413 هـ - 1993 م ،ص 330
[3] ينظر: مراتب النّحويين ، أبي الطيب عبد الواحد الحلبي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة النّهضة ، القاهرة ، دط ، دت ، ص21 .
و ينظر : معجم الأدباء ، يقوت الحموي ، تحقيق إحسان عباس ، دار العرب الإسلامي ، لبنان ، ط1 ، 1993 ، ص2851 .
[4] وفيات الأعيان ، لأبي العبّاس شمس الدّين ابن خلكان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، لبنان ، ص 244 .
[5] معجم الأدباء ، يقوت الحموي ، ص 2852 .

القفطي : " **قال المبرد مُحَمَّد بن يزيد : يونس بن حبيب أبو عبد الرّحمن أراه مولى بني ليث** " [1] .

و رجّح حسين نصّار ولاءه لبني ضبّة ، حيث يقول : " **و لكنّني أعتقد أنّ الحَكم في هذا الأمر تلميذه أبو عبيدة معمّر بن المثنّى الّذي أعلن ولاءه لبلال من بني ضبيعة ، و هو الّذي ذكره جرير في قوله :**

يا ضَبّ عَلّي أنْ تُصِيبَ مَوَاسِمي ♦♦ كُوزاً عَلى حَنَقٍ وَرَهْطَ بِلالِ

و نتبيّن من قصيدة جرير أنّ بلال من بني ضبّة فولاء يونس له ولاء لبني ضبّة ، فلا خلاف بين نسبه بالولاء إلى الرّجل أو إلى قبيلته " [2] .

كما اختلف المؤرّخون في " **حبيب** " هل هو اسم أمّه أم اسم أبيه لأنّه من الأسماء المشتركة الّتي تطلق على النّساء و الرّجال . قال ابن خلكان : " **حبيب اسم أمّه و لهذا لا يصرّفونه ، فإنّه لا يعرف له أب ، و يقال إنّه ولد ملاعنة ، و يقال إنّه اسم أبيه فينصرف . و الله أعلم ، و كذلك محمّد بن حبيب النسابة أيضا .** " [3]

و روى أبو أحمد العسكري خبرًا آخر يرجّح فيه أنّ " **حبيب** " اسم أبيه قال : " **أنشدنا الهزالي قال : أنشدنا الرّياشي قال : حدّثنا ابن أبي رجاء حدّثنا أبو ثوبان قال يونس أرسلني أبي إلى رؤبة أسأله كيف ينشد هذا البيت : أَبْنِي لِبَيْنِي لَسْتُمْ بِيَدٍ إِلَّا ♦♦ يَدٌ لَيْسَتْ لَهَا عَضُدُ أَمْ يَدًا ؟ فقال : كيف شئت** " [4]

يقول حسين نصّار : " **... و بالرّغم من ذلك فإنّي أشكّ في هذا الخبر أو في صورته هذه ، فلم أجد أحدًا أرّخ من اللّغويّين و النّحويّين أو ترجم لهذا الأب ، و لم أجد أحدا روى عنه أو أورد أخبارا أخرى عن يونس عنه ، و أظنّ أنّ تحريفا قد وقع في نصّ الخبر و أنّ صحّته أرسلني أبو عمرو إلى رؤبة أسأله فسقط عمرو فغيّر أحدُ النّسّاخ أبو إلى أبي** " [5].

---

[1] أنباء الرّوّاة ، جمال الدّين يوسف القفطي ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1402هـ – 1986 م ، ج4 ، ص 74 .

[2] يونس بن حبيب ، حسين نصّار ، مكتبة الثّقافة الدّينيّة ، ط1 ، 1466 هـ - 2002 م ، ص 8 .

[3] وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، ص 248 .

[4] شرح ما يقع فيه التّصحيف و التّحريف ، أحمد العسكري ، تحقيق عبد العزيز أحمد ، مطبعة مصطفى الحلبي ، ص 363 .

[5] يونس بن حبيب ، حسن نصّار ، ص 7 .

1. مولده و وفاته :

ولد يونس بن حبيب ببلدة جبّل (بفتح الجيم و تشديد الباء و ضمّها) و هي بليدة على دجلة بين بغداد و واسط[1] ، و كان يونس لا يؤثر أن ينسب إليها ، فلقيّه رجل من بني أبي عمير فقال له : " **يا أبي عبد الرّحمن ما تقول في جبّل أتنصرف أم لا ؟ فشتمه يونس فالتفت العميري فلم ير أحدًا يشهدهُ عليه حتّى كان من الغد و جلس للنّاس أتاه العميريّ فقال : يا أبا عبد الرّحمن ما تقول في جبّل أتنصرف أم لا ؟ فقال له يونس : الجواب ما قلته لك أمس .**" [2]

و اختلف المؤرّخون كذلك في سنة مولده و سنة وفاته ، قال ابن خلكان : " **... و مولده سنة تسعين و مات سنة اثنين و ثمانين و مائة و كان يقول " أذكر موت الحجّاج و قيل مولده سنة ثمانين و أنّه رأى الحجّاج و عاش مائة و سنتين و قيل عاش ثمانيّا و تسعين سنة** " [3]

و روى ابن الجزي " .. **توفي بعد اثنين و ثمانين و مائة و قال القاضي سنة خمس و ثمانين و مائة و له ثمان و ثمانون سنة و قيل قارب المائة و قيل جاوزها** " [4].

و ذكر الوزير جمال الدّين القفطي ما يلي : " **قال مُحَمَّد ابن إسحاق النديم قرأت بخط عبد الله بن مقلة : قال أبو العبّاس ثعلب : " جاوز يونس مائة و قد تفرغ من الكبر و مات سنة ثلاث و ثمانين و مائة و من خط إبراهيم الموصلي : عاش يونس ثمانيّا و ثمانين سنة .** " [5]

---

[1] ينظر : طبقات النّحويّين و اللّغويّين ، لأبي بكر الزبيدي الأندلسي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 2 ، دار المعارف ، مصر ، دت ، ص 51 . و ينظر : الحلقة المفقودة في تاريخ النّحو ، عبد العال سالم مكرم ، مؤسّسة الرّسالة ، لبنان ، ط2 ، 1413 هـ - 1993 م ، ص 270 .

[2] وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، ص 247 .

[3] المرجع نفسه ، ص 247 .

[4] غاية النّهاية في طبقات القراء ، ابن جزي ، تحقيق برحستراسير ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2006 ، ص 352 .

[5] أنباء الرّواة ، جمال الدّين يوسف القفطي ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1402هـ – 1986 م ، ج4 ، ص74 .

و قال السّيوطي : " **قارب يونس تسعين سنة و لم يتزوج و لم يتسّر و مولده كان سنة 90 هـ** "[1]

و قال أحمد بن يحي : " **يقال إنّ يونس جاوز المائة و قد تفرّع من الكِبَر ، ويقال : قارب المائة ...** "

و توفي يونس رحمه الله سنة اثنين و ثمانين و مائة .[2]

يقول حسين نصّار بعد أن ذكر قول ابن خلكان : " **... و لمّا كان الحجّاج بن يوسف الثّقفي المعني بهذا الكلام قد مات سنة 95 ، كان القول بأنّ يونس ولد سنة 97 غير صحيح .** "[3]

و نعرف أنّه أخذ عن **حمّاد بن سلمة** و أنّ محمّد بن سلّام الجمحي سأله : " **أيّما أسنّ أنت أو حماد** " فقال : " هو **أسنّ مني و منه تعلمت العربية** " . و يضيف حسين نصّار " **لم أجد من ذكر مولد حمّاد و لكنّهم أعلنوا أنّه مات سنة مائة و خمس و ستّين أو مائة و سبع و ستّين هجريّة أو مائة و تسع و ستّين هجريّة و هذا يقطع استحالة أن يكون مولد يونس سنة ثمانين هجريّة** ". و بهذا نرجّح سنة تسعين مولدا ليونس بن حبيب .[4]

2. نشأته :

ما يتّفق عليه المؤرّخون أنّ يونس بن حبيب ولد ببلدة جُبّل و لكن لا يذكرون أين طلب العلم أوّلا و لا متى انتقل إلى البصرة ، الّذي نعرفه أنّه أخلص للعلم ، و طلبه في كلّ مكان سمع أنّه فيه . يقول يونس بن حبيب : " **أوّل من تعلّمت منه النّحو حمّاد بن سلمة** ".[5]

ثمّ ازدادت معارفه و نمت عقليّته فاستوعب ثقافة عصره حتّى صعد إلى قمّتها فكان له حلقة يؤمّها رجالات الفكر و العلم[6]. و أقبل يونس على العلم عامّة و العربيّة خاصّة حتّى نسيّ كلّ شيء غيره ، فكان

---

[1] بغية الوعاة في طبقاة اللّغويين و النّحاة ، جلال الدّين السّيوطي ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ، ج2 ، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركائه ، دط ، 1384 هـ - 1965 م ، ص 365 .

[2] طبقات النّحويّين و اللّغويّين ، لأبي بكر الزبيدي ، ص 53 .

[3] يونس بن حبيب ، حسين نصّار ، ص 10 .

[4] المرجع السابق ، ص 11.

[5] طبقات النّحويّين ، الزّبيدي ، ص51 .

[6] الحلقة المفقودة في تاريخ النّحو العربي ،عبد العال سالم مكرم . ص 271 .

أوّل ما ينسى طعامه و شرابه [1]، قال : " **ما أكلتُ في شتاء شيئا قطّ إلّا و قد برد و لا أكلت في صيف شيئا إلّا و قد سخُن** ." [2]

و ذكر كثير من المؤرخين [3] رواية رواها ابن النّديم عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي أنّه قال : " **عاش يونس ثمانيّا و ثمانين سنة لم يتزوّج و لم يتسرّ و لم تكن له همة إلّا طلب العلم و محادثة الرّجال** ". [4]

و الواقع أنّ رواية ابن النّديم لا نعتمد عليها لأنّها معارضة برواية أخرى أثبتها ابن الجزري في (**غاية النّهاية طبقات القرّاء**) حيث ذكر : " .. **روى القراءة عنه ابنه حرميّ بن يونس و أبو عمرو و الجرمي و إبراهيم بن الحسن بن عبد الله بن سليمان و عيسى الأسدي و موسى بن عبد الصّمد** ... " [5]

و يذكر الأستاذ عبد العال سالم مكرم ثلاثة أدلّة تجعل الباحث يميل إلى الرّواية الثّانيّة.

- **الدّليل الأوّل** : ما رواه أبُ حيّان التّوحيدي حيث يقول قال يونس النّحوي : " إنّي لفي ظلّ دار بن عامر في يوم من أيّام ناجر قد اتّقدت فيه الهواجر إذ أقبلت امرأة لم أرى مثلها في شبابها و هيئتها فما ملكنا أنفسنا حتّى رميناها بأبصارنا فعطفت في زقاق و مضت ، فإنّا لفي حديثها إذا فتن في مثل هيئتها قد أقبل مدهوشا فقال له بعض القوم ها هنا حاجتك و أشار إلى الزّقاق ، فقال:

إذا سلكتَ قصْدَ الطّريق سلكته ♦♦ و إن هي عاجت عجت حيث تعوج "[6].

و في هذا النّصّ إشارة واضحة إلى أنّ يونس كان رجلا يستهويه الجمال و يأسره الشّباب و يملك نفسه الحسن.

- **الدّليل الثّاني** : و دليل ثاني يشير إلى إقبال يونس على ملذّات الحياة ، و عدم نفوره من المرأة فقد رويّ عنه أنّه كان يقول : " **فُرْقَةُ الأَحْبَابِ سُقْمُ الأَلْبَابِ** " و ينشد :

---

[1] الحيوان ،الجاحظ ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ،1423ه، ج3 ، ص 224.
[2] يونس بن حبيب ،حسين نصار، ، ص 21 .
[3] ينظر : أنباء الرّواة ، جمال الدّين القفطي ، ص 17 ، وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، ص 245 ، بغية الوعاة ، جلال الدّين السّيوطي ، ص 365 ، الفهرست ، ابن النّديم ،تحقيق : إبراهيم رمضان ، دار المعارف ، بيروت ، ص64 .
[4] الحلقة المفقودة في تاريخ النحو ، عبد العال سالم مكرم ، ص 271 .
[5] غاية النّهاية في طبقات القرّاء ،شمس الدين ابن الجزري ، مكتبة ابن تيمية، دط ، دت ، ج1 ،ص203 .
[6] الحلقة المفقودة عبد العال سالم مكرم ، ص 272 ، نقلًا عن البصائر و الذّخائر ، ص 149 .

" **شَيْئَان لَوْ بَكَتِ الدِّمَاءُ عَلَيْهِمَا ♦♦ حَـــتّىَ يُؤذَنَا بِـذَهَـــاب**

لَمْ يَبْلُغَـــا المِعْشَارَ مِن حَقَّيْهِمَـا ♦♦ شرخ السّبَاب ، و فُرْقَةُ الأَحْبَابِ " [1]

- **الدّليل الثّالث** : يدلّ على مرحه و روحه اللّطيفة و ظرفه الممتع أنّ رؤبة كان يسير و معه أمه إذ لقيهما يونس فجعل يداعب والدة رؤبةو يمنعها الطّريق ، فخاطبه رؤبة يقول له : " **تنحّ للعجوز عن طريقها ... فما النّحويّ من صديقها** " . [2]

و يقول صاحب كتاب الحلقة المفقودة في تاريخ النّحو : " **و إنّي أميل إلى هذه الرّواية ، لأنّ يونس من خلال صفاته ، و إحساسه بالحياة و تفاعله معها يحملنا على القول بأنّه لم يعش بعيدًا عن المرأة فقد كان يحسّ بالجمال ، و يشعر بحيويّة الشّباب في مجاله** ."

و ذهب حسين نصّار هذا المذهب حيث يقول – بعد أن ذكر رواية إسحاق بن إبراهيم الموصلي : " **و لكن هذا القول غير صحيح ، لأنّنا نعرف واحدًا من أبناء يونس كان يسمّى حرميًّا روى القراءة عنه**" [3] ، و هذا حسب ما ذكر ابن الجزريّ في كتاب (**غاية النّهاية في طبقات القرّاء**) .

3. صفاته و أخلاقه :

بلغ يونس بن حبيب مكانة عالية في العلم لما كان عليه من إخلاص في العلم وأمانة وصدق في النقل فقد كان شديد التثبت في تحصيله ، قويّ الحافظة ، قال أبو الخطاب زياد بن يحي : قال أبو عبيدة : " **لم يكن عند يونس علمٌ إلّا ما رآه بعينيه** " . [4]

و قال ابن سلّام عن أبي زيد النّحوي : " **ما رأيت أبذل لعلمٍ من يونس** ".

و شبّهه واصفوه بالكوز الّذي لا يدخل فيه الشّيء إلّا بعسر و لكن لا يخرج منه ما دخل فيه .

---

[1] شذرات الذّهب في أخبار من ذهب ،ابن عماد الحنبلي ، تحقيق:محمود الأرنؤوطي، دار ابن كثير ،دمشق ،ط1، 1986 ،ج2 ، ص372 .

[2] الحلقة المفقودة في تاريخ النّحو ، عبد العال سالم مكرم ، ص 272 . نقلًا عن شرح شواهد الشّافيّة ، ج 4 ، ص 138 - 139 .

[3] يونس بن حبيب ، حسين نصّار ، ص 20 .

[4] طبقات النّحويّين و اللّغويّين ، لأبي بكر الزبيدي ، ص 51 .

قال أبو الخطاب : " **مثل يونس كمثل كوز ضيق الرّأس ، لا يدخله شيء إلّا بعسر فإذا دخله لم يخرج منه – يعني لا ينسى –** ." [1]

و كان يونس من الرّجال الموثوق في روايتهم ، قال عنه إبراهيم بن إسحاق الحربي فيما رواه ابن حجر : " **كان أهل البصرة – يعني أهل العربيّة منهم – أصحاب أهواء إلّا أربعة فإنّهم كانوا أصحاب سنة : أبو عمرو بن العلاء ، و الخليل بن أحمد ، و يونس بن حبيب و الأصمعي .** " [2]

و لنفوره من الكذب في الرّواية كان يوجّه نقده " لحماد " فيقول : " **العجب لمن يأخذ عن حماد ، كان يلحن و يكذب** . " [3]

و قال أبو حاتم السّجستاني : " **فإذا فسّرت حروف القرآن المختلف فيها أو حكيت عن العرب شيئا ، فإنّما أحكيه عن ثقات عنهم مثل أبي زيد و الأصمعي و أبي عبيدة و يونس و ثقات من فصحاء العرب و حملة العلم** ." [4] و يمنحنا هذا القول مكانة يونس عند المدرسة البصريّ .

قال الجاحظ : " **من أراد الأخبار فليأخذها عن مثل قتادة (بن دعامه السدوسي) و أبي عمرو بن العلاء و ابن جعدبة و يزيد بن عياض اللّيثي ، و يونس حبيب و أبو عبيدة ، و مسلمة بن محارب فإنّ هؤلاء و أشباههم مأمونون ، أصحاب توقٍّ و خوف من الزّوائد و صون لما في أيديهم و إشفاق على عدالتهم** . " [5] و يمنحنا هذا القول مكانة يونس بن حبيب عند الأدباء و مروياتهم.

و من صفات يونس الذّكاء و الفطنة ، فقد قال بعض الأعراب ليونس – و أحمد جوابه – : " **قضيت لك بالفقه أي بالفطنة .** " [6]

---

[1] طبقات النّحويّين و اللّغويّين ، لأبي بكر الزبيدي ، ص 52 . و ينظر : أنباء الرّواة القفطي ، ص 74 .
[2] تهذيب التّهذيب، الامام أحمد بن حجر العسقلاني ، دار الاحياء لثرات العربي ، 1991،ج3 ، ص 163- 164 .
[3] المزهرفي علوم اللغة ،السيوطي ، تحقيق :فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ،ط1 ،1418 ه ،ج1 ، ص 176 .
[4] المزهر في علوم اللغة ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق علي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ،1418 ،ص354 .
[5] الحلقة المفقودة في في تاريخ النحو العربي ، عبد العال سالم مكرم ، ص294، نقلًا عن رسائل الجاحظ ، ج 2 ، ص 266 .
[6] المرجع نفسه ص 295 .

و ذكر السيرافي أنّ يونس قال : " **ثلاثة والله أشتهي أن أمكن من مناظرتهم يوم القيامة : آدم عليه السّلام فأقول له قد مكنّك الله من الجنة و حرّم عليك شجرة فقصدت لها حتّى ألقيتنا في هذا المكروه ، و يوسف عليه السّلام أقول له : كنت بمصر وأبوك عليه السّلام بكنعان بينك وبينه عشر مراحل يبكي عليك لم ترسل إليه :أني في عافية و تنجيه مما كان فيه من الحزن ، و طلحة و الزبير، أقول لهما : علي بن أبي طالب بايعتماه في المدينة وخلعتماه بالعراق لم ا أي شيء حدث** " [1] .فبلاغة يونس قادته إلى مناظرة الأنبياء والصحابة لو أتيح له ذلك وهذا ينم عن قدر كبير من الجرأة والبلاغة و الفطنة و تمكن من اللغة .

و كان يونس بن حبيب لا يملك نفسه عند الغضب ، فقد يتلفّظ بكلمات نابيّة قاسيّة ، و هناك روايات كثيرة تدلّ على هذا منها :

أنّه لقيّه رجل من بني عمير فقال له : " **يا أبا عبد الرّحمن ، ما تقول في جحّل أتنصرف أم لا ؟** " فشتمه* يونس ، التفت العمري فلم يرَ أحدا يشهده عليه ، حتّى إذا كان من الغد و جلس للنّاس أتاه العمري فقال : " **يا أبا عبد الرّحمن : ما تقول في جحّل أتنصرف أم لا ؟" فقال له يونس : " الجواب ما قلته لك أمس .** " [2]

و قال رجل ليونس بن حبيب : " **إذا أخذت في مذاكرة الحديث وقع عليّ النّعاس** " ، **قال : " فاعلم أنّك حمار في مسلاخ إنسان** " [3]

- و رواية أخرى نستشف منها أنّ يونس كان شديد الحبّ و الولاء لشيوخه و لا يملك نفسه إذا ذكروا بسوء .

قيل : حدّثنا أبو حاتم قال : " **حدّثنا أبو عبيدة عن يونس قال : كنت عند أبي عمرو بن العلاء ، فجاءه شُبيل بن عَزْرَةَ الضَبَعيّ ، فقام إليه أبو عمرو فألقى له لِبْدَ بَغْلَتِهِ ، فجلس عليه ، ثمّ أقبل يحدّثه**

---

[1] أخبار النّحويّين البصريّين ، أبي سعيد السيرافي ، تحقيق طه محمد الزبني ،محمد عبد المنعم خفاجي ،مطبعة الباي الحلبي ،مصر ،ط1 ،1956،ص (29 – 30) .

* في أنباء الرّواة ، للقفطي " افترى عليه " ، ج 4 ، ص 76 .

[2] وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، ص 247 ، و أنباء الرّواة ، ص 76 .

[3] البيان و التّبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر ، الجاحظ ،دار مكتبة الهلال ،بيروت،دط ،1423 ج 1، ص 274 .

فقال شُبيل : يا أبا عمرو ، سألت رؤبتكم هذا عن إشتقاق اسمه فما عرفه ." قال يونس : " فلم أملك نفسي عند ذكره لرؤبة فزحفت إليه ثمّ قلتُ : لعلّك تظنّ أن معدّ بن عدنان أفصح من رؤبة و من أبيه فأنا غلام رؤبة ، فما الرّوبة و الرّوبة و الرّوبة و الرّؤبة ؟ فلم يجد جوابا ، و قام مغضبًا ، فأقبل علي أبو عمرو و قال : هذا رجل شريف يقصد مجالسنا و يقضي حقوقنا و قد أسأت فيما واجهته به ، فقلتُ له : لم أملك نفسي عند ذكره رؤبة . فقال له أبو عمرو : أ و سلّطت على تقويم النّاس !؟ " ثمّ فسّر لنا يونس فقال : " الرّوبة خميرة اللّبن ، و الرّوبة قطعة من اللّيل ، و فلان لا يقوم بروبة أهله أي بما أسندوا إليه من أمورهم ، و الرّوبة حمام ماء الفحل ، و الرّؤبة – مهموزة – القطعة تدخلها في الإناء يشْعب بها الإناء . " [1]

- كما كان يونس يقدّر تلاميذه و يمدحهُم ، و من تلاميذه الّذين ظفروا منه بالتّقدير و المدح " سيبويه " فقد قال الفرّاء : " **دخلت البصرة فلقيت يونس و أصحابه فسمعتهم يذكرونه أي سيبويه بالحفظ و الدّراية و حسن الفطنة** " [2].
- وكان يونس سريع البديهة في الاستفادة من كلام العرب ، من ذلك أنّه جاءه أعرابي مرّة ، و سأل النّاس قائلًا : " **من ينصرني لله** " فقال يونس : " **ها هي أتتكم عن قرب** " : إنه يعني – يرزق – وهذا مثل قوله تعالى : ﴿ **وَ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أنْ لَنْ يَنْصُرَهُ الله في الدّنيَا و الآخِرة** ﴾ (الحجّ الآية 15) [3].

4. علمه و ثقافته :

اتّسمت شخصيّة يونس بن حبيب العلميّة بأنّها جمعت بين اللّغة و النّحو . أمّا اللّغة فقد كان بارعًا في فهم غريبها ، و معرفة اشتقاقاتها ، و أمّا النّحو فإنّه يتّضح من خلال نظراته الدّقيقة ، و تنازلاته في فهم التّركيب النّحوي للجملة و معرفة الظّواهر الإعرابيّة .

[1] طبقات النّحويّين و اللّغويّين ، الزّبيدي ، ص 52 . و ينظر : مراتب النّحويّين ، أبي الطيب الحلبي ، ص 22 ،أنباء الرّواة ، القفطي، ص 75 .
[2] الحلقة المفقودة في تاريخ النّحو العربي ،عبد العال سالم مكرم ، ص 275 .
[3] مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دط ، دت ، ج 2 ، ص 46 .

و أشاد المبرّد بعلمه و تفوّقه على أبي زيد في النّحو و مضاهاته له في اللّغة ، فقال : " **كان أبو زيد عالمًا في النّحو و لم يكن مثل الخليل و سيبويه ، و كان يونس من باب أبي زيد في العلم باللّغات ، و كان يونس أعلم من أبي زيد في النّحو** ." [1]

و ألمّ يونس بن حبيب بكلّ علوم اللّغة لكن النّحو كان أغلب عليه . و اتّفق المؤرّخون أنّه من أكابر النّحاة البارعين :

" ... **و كان النّحو أغلب عليه** " [2] ، " ... **أمّا يونس بن حبيب فمن أكابر النّحويّين** . " [3]

" ... **و أمّا يونس فإنّه بارع في النّحو** ." [4]

و من خلال كتاب سيبويه سنكتشف شخصيّة يونس النّحويّة و نسبر أغوارها . و كانت ثقافة يونس واسعة فقد ألمّ بعلوم كثيرة ، منها :

- علم الأنساب : كان يضرب به المثل في تمكّنه منه ، قال الجاحظ في حديثه عن الحمام : " **و وصف الهذيل المازني متن بن زهير و حفظه لأنساب الحمام ، فقال : و الله لهو أنسب من سعيد بن المسيب و قتادة بن دعامة للنّاس ، بل هو أنسب من أبي بكر الصّدّيق رضيّ الله عنه ! لقد دخلت على رجل أعرف بالأمّهات المنجبات من سُحيم بن حفص ، و أعرف بما دخلها من الهجنة و الإقران من يونس بن حبيب** ." [5]
- التّفسير : برع يونس – في تفسير آيات القرآن الكريم – بين المفسّرين و ترجم له في طبقاتهم و قد ألّف كتابًا أسماه " **معاني القرآن** " منها : تفسيره لقوله تعالى : ﴿ **وَ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا** ﴾ [6] . فيقول يونس :

[1] انظر نزهة الألباء ، للأنباري ، ص 49 . و معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ،ص 2852 .
[2] طبقات النّحويّين و اللّغويّين ، الزبيدي ، ص 51 .
[3] مراتب النّحويّين و اللّغويّين ، أبي الطّيب الحلبي ، ص 21 . نزهة الأدباء في طبقات الأدباء ، الانباري ، ص 52 .
[4] أخبار النّحويّين البصريّين ، السيرافي ،ص 27 .
[5] الحيوان ، للجاحظ ، ج 5 ،ص 333 .
[6] سورة الإسراء ، الآية 16 .

" إنّ (أَمَرْنَا) بمعنى (أكثرنا) و إنّ العرب تقول : خير المال نخلة مأبورة و مهرة مأمورة

و منها توجيهه قوله تعالى : ﴿ **فَضَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِين** ﴾[1] إنّ (الأعناق) جاءت في موضع (هم)، و مثاله في الشّعر قوله :

طُولُ اللّيالي أسرعت في نقضي ♦♦ طوبنَ طولي و طوبنَ عرضي " [2] .

و حكى أبو عمر الجرمي ، قال : " رأيت يونس النّحوي ، مرّ بحلقة المسجد فقام إليه رجل يسأله عن قوله تعالى : ﴿ **و أَنَّى لَهُم التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيد** ﴾ [3] ، فقال بيده : التّناوش التّناول ، و أنشد لغيلان بن حريث الرّبعي :

فهي تنوش الحوضَ نَوْشًا من عُلا ♦♦ نوشًا به تقطع أجواز الفلَا . [4]

الشّعر : كان يونس عالما بالشّعر راويًا له ، يميّز جيّده من رديئه ، عارفًا بطبقات شعراء العرب و كان يرجع إليه الشّعراء عند خلافهم ، قال أبو عبيدة معمر بن المتنبي : " **قدم عليه جعفر بن العبّاس من عند الخليفة المهدي و قال له : أنا و أمير المؤمنين اختلفنا في هذا البيت :**

و الشّيب ينهض في السّواد كأنّه ♦♦ ليل يصيح بجانبيه نهارُ

فما اللّيل و النّهار ؟ . فقال يونس : " اللّيل ، اللّيل الّذي تعرف ، و النّهار ، النّهار الّذي تعرف " فقال جعفر : " **زعم المهدي أنّ اللّيل فرخ الكروان ، و النّهار فرخ الحبارى** " فقال أبو عبيدة في البيت ما قاله يونس ، و الّذي قاله المهدي معروف في الغريب من اللّغة . [5]

و قد روى عن رؤبة من الشّعراء ، و الفرزدق ، و جرير و الأسود بن يعفر ، و روى عن أبي يعمر بن العلاء و كان طريق سيبويه إليه و روى عن أبي إسحاق و لبصر يونس بالشّعر العربيّ و معرفته به ، و إلمامه بمعانيه استطاع أن يكشف الغطاء عن بيت لجرير أخذ معناه من القرآن الكريم .

قال جرير :

---

[1] سورة الشّعراء ، الآية 03 .
[2] تاريخ النّحو في المشرق و المغرب ، محمد مختار ولد أباه ، دار الكتب العلميّة ، لبنان ، ط 2 ، 1429 هـ / 2008 م ، ص 66 .
[3] سورة سبأ ، الآية 52 .
[4] نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، الأنباري ، ص 54 .
[5] وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، ص 247 .

مازلت تحسب كلّ شيء بعدَهُم ♦♦ خيلًا تشُدُّ عليكُم و رجالًا

قال يونس : " أخذ هذا المعنى من قول الله : ﴿ **يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِم هُمُ العَدوّ** ﴾[1] .

و يونس إذا أصدر حُكما في نقده للشّعر لا يلقيه جزَافًا أو يرسله اعتباطا ، و إنّما يتبع حكمه الدّليل و يؤيّد نقده بالحجّة .[2]

و لا عجب إذا رجل بهذه الصّفات و العلم و الثّقافة ، أن يكون له نشاط متميّز في التّدريس و أن تشتهر حلقته بمسجد البصرة و تكون مدرسة للعلماء ، يقول السّيوطي : " .. **و كانت له حلقة بالبصرة ينتابها أهل العلم و طلّاب الأدب و فصحاء الأعراب و الباديّة** ."[3]

5. شيوخه :

و لأنّ العلم لا يؤخذ إلّا من أفواه الرّجال ، فقد صاحب يونس بن حبيب شيُوخا ثقة ساهموا في بنائه الفكري و العلمي ، و كانوا سرّ اتّساع ثقافته في عصره .

و من الشّيوخ الّذين أخذ عنهم يونس :

- حماد بن سلمة :

من الشّيوخ المرموقين ، وكان يونس بن حبيب يفضله رغم أنّ الأقوال الّتي نقلها عن حماد تكاد تكون منعدمة .[4] و مثال ما رواه عنه ما جاء في نزهة الألباء : " **حكى أبو الحسن الأخفش عن يونس بن حبيب أنّ حمادًا حدّثه أنّ ناسًا من العرب يقولون في النّسب إلى شية : شِيَوي و الوجه فيه غير ذلك ، وهؤلاء كأنّهم قلبوا موضع الفاء فوضعوه في موضع اللّام** ".[5]

و هناك رواية تناقلتها كتب المؤرّخين تدلّ أنّ يونس أخذ عنه علم العربيّة ، و ذلك ما رواه مسعود بن عمرو

---

[1] المنافقون ، الآية 06
[2] الحلقة المفقودة في تاريخ النّحو العربيّ ، عبد العال سالم مكرم ، ص 297 .
[3] بغية الوعّاة ، السّيوطي ، ص 365 . و ينظر : وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، ص 244 . نزهة الألباء ، الأنباري ، ص 52 .
[4] يونس بن حبيب ، حسين نصّار ، ص 21 .
[5] المرجع نفسه ، ص 21 ، نقلًا عن نزهة الألباء ، ص 27 .

و قال : " **حدّثني ابن سلّام : قلت ليونس : أيّما أسنّ ، أنت أم حماد بن سلمة ؟ قال : هو أسنّ منّي و منه تعلّمتُ العربيّة .** " [1]

و حماد بن سلمة كان يضرب به المثل في الفصاحة فقد تحدّث عنه الجرمي قال : " **ما رأيت فقيها قط أفصح من عبد الوارث و كان حمّاد بن سلمة أفصح منه .** " [2]

- أبو عمر بن العلاء :

كان يونس يرفعه مكانًا عاليّا ، و يثق فيه كلّ الثّقة و كانت أكثر رواياته عنه و يقول يونس فيه : [3]

"**لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ يقوله كله في شيء واحد كان ينبغي لقول أبي عمرو بن العلاء في العربيّة أن يؤخذ كلّه و لكن ليس أحد إلّا و أنت آخذ من قوله و تاركا.** " [4]

و قال فيه : " **و الله لو قُسم علمُ أبي عمرو و زهده على مائة إنسان لكانوا كلّهم علماء زهادًا ، و الله لو رآه رسول الله لسره ما هو عليه .** " [5]

و يونس كان راوية لأبي عمرو فكثير من الأخبار و النّوادر المنسوبة إلى أبي عمرو جاءت عن طريقه و حتّى رواية الأخبار في عصره كان يونس المصدر الأوّل لهذه الأخبار [6] ، و من الأمثلة على ذلك ما رواه السّيوطي ، قال : " **روى أبو بكر بن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي و أبي عبيدة و أبي زيد كلّهم قالوا : حدّثنا يونس بن حبيب عن أبي عمرو و قال : كانت العرب في الجاهليّة تسمّي الأحد : الأول و الاثنين : الأهون و بعضهم يقول : الأهود و الثّلاثاء : جبارًا و الأربعاء : دبارًا ، و الخميس : مؤنسًا و الجمعة : العروبة و بعضهم يقول : عروبة فلا يعرّفها ، و السّبت شيارًا .** " [7]

---

[1] ينظر : أخبار النحويين البصريين ، أبي سعيد السيرافي ، ص35
[2] الحلقة المفقودة في تاريخ النّحو ، عبد العال سالم عبد العال مكرم ، ص 278 .
[3] يونس بن حبيب ، حسين نصّار ، ص 22 .
[4] المرجع السابق ، نقلًا عن : ابن سلام ، ص 15 . الأزهري ، ص 40 . و النزهة ، ص 15 .
[5] غاية النّهاية في طبقات القراء، ، ج 1 ، ص 392 .
[6] الحلقة المفقودة في تاريخ النّحو ، عبد العال سالم مكرم ، ص 283 .
[7] الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي ص 284 نقلًا عن : المزهر ، ج 1 ، ص 858 – 459 .

و توطّدت العلاقة بين يونس و أبي عمرو حتّى أتاحت لهذا الأخير أن يعترف بما لم يكن ليقوله إلّا لأصفيائه ذلك أنّه في قوله أنّ " أنكر " و " نكر " بمعنًى واحد ، و أنشد بيتا معزوًا للأعشى و هو :

فأَنْكَرَتْنِي وَ مَا كَان نَكِرَت ♦♦ مِنَ الحَوَادِثِ إِلَّا الشِّيب وَ الصَّلَعَا

و يقرّ أبو عمرو أنّه هو الّذي وضع هذا البيت ، و أنّهُ يتوبُ إلى الله ممّا فعل [1] .

و لم يكن يونس تلميذًا فقط لأبي عمرو بل كان صديقا مدافعا عنه مجيبًا عنه في بعض المسائل الّتي لا تسعفه ذاكرته بالإجابة عنها .

روى معمر بن المثنى عن يونس ، قال: " **كنت مع أبي عمرو ابن العلاء عند بيت الله الحرام ، فجاءنا مقاتل بن سليمان ، فجعل يسأل أبا عمرو عن تفسير القرآن ، فأكثر ، ثمّ قال له : ما معنى قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الجَنَّة الّتِي وُعِدَ المُتَّقُون﴾ [2] فقال أبو عمرو : لا أدري ، قال يونس: فقلت له : أضجرت الشّيخ من كثرة ما تسأل . أراد : صفة الجنّة الّتي وعد المتّقون ، فقال مقاتل لأبي عمرو : هو كما قال**".

- رؤبة بن العجّاج :

بدأت صحبة يونس لرؤبة مبكّرًا ، و مكانة رؤبة في نظر يونس ترجع إلى أنّه أشهر راجز في عصره و له قدسيّة القدماء فقد كان من مخضرمي الدّولتين و أعراب البصرة ، سمع من أبي هريرة ﷺ . و توفيّ في زمن المنصور سنة خمس و أربعين و مائة . [3]

و تقوم العلاقة بين يونس و رؤبة على الحبّ و الإخلاص ، فقد كان يونس يدافع عنه ، و يتجاوز القدر في ضبط نفسه و كظم غيظه عند الدّفاع عنه و الدّليل الرّواية الّتي ذكرتها سابقًا .

و لازم يونس رؤبة طيلة حياته و روى عنه كثيرا منها :

[1] مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى ، محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة دط ، دت ، ص 293 .
[2] سورة الرّعد ، الآية 35 .
[3] معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ،ص 2851 .

- روى عنه في إعراب قوله تعالى [1] :﴿ **إِنَّ اللَّه لا يَسْتَحيي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا** ﴾ [2] أنّها على رفع بعوضة و قال أن تميما يعملون آخر الفعلين و آخر الأداتين و أنشد قول " النابغة " :

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ♦♦ إلى حمامتنا أو نصفه فقد

- كما روى عنه الرّفع في : " **ما جاءت حاجتك** " [3]

- كما روى الرّفع في قول الشّاعر :

عَجَبٌ لِتِلْكَ قَضِيَّةٍ وَ إقَامَتِي ♦♦ فِيْكُمْ عَلَى تِلْكَ القَضِيَّة أَعْجَبُ [4]

- و زعم يونس أن رؤبة كان يقول : " **ما أحسن رأسيهما.**" [5]

و أسئلة يونس كثرت و تعدّدت ممّا جعل رؤبة يضيق به ذرعا :

قال : " **قال لي رؤبة بن العجاج : حتام تسألني عن هذه البواطيل و أزخرفها لك : أما ترى الشّيب قد بلّع في لحيتك ؟** ." [6]

- عبد الله بن أبي إسحاق :

على الرّغم من أنّ كثيرا من كتب الرّواة تنص على أنّ تتلمذ على ابن أبي إسحاق ، و أخذ منه فممّا لا شكّ فيه أنّ يونس لقيه و تتلمذ عليه ، و هناك نصوص تؤيد هذا :

- أورد ابن سلام رواية : قلت ليونس : " **هل سمعت من ابن أبي إسحاق شيئا ؟ ، قال : ، فقلت له : هل يقول أحد : الصويق .. يعني السويق . قال : نعم ، عمرو بن تميم تقولها ، و ما تريد إلى هذا عليك في النحو يطرد و ينقاس** ".[1]

---

[1] تاريخ النّحو في المشرق و المغرب ،عبد العال سالم مكرم، ص 67 .
[2] سورة البقرة ، الآية 25 .
[3] الكتاب ،سيبويه، ، أبي بشر عمرو بن قنبر ، تحقيق : عبد السّلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، 1411 هـ - 1991 م ،ج 1 ، ص 51 .
[4] المرجع نفسه ، ج 1 ، ص 319 .
[5] المرجع نفسه ، ج 2 ، ص 48 .
[6] ينظر ، أخبار النحويين البصريين ،أبو سعيد السيرافي ، ص 28 . وفياة الأعيان ،ابن خلكان ، ص 245 . غاية النّهاية في طبقات القرّاء،ابن الجزري ، ص 392 .

و ممّا حفظه عن ابن أبي إسحاق الحضرمي من أمّهات المسائل النّحويّة قوله : " **إنّ أصل الكلام بناءه على " فعل " ثمّ يبنى آخره على عدد من فعل الفعل من المؤنّث و المذكّر و من الواحد و الاثنين و الجميع كقوله : فعلت ، فعلنا ، و فعلن ، و فعلًا ، و فعلوا و يزاد في أوّله ما ليس من بنائه فيزيدون الميم بدلًا من الألف كقولك : أعطيت إنّما أصلها أعطوت ، ثمّ يقولون معطى فيزيدون الميم بدلًا من الألف و إنّما أصلها عاطي ، و يزيدون في أوساط فعل افتعل ، و انفعل ، و استفعل و نحو هذا .**" [2]

و في هذا الكلام نرى أوّل إشارة إلى وضع قواعد أصول الكلمات و زوائدها ، و وزن مفاعلها بلفظ الفعل.

و من النّصوص أيضا : ما تحدّث به أبو عبيدة عن يونس ، قال :" **مضيت إلى عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي فقلت له ، كيف تقرأ فإذا برق البصر فقال : فَإِذَا بَرَقَ البَصَر و فتح الرّاء فقمت من عنده إلى أبي عمرو فقال :"من أين بك ؟ ، فقلت : من عند عبد الله بن أب إسحاق الحضرمي ، سألته ، كيف تقرأ : فإذا برق البصر فقال : فَإِذَا بَرَقَ البَصَر بفتح الرّاء ، فقال أبو عمرو : و أين يراد به ؟ يقال : بَرَقت السّماء و برَق النّبت و برَقت الأرض ، فأمّا البصر فبرِق كذا سمعناه** ." [3]

و المصدر الثّاني لثقافة و علم يونس بن حبيب ك ان فصحاء الأعراب لما يتميّزون به من طباع صافيّة و سرعة في الحفظ ، و ذلاقة و فصاحة في الألسن ، و البلاغة في الكلام و منهم :

- أبو مهدية :

من الأعراب الثّقات اللّذين روى عنهم يونس بن حبيب .

---

[1] الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي ، سالم مكرم ، ص 289 . و ينظر : يونس بن حبيب ، حسين نصار ، ص 22 .
[2] مجاز القرآن ، أبو عبيدة ، ج 1 ، ص 376 .
[3] الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي ، سالم مكرم ، ص 279 – 280 ، نقلًا عن : مجالس العلماء ، ص 247 .

روى عنه فقال : " **ذهبنا إلى أبي مهدية في عقب مطر نسأله عن حاله – و كان قد بنى بيت في ظاهر خندق البصرة و سماه جناحا – فقلنا له : كيف أنت يا أبا مهديّة ؟ فقال :**

عَهْدِي بِجَنَّاحٍ إِذَا مَا ارْتَـزا ♦♦ وَ أَذْرَتِ الرِّيحُ تُرَابًا نَزا

أَنْ سَوْفَ تَمْضِيهِ وَ مَا ارْمَأَزَّا ♦♦ كَأَنَّمَا لَزَّ بِصَخْرٍ لَـــزا

أَحْسَن بَيْتٍ أَهَرا وَ بَزا " [1]

يقال بيت حسن الأهرة و الظهرة : إذا كان حسن المتاح قال : و ما كان في البيت إلّا حصير مخرق. و هذا ما رواه ابن دريد في الجمهرة عن أخبار يونس ، قال في مادة (رزم) و منه قولهم : لم يرمئز من مكانه : أي لم يتحرك و كان الأصل يَرْمأزَزُ ، ثمّ ذكر رواية يونس السّابقة شاهدًا . [2]

وقد تميّز عن غيره من الأعراب الفصحاء أنّه كان يتمتّع بمقدار كبير من الذّكاء و حسن التّصرّف . [3]

- أبو الدّقيش :

و هو من الأعراب الفصحاء الّذين أخذ عنهم يونس ، و صفه أبو الطّيّب " بأنّه كان أفصح النّاس " [4] . و أخبرنا حاتم عن الأخفش قال : قال يونس : " **سألت أبا الدّقيش ما الدّقيش ؟ فقال : لا أدري ، إنّما هي أسماء نسمعها فنسمّي بها** " . [5]

و يفسّر أبو عبيدة هذه الكلمة فيقول : " **الدّقشة ، دويبة رقطاء أصغر من القطاة قال : و الدقيش شبيه بالنقش** ". [6]

---

[1] يونس بن حبيب ، حسين نصار ، ص 30 . و ينظر : أصول النّحو ، سعيد الأفغاني ،المكتب الاسلامي، بيروت ،1407-1987 ،ص 56 .

[2] الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي ، سالم مكرم ، ص 288 – 289 . نقلًا عن : الجمهرة ، ج 2 ، ص 326 .

[3] المرجع نفسه ، ص 288 .

[4] يونس بن حبيب ، حسين نصّار ، ص 31 .

[5] الحلقة المفقودة في تاريخ النّحو العربي ، عبد العالم سالم مكرم ، ص 289 .

[6] المرجع نفسه ، ص 289 . نقلًا عن : الجمهرة ، ج 2 ، ص 304 .

- أبو المحلم :

قال القالي في أماليه : " **حدّثنا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش حدّثنا محمّد بن زيد عن أبي المحلم قال : أنشدنا يونس أبياتًا من رجز ، فكتبها على ذراعه ، ثمّ قال لي : إنّك لجيّاء بالخير** " .[1]

و ينكر الدّكتور حسين نصّار أن يكون يونس بن حبيب قد أخذ عن أبي المحلم [2] .

و لكن سالم مكرم يأتي بما يثبت أخذ يونس عن أبي الحلم ، يقول : " **قد وقعت على نص يؤكد ما قلت و يثبت ما اتّجهت إليه . و ذلك أنّ أبا عكرمة الضبي المتوفي 250 هـ أي بعد وفاة أبي المحلم بعامين قد أثبت في كتابه الأمثال هذا اللقاء و هذا الإثبات و هي شهادة من رجل معاصر لأبي المحلم و ما أقواها شهادة .**" [3]

يقول أبو عكرمة الضبي في كتابه (**الأمثال**) معلقا على قوله تعالى : ﴿ **أَو عَدْلُ ذٰلِكَ صِيَاماً** ﴾ [4] [4] أي فداء ذلك . و ما يشهد لهذا ما حكاه أبو المحلم عن يونس أنّه قال : " **العدل بكسر العين : مثل الشيء من جنسه : هذا الفرس عِدل هذا الفرس إذا كان مساويًّا له . و العدل بفتح العين : قيمة الشّيء**

من جنسه ، يقال هذا الثّوب عَدل هذه الدّراهم ، و هذا البرذون عدل هذا الفرس ، في القرآن أن العدل الفداء " . [5]

- أبو علي الأسواري :

أفاض الجاحظ في الثناء عليه ووصفه بالفصاحة قائلا :" كان يونس بن حبيب يسمع منه كلام العرب و يحتج به . [6] فيونس بن حبيب كان يبحث عن المعرفة في كلّ مكان ، و همّه الأكبر التّحصيل العلمي و يحتكّ بكلّ من تظهر فيه سمات العلم .

---

[1] الحلقة المفقودة في تاريخ النّحو العربي ، عبد العالم سالم مكرم ، ص 289 .
[2] ينظر : يونس بن حبيب ، حسين نصار ، ص 31 .
[3] الحلقة المفقودة في تاريخ النّحو العربي ، عبد العال سالم مكرم ، ص 291 .
[4] سورة المائدة ، الآية 95 .
[5] المرجع نفسه ، نقلًا عن الأمثال : ص 81 – 82 .
[6] البيان و التبيين ، الجاحظ ، ج 1 ، ص 369 .

6. حلقة يونس بن حبيب العلميّة :

من الطّبيعي أن تكون ليونس بن حبيب حلقة بعد أن اغترف اللّغة العربيّة من منابعها و أصولها ، و ليس عجيبًا أن يلتف حولها تلامذة كثر فكانت واحدة من أشهر الحلقات العلميّة في البصرة .

يقول حسين نصّار : " **لست أستطيع أن أحدّد مبدأ هذه الحلقة و لكنّي عثرت على خب يدلّ على أنّها كانت قائمة قبل وفاة الخليل ن قال النّظير بن شميل : جاء رجل من حلقة يونس و سأل الخليل عن شيء و لمّا انتقل الخليل إلى جوار ربّه انفرط عقد حلقته ، و انخرط كثير من أفرادها في حلقة يونس أوثبتوا فيها بعد أن كانوا يتردّدون بينها و بين حلقة الخليل** . " فصارت حلقته في وصف مروان بن أبي حفصة لها : " **فلم أر حلقة أعظم من حلقة يونس** " .[1]

وقد طال عمر هذه الحلقة بطول عمر صاحبها .

قال أبو زيد الأنصاري : " **جلست إلى يونس بن حبيب عشر سنين و جلس إليه قبلي خلف الأحمر عشرين سنة .**" [2]

و كانت هذه الحلقة تمتاز بالتّنوّع و يقول صاحب نزهة الألباء عن الحلقة : " **و كان يقصدها طلبة العربيّة و فصحاء الأعراب و الباديّة** . " [3]

و يقول ابن خلكان : " **كانت حلقته بالبصرة ينتابها الأدباء و فصحاء العرب و أهل الباديّة** . " [4]

[1] يونس بن حبيب ، حسين نصّار ، ص 34 .
[2] أنباء الرّواة ، القفطي ، ج 2 ، ص 366 .
[3] نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، الأنباري ، ص 52 .
[4] وفياة الأعيان ، ابن خلكان ، ص 244 .

7. روّاد حلقته :

كانت حلقة يونس منارا للعلم انضمّ إليها علماء و روّاة كثر ، قال أبو عبيدة معمر بن المثنّى [1] : " **اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملأ كلّ يوم ألواحي من حفظه** " [2] ، و قال أبو زيد الأنصاري النّحوي [3] : " **جلست إلى يونس بن حبيب عشر سنين و جلس إليه قبلي خلف الأحمر عشرين سنة** " [4] .

و من تلامذته أيضًا **عبد الملك بن قريب الأصمعي** [5]، و **أبو محمّد بن المبارك اليزيدي** [6]، و قد طالت صلة هؤلاء به و كثرت روايتهم عنه و يعتبرون شهادة على علمه و تمكّنه من علوم العربيّة ، كما انضمّ إلى هذه الحلقة بعض الأعراب الفصحاء الّذين ذكرنا بعضهم سابقًا .

و قد اتّفق القدماء على أنّ سيبويه روى عنه فأكثر ، فقد أحصى المهدي المخزومي مسائل يونس في الكتاب فوجدها أكثر من ثمانين و مائة موضع ، و ربّما أورد ليونس فصلًا كاملا كما جاء في بحث التّصغير [7] ، يقول سيبويه – في نهاية باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف : " **و جميع ما ذكرت لك في هذا الباب و ما أذكر لك في الباب الّذي يليه قول يونس** ." [8]

و قد اطّلع يونس على كتاب سيبويه و أقرّ بكلّ ما حكاه عنه ، قال المبرد : " **قال يونس – و قد ذكر عنده سيبويه – : " أظنّ هذا الغلام يكذب على الخليل " فقيل له : " قد روى عنك أشياء فانظر فيها " فنظر ، فقال : " صدق في جميع ما قال هو قولي** " [9] .

لهذا فإنّ كتاب سيبويه يعتبر المصدر الأوّل لاستنباط آراء يونس بن حبيب في علوم اللّغة و النّحو و الصّرف.

---

[1] نحوي بصري (ت 210هـ) ينظر: سيرته في طبقات النّحويّين و اللّغويّين ، الزّبيدي ، ص (175 – 178) .
[2] وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، ص (244 – 245) .
[3] لغوي من أئمة الأدب (ت 215 هـ) ينظر: سيرته في طبقات النّحويّين و اللّغويّين ، الزبيدي ، ص (165 – 166) .
[4] ناقد وراوية لشعر (ت 180هـ) ينظر: وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، ص 245 .
[5] راوية و عالم بالغة والشعر (ت 216) ينظر: سيرته في طبقات النّحويّين و اللّغويّين ، الزبيدي ، ص (167 – 174) .
[6] راوية ثقة (ت 202 هـ) ينظر: سيرته في طبقات النّحويّين و اللّغويّين ، الزبيدي ، ص 65 .
[7] ينظر : يونس بن حبيب ، حسين نصّار ، ص 39
[8] الكتاب ، سيبويه ، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تح : عبد السّلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1411 هـ - 1991 م ، ج 3 ، ص 423 .
[9] طبقات النّحويّين و اللّغويّين ، الزّبيدي ، ص 49 .

و لم يكن البصريّون و حدهم الّذين رووا عنه فقد زاره أئمّة الكوفة و لازموا حلقته و نقلوا عنه ، مثل : الكسائي الّذي سئل في مجلسه عن قول الشّاعر :

غَداةَ أَحَلَّتْ لابْنِ أَصْرَمَ طَعْنَةٌ ♦♦ حُصَيْنٍ عَبِيطاتِ السَّدائِفِ والخَمْرُ

و أنشده هكذا ، فقيل للكسائي : **على أيّ شيء رفعت " الخمر" ؟** ، فقال : **أضمرت فعلا ، كأنّه : " و حلّت له الخمر** " ، فقال يونس : " **ما أحسن و الله ما وجهته** " . [1]

و ممّن روى عنه كذلك **الفرّاء** ، فقد أخذ عن يونس النّحو و الشّعر . [2]

و قد ذكر ابن الجزري مجموعة من تلامذته في القراءات القرآنيّة ، هم : " **أبو عمرو الجرمي ، إبراهيم بن الحسن ، عبد الله بن سليمان ، و ابنه حرمي بن يونس ، و عيسى الأسدي** " [3]

و ممّا ذكرنا يتّضح لنا أنّ يونس بن حبيب كان إماما في عصره ، و خلّف و راءه رجالا كانوا منارات في مختلف ميادين العلم و المعرفة و هم دليل على ريادته في علوم اللّغة من أدب و شعر و نحو و صرف .

8. مؤلّفاته :

لم تمنع مزاولة يونس بن حبيب التّدريس من ممارسة التأليف فكان من روّاده الأوائل ، فرويّ عنه كتاب : "**معاني القرآن**" و به افتتحت مجموعة من المصنّفات تحمل هذا العنوان مثل : مجاز القرآن لأبي عبيدة و معاني القرآن للأخفش و الفرّاء و توالت بعدهم المصنّفات في هذا الموضوع . [4]

و له كتاب " **النّوادر** " ، و يقول السّيوطي : " **إنّه لم يقف عليه و لكن رأى بخطّ تاج الدّين بن مكتوم قوله إنّه قليل الوجود كثير الفائدة** . " [5]

---

[1] أنباء الرّواة ، القفطي ، ج 4 ، 78 .
[2] ينظر : يونس بن حبيب ، حسين نصّار ، ص 40 ، نقلًا عن : أخبار النّحويّين البصريّين ، السّيرافي ، ص 28 .
[3] غاية النّهاية ، ابن الجزري ، ج 2 ، ص 406 .
[4] تاريخ النّحو في المشرق و المغرب ، محمد مختار ولد أباه ، ص 68 .
[5] المرجع السّابق ، ص 69 .

و أعلن ابن خلكان و القفطي أنّ له كتاب **النّوادر الصّغير** [1] ، و ذكر ابن النّديم أنّ ليونس كتاب **النّوادر الكبير** و كتاب **النّوادر الصّغير** و **كتاب في اللّغات** [2]

9. منهجه بين السّماع و القيّاس :

حين نعود إلى ما نقله " سيبويه " من آراء يونس بن حبيب في القياس نجد أنّ " له قياسًا في النّحو ، و مذاهب يتفرّد بها "[3] غير أنّ معظم ما عنده من أقيسة يجمع فيها بين الظّواهر المتشابهة و قياس بعضها على بعضٍ .[4] فهو يجيز مثلا : " كم مثله له " و " كم خيرا منه لك " و " كم غيره لك " [5] لأنّه بعد عشرين .و يقيس الضّمير على الاسم الظاهر فيجيز أعطيتكُمه و أعطيتكهما كما يقال أعطيتكم كتَابا [6] و من الأقيسة الّتي تفرّد بها :

أنّه يقيس إعراب (وحده) على (عنده) و يقدّر على حياله فلما سقطت انتصب . [7]

و يجيز أن تكون الحال معرفة في قولك " مررت به المسكين " قياسا على " مررت به مسكينا " [8] ، ويخالف ويخالف في هذا الشّائع من لغات العرب الّتي لا تجيز دخول " ال " على الحال .

فالطّابع العام لمنهجه يغلب عليه السّماع على القياس لكثرة رواياته عن العرب و ربّما قاس على القليل و إن كان كلام القلّة يخالف القيّاس [9] ، و من ذلك أنّ العرب تسقط ياء المتكلّم من الاسم المنادى نحو قوله تعالى : ﴿ **يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ** ﴾[10] ، لكن يونس يزعم ثبات الياء في الأسماء [11] ، و منه أنّ الجملة العربيّة توجب نصب المستثنى إذا كان متقدّمًا على المستثنى منه لكن يونس ذكر أنّ بعض العرب الموثوق بهم

[1] ينظر : وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، ج 2 ، ص 416 و أنباء الرّواة ، القفطي ، ج 2 ، ص 367 .
[2] الفهرست ، ابن النّديم ، ص 571 .
[3] ينظر : أخبار النّحويّين البصريّين ، السيرافي ، ص 7 ، و نزهة الألباء ، الأنباري ، ص 52 .
[4] القياس في النّحو العربي نشأته و تطوّره ، سعيد جاسم الزبيدي ، دار الشّروق ، عمان ، الأردن ، 1997 ، ص 67 – 68.
[5] الكتاب ، سيبويه ، ج 2 ، ص 159 .
[6] الكتاب ، سيبويه ، ج 2 ، ص 377 .
[7] الكتاب ، سيبويه ، ج 1 ، ص 377 .
[8] المرجع نفسه ، ص 76 .
[9] القياس في النّحو العربي نشأته و تطوّره ، سعيد جاسم الزبيدي ، ص 28 .
[10] سورة الزّمر ، الآية 16 .
[11] المرجع نفسه ، ص 29 ، ينظر : الكتاب ، سيبويه ، ج 2 ، ص 209 .

يقولون : " **مالي إلّا أبُوكَ أحَدٌ** " ، فيجعلون أحدًا بدلًا كما قالوا : "**ما مررْتُ بمثلهِ أحَدٌ** " [1] .

و قد يخالف يونس القياس و يبتعد عن اللّغة الشّائعة ، يقول سيبويه : "و زعم يونس أنّ أناسًا من العرب يقولون : " **مررتُ قائمًا بماءٍ قعدةَ رجلٍ ، و الجرُّ الوجهُ** " [2] ، و إنّما كان النّصب هنا بعيدًا من قبل قبل أنّ هذا يكون في صفة الأوّل فكرهوا أن يعلّه حالا كما كرهوا الطّويل و الأخ حالا حين قالوا : " **هذا زيدٌ الطّويلُ** " و " **هذا عمرو أخوكَ** ." ، فيونس ألزم النّصب في لفظة " **قعدَة** " على أنّها حال للفظة " **ماء** " لكن سيبويه يرى غير ذلك لأنّ الحال من النّكرة تنوب عن معناها الصّفة فالأجدر أن تأتي " **قعدة** " مجرورة على أنّها صفة " **ماء** " . [3]

يتّضح لنا من الأمثلة السّابقة أنّ يونس يبتعد عن القيّاس و يأخذ بما يسمعه فاللّغة الفصيحة عنده ما نطق بها أصحابها دون تأثّر بأيّ لغة و كان حديثهم عفويّا و إن كانوا قلّة من حيث العدد ، و قوله : " **قال بعض العرب** " لا يعني تقليلا من قيمة المسموع لأنّه يعتمدُ في منهجه أصالة المصدر و المكان الّذي يقيم فيه الأعراب فإن عاشوا في منطقة شاعت فصاحتها ، أخذ بكلامهم سواء أكانوا كثرة أم قلّة . [4]

إلى جانب السّماع كان ليونس بعض الاهتمام بالقيّاس فقد ذكرنا بعض الأمثلة من كتاب سيبويه ، لكن آراءه في القيّاس الّتي أوردها سيبويه قد تكون قليلة قيّاسًا بالآراء الّتي أوردها عن الخليل ، و يعلّل الأستاذ شوقي ضيف قلّة ورود شواهد يونس في هذا الباب لأنّ سيبويه لم يكن معجبًا بآراء يونس . [5]

لكنّ الحقيقة غير ذلك ، حيث نجد سيبويه يلج أ إلى آراء يونس لتدعيم قاعدته النّحويّة و الصّرفيّة ، فقد اعتمد في الكثير من المسائل على أحكام يونس و مذاهبه النّحويّة إلى جانب المسائل اللّغويّة ، فما ضمّنه سيبويه في كتابه اعتراف بفضل يونس في تأسيس القواعد النّحويّة و الصّرفيّة فكان ما وضعه من أقيسة أمّة وحده ، و هذا ما سنراه خلال فصول البحث .

---

[1] ينظر : الكتاب ، سيبويه ، ج 2 ، ص 337 .
[2] ينظر : الكتاب ، سيبويه ، ج 2 ، ص 112 .
[3] شرح كتاب سيبويه ، أبي سعيد السّيرافي ، تحقيق : أحمد حسن مهدلي ، و علي سيد علي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، 2008 ، ج 2 ، ص (441 – 442) .
[4] التّناولات النّحويّة عند يونس بن حبيب ، أمان الدين محمد حتحات ، ص 4 http://www.ugru.uaeu.ac.ae
[5] المدارس النّحويّة ، شوقي ضيف ، ص 28 .

الفَصْلُ الأَوَّلُ

آراء يونس بن حبيب في التّصغير

- المبحث الأوّل : ماهيّة التّصغير
- المبحث الثّاني : آراءه في تصغير الاسم المختوم بعلامة التّانيث
- المبحث الثّالث : آراءه فيما كان مختوما بالف و نون
- المبحث الرّابع : مسائل خلافيّة بين يونس و الخليل
- المبحث الخامس : آراء أخرى

التّصغير وسيلة من وسائل العرب اللّغوية التي كفلت لهم التّعبير عن معانٍ يقصدون إليها مع الإيجاز والاختصار، فمثلًا قولهم: "رُجَيْلٌ" يستغنون به عن قولهم: رَجُل صغير، وتحويل رَجُل إلى رُجَيْل هو الذي كفل لهم أداء معنى تقليل ذات الرجل مع الاختصار في التعبير.[1]

ودراسة هذا الباب توقف الدارس على الطريقة الصحيحة للوصول إلى ذلك المقصد، وللغة العربية باعٌ طويلٌ في تحقيق الإيجاز؛ فتجد فيها الكثير من الوسائل التي توصل إلى أداء المعنى المراد مع تحقيق الإيجاز والاختصار العبارة، ومن ذلك: التثنية والجمع ، و النسبة .

سنحاول في هذا الفصل أن نعرض آراء يونس بن حبيب في أبواب التّصغير من خلال كتاب سيبويه ففي أبواب التّصغير يظهر احتفاء سيبويه برأي شيخه يونس .

المبحث الأوّل : ماهيّة التّصغير.

1. تعريف التّصغير :

أ. لغة : مصدر صغّرته تصغيراً: إذا قلّلته، وفلانة تُصغّر سِنّها، أي: تُنقصه وتُقلّله. وصغّرته وأصغرته: جعلته صغيراً ، وصَغَره يَصغُرُه صَغراً: كانت سنّه أقلّ من سِنّه. وصَغُرَ يَصغُر: قلّ حجمه، أو سِنّه، فهو صغير[2]. و الأصغر و الصغارة الراضي خلاف العظم و الصّاغر الراضي بالذل .[3]

فالتّصغير هو التّقليل و يقال له : " التّحقير" و هو خلاف التّكبير و التّعظيم [4].

ب. اصطلاحا: المصغّر ما زِيد فيه شيء حتى يدلّ على تقليل [5] و عرّفه ابن يعيش ، فقال: " **تصغير الاسم دليل على صغر مسمّاه فهو حليّة و صفة للاسم لأنّك بقولك رُجَيْل تعني رجلا صغيرًا و إنّما**

[1] شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي ،تحقيق :محمد نور الحسن ،محمد الزفزاق ، محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ، دط ،1402-1982 ، ، ج1 ، ص222

[2] لسان العرب، ابن منظور ، دار صادر ، لبنان ، م4 ، دط ، دت ، ص 458 ، مادّة : صغر.

[3] القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، تحقيق محمد علي العرقوسي ، مؤسسة الرسالة ، ط8 ، 1426هـ - 2005م ،ص423-425

[4] شرح شافيّة بن الحاجب ، الرضي ، ج 1 ، ص 150.

[5] المرجع السابق ، ص 190 .

اختصرت بحذف الصّفة و جعلت تغيير الاسم و الزّيادة عليه علمًا و ذلك المعنى كما جعل تكسير الاسم علامة تنوب عن تحلّيه بالكثرة " [1].

2. أغراض التّصغير:

الأصل في أغراض التّصغير هو التّقليل، بيد أن هذا التّقليل قد يكون تقليلا في الذات، أو في القيمة، أو في العدد، أو في المسافة ، ممّا دعا العلماء إلى تفصيل ذلك في أمور أهمّها:

- تصغير ما يتوهّم أنّه كبير ، بتقليل ذاته ، مثل: جُبَيْل و جُمَيْل في تصغير: جَبَلٍ و جَمَلٍ .
- تحقير ما يتوهّم أنّه عظيم ، بتحقير شأنه ، مثل :سُبَيْعٌ تصغير سبع
- تقليل ماتتوهم كثرته مثل: دُرَيْهِمَات في: دراهم.
- تقريب مايتوهم بعده مثل: قُبَيل العصر ،فُوَيْقَ الدار [2].
- تقريب منزلته، مثل: صُديقي، في: صديقي. يقول ابن عصفور: "أُخَي وصُدَيقي، إنّما تريد تقريب منزلة أخيك، وصديقك في نفسك" [3].
- إظهار الشفقة، مثل: ذلك عُجَيّز يستحقّ العون[4].
- التّمليح، كقول الشاعر[5] :

يا ما أُمَيلح غزلاناً شَدَنّ لنا ♦♦ من هؤليّاكنّ الضّال والسُّمُر*

---

[1] شرح المفصّل للزّمخشري ، موفق الدين أبي البقاء بن يعيش ، تح : إيميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلميّة ، 1422 هـ - 2001 م ج 3 ، ص 113.

[2] شرح ابن عقيل على ألفية الامام مالك ، عبد الله بن عقيل العقيلي ،دار الفكر ، لبنان ، 2009 ،م2،ص 493

[3] المقرّب ، علي بن مؤمن بن عصفور ، تح : أحمد عبد السّتّار الجراري و عبد الله الجبّوري ، مطبعة المعاني ، بغداد ، 1972 ، ج 2 ، ص 80 .

[4] الموسوعة النّحوية والصّرفية الميسرة ، أبو بكر علي عبد العليم ، مكتبة ابن سيناء ، القاهرة ، 2004 م ، ص 187 .

[5] شرح الشّافيّة ، ابن الحاجب ، ج 1 ، ص 190 . وينظر: الواضح في التصغير و النسب والإمالة و الوقف ،و همزة الوصل ، صلاح عبد العزيز السيد ، كلية اللغة ، جامعة الأزهر ،مصر ، دط ،1417 – 1996 ، ص8

*حكم البصريون بشدود تصغير فعل التعجم في قول الشاعر(يا أميلح) لأنّه فعل

- الترخّم، مثل: مُسَيكين في: مسكين[1] .
- الاختصار اللفظي، مثل: وُليد، فقد أغنت عن القول: ولد صغير[2] .
- الذمّ، مثل: يا فُوَيسق، في: فاسق .

وزاد الكوفيّون غرضا آخر و هو التّعظيم و التّهويل ، و استشهدوا على ذلك بقول الشّاعر :

وَكُلُّ أُنَاسٍ سَوْفَ *تدْخُلُ بينهم* ♦♦ دُوَيهِيَّة تصفرّ منها الأَنَامِلُ

فقال " دويهيّة " المراد تعظيم الداهية إذ لا داهيّة أعظم من الموت و هذا الّذي ذكره الكوفيّون مخالف لأصول البصريّين الّذين خرّجوا جميع ما ذكروه على التّقليل و التّحقير . فأمّا قول الشّاعر " دويهية " فالمراد أنّ أصغر الأشياء قد يفسد الأصول العظام فحتف النّفوس قد يكون بصغير الأمر الّذي لا يؤبه به . [3]

و الغرض الّذي يهدف إليه التّصغير هو الدّلالة على الوصف المقصود من القلّة أو الحقارة أو القرب أو التّهويل .

و أكثر المعاني الّتي أفاض فيها العلماء " التّحقير "

- التّحقير عند النّحويّين :

استعمل الخليل، وسيبويه، والمبرد، وابن جني، وابن السراج، والأنباري، وابن عصفور، وابن يعيش التّحقير للدلالة على التّصغير، ويبدو أن لفظة "التّحقير" جاءت في مصنفات العلماء السابقين أكثر من ورود لفظة "التصغير" وذهب بعضهم أكثر من ذلك حين عنون مبحث التصغير بالتحقير. ومما جاء عندهم مستعملين مصطلح التحقير

قول الخليل: " **و تحقير الكلمة تصغيرها** " [1] واستعمل سيبويه لفظة التحقير للدلالة على التصغير مرات عديدة، منها قوله: " **اعلم أن تحقير ذلك كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث** " [2].

---

[1] حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية الإمام مالك ، أبو العرفان محمد بن علي الصبان ، تح : طه عبد الرؤوف سعد المكتبة الوقفية ، مصر، دط ، دت ،ج3، ص157 .

[2] الموسوعة النّحوية الميسّرة ، أبو بكر علي عبد العليم ، ص 187.

[3] شرح المفصّل ، ابن يعيش ، ج 3 ، ص 121 .

يقول المبرد: "**وتقول العرب في تحقير شفة: شفيهة**" [3].

ولدى مقارنة ابن جني جمع التكسير بالتصغير قال: "**إنّما صار هذا التحقير يجري مجرى هذا الجمع**" [4] وقال:" **وإنّما حُمِل التحقير في هذا على التكسير**" [5].

واستعمله كمصطلح فقال في تصغير: كساء وقضاء " **ألا تراك تقول في التحقير: كسي وقضي** " [6].

وذهب ابن عصفور أبعد من ذلك حين جعل التحقير المعنى الأساسي للتصغير فقال: " **لا يتناول التّصغير إلا حقيراً** " [7].

وجعل ابن يعيش الأمر كذلك حين ربط بين التصغير والتحقير، وجعلهما وكأنهما من المترادفات، فقال: " **اعلم أنّ التصغير والتحقير واحد** " قال: " **وهو خلاف التكبير والتعظيم** " [8].

هذا عند الأقدمين أما عند المحدثين فقد جعل الكثير منهم التحقير غرض من أغرض التصغير فذهب عباس حسن إلى إمكان إرجاع كثير من الأغراض المتصلة بالتصغير إلى غرضين أساسيين هما: التحقير أو التقليل[9].

ويذهب القوزي إلى أن التحقير غاب من كتب المحدثين و يقول حين تحدّث عن المصطلح النّحوي عند سيبويه : " ... **و منها ما لم يعمّر طويلا بعده كاصطلاح التّحقير الّذي أدار الحديث عليه في أغلب**

---

[1] معجم العين ،الخليل بن أحمد الفراهدي ، تح: مهدي المخزومي ، و إبراهيم السّمرائي ، دار الراشد ، بغداد ،دط ،دت ،م3 ،ص43
[2] الكتاب ، سيبويه ج3 ،ص419
[3] المقتضب ، أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ،تح :محمد عبد الخالق عضيمة ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ،دط ، دت ،ج2 ، ص 241.
[4] المنصف في شرح تصريف المازني ،أبي الفتح عثمان ابن جني ، تحقيق :إبراهيم مصطفى ، و عبد الله أمين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، إدارة إحياء التراث القديم ،ط1 ،1373-1954 2/ 88.
[5] الخصائص ، أبي الفتح عثمان ابن جنّي ، تحقيق : علي النّجّار ، دار الكتاب ، ج 1 ، ص 353 .
[6] المرجع نفسه ، ج1، ص 353.
[7] الجمل في النحو ،عبد الرحمان بن إسحاق الزجاج ، تحقيق علي الحمد ، مؤسسة الرسالة ، دط ،دت ،ج2، ص 290.
[8] شرح المفصل ، ابن يعيش ،ج3 ،ص434
[9] النحو الوافي ،عباس حسن ، دار المعارف ، مصر،ط3 ،دت ،ص 513.

المواضع الّتي تحدّث فيها عن التّصغير حتّى انّ التّحقير لم يعد أكثر من مجرّد غرض من أغراض التّصغير عند المتأخّرين . " [1]

وفرّق غليان محمّد الحازمي بين لفظة التّحقير و لفظة التّصغير الّتي وردت عند سيبويه كلفظ و كمصطلح فالتّحقير لفظ و التّصغير مصطلح ، يقول : " ... **لفظ التّحقير الّذي ورد عند سيبويه لم يكن مصطلحًا علميّا و إنّما هو المعنى الّذي يفيده التّصغير فقد عرف سيبويه أنّ التّصغير في غالبه يفيد التّحقير و التّقليل** " [2] ويعلل قوله بما جاء في كتاب سيبويه .

يقول سيبويه : " هذا **باب ما يحقّر لدنوّه من الشّيء و ليس بمثله ، و إنّما أردت أن تقلّل الّذي بينهما ، و ذلك قولك هو أصيغر منك .. و هو دوين ذلك و فويق ذاك** " و يقول : " **إذا قلت دوين ذاك و قويق ذاك فإنّما تقرّب الشيء من الشيء و تقلّل الّذي بينهما و ليس المكان بالّذي يحقّر** " [3] .

وقد سمى سيبويه رأس الباب باب التصغير وكذلك الأبواب الثلاثة التي بعده مباشرة .

فالمعاني الدّلاليّة الّتي ينصرف إليها التّصغير لم تكن غائبة عن ذهن سيبويه و لكن رأى أنّ التّحقير و التّقليل هو السّمة الواضحة و الغالبة في التّصغير .

3. شروط التّصغير :

اتّفق اللّغويون على مجموعة من الشروط التي يجب توافرها في الاسم الذي يراد تصغيره وهي:

- أن يكون الاسم معرباً، فلا تصغر الأسماء المبنية كأسماء الاستفهام والشرط والضمائر والإشارة وغيرها.

إلا أن هناك بعض أسماء مبنية ورد السماع بها، وهي:

---

[1] المصطلح النّحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، عوض حمد القوزي ،عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الرياض ، دط ،دت ، ص 86 .

[2] التّصغير في اللّغة ، غليان محمّد الحازمي ، كليّة اللّغة العربيّة ، جامعة أم القرى ، د ط ، د ت ، ص 12

[3] الكتاب ، سيبويه ، ج 3 ، ص 477 .

-أسماء الإشارة: ذا، تا، أولى، أولاء.وعلى العموم فقد جاء تصغيرها على غير القواعد المعروفة ، إذ تصغر على النحو التالي:- ذا = ذَيّا. تا = تَيّا. أولى = أولَيّا. أولاء = أوليّاء. أمّا اسم الإشارة المثنى فهو اسم معرب كما نعلم غير أن صيغته في التصغير خارجة أيضاً. وهي:- ذان = ذَيّان. تان = تَيّان .[1]

-أسماء الصلة : الذ ي، التي، الذين، وتصغيرها: اللُّذَيّا، اللُّتَيّا، اللُّذَيِّن ، المثنى: اللذان = اللَّذَيّان. اللتان= اللَّتَيّان .

- ألا يكون الاسم لفظه على وزن صيغة من صيغ التصغير، فلا تصغر ألفاظ مثل:

كُمَيْت، دُرَيْد، سُوَيْد [2].

- أن يكون معنى الاسم قابلاً للتّصغير فلا تصغر أسماء معظمة دائماً كأسماء الله والأنبياء والملائكة. ولا تصغر أسماء مثل:كُلّ، بعض، ولا أسماء الشهور، أو أيام الأسبوع، ولا جمع التّكسير الدال على الكثرة...الخ [3].

4. أبنية التّصغير:

أبنية التّصغير ثلاثة لا رابع لها يقول سيبويه : " **اعلم أنّ التّصغير في الكلام على ثلاثة أمثلة فُعَيْل و فُعَيْعِل و فُعَيْعِيل** " . [4]

البناء الأول: "فُعيْل" وهو لتصغير ما يكون على ثلاثة أحرف، كما في: نُهير، وفُليس، ورُجيل، تصغير نهرٍ، وفلسٍ، ورجل، وقد يلحق هذا البناء تاءُ التأنيث، إذا كان الاسم المصغر مؤنثًا، نحو: "أُذين ة في تصغير "أُذن"، و"عُيينة" في تصغير "عين" . [5]

---

[1] ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش ، ج3 ،ص434 ، وينظر شرح الشافية ، الرضي ، ج1 ، ص288- 289 .
[2] المراجع نفسها و ينظر : أسس الدرس الصرفي في العربية ، كرم زرندح ،دار المقداد لطباعة و النشر ،غزة ، فلسطين ،1428-2007،ص158.
[3] التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة ، لبنان، دت ، دط ، ص130
[4] الكتاب ، سيبويه ، ج 3 ، ص 451 .
[5] ينظر : شرح كتاب سيبويه ، أبي سعيد السّيرافي و الحسن بن عبدالله بن المزربان ، تحقيق : أحمد حسن مهدلي و علي سيّد علي ، دار الكتب العلميّة ، لبنان ، 2008 م ،ج4 ن ص 165 .

البناء الثاني: "فُعَيْعل" وهو موضوعٌ لتصغير نوعين من الأسماء:

أحدهما: ما يكون على أربعة أحرف، كما في "قُميطر" و"دُريهم" تصغير "قمطر" و"درهم".

الثاني: ما يكون على خمسة أحرف وقد حُذف أحدها ولم يعوض عنه، كما في تصغير "سفرجل" على "سُفيرج"، و"فرزدق" على "فُريزد".[1]

البناء الثالث: "فُعيعيل" بياء قبل آخره، وهو موضوعٌ لتصغير نوعين من الأسماء أيضًا:

أحدهما: ما يكون رابعه حرف علة قبل آخره، كما في تصغير "مصباح" على "مُصيبيح"، و"قنديل" على "قُنيديل"، و"عصفور" على "عُصيفير".

الثاني: ما يكون على خمسة أحرف وقد حُذف أحدها، وعوض عنه بياء ساكنة قبل الآخر، كما إذا قيل في تصغير سفرجل: سُفيريج، وفي تصغير فرزدق: فُريزيد.

و هذه الأبنية من وضع الخليل، ووزن المصغّر بها اصطلاحٌ خاصٌّ بهذا الباب، وقد نُظر فيها إلى عدد الحروف والحركات والسكنات دون نظر إلى أصالة الحرف أو زيادته، رغبةً في ضبط الأوزان واختصارها، وهي تختلف عن الوزن التصريفي، الذي يُنظر فيه إلى أصالة الحرف وزيادته؛ ولذلك كان الوزن التصغيري واحدًا في "دُريهم" و"شُويعر" و"أُحيمر" و"مُكيرم"، وهو "فُعيعل"، واختلف وزنها التصريفي؛ فـ"دُريهم" بوزن فُعيل، و"شُويعر" بوزن فُويعل، و"أُحيمر" بوزن أُفيعل، و"مُكيرم" بوزن مُفيعل[2].

فإذا صغر الاسم المتمكن ضم أوله ، وفتح ثانيه ، وزيد بعد ثانيه ياء ساكنة ويقتصر على ذلك إن كان الاسم ثلاثيا ،فتقول في "فلْس" :"فُلَيْسٌ"وفي "قذًى":قُذَيٌّ"(قلبت ألفه ياء و أدغمت ياء التصغير فيه) . وإن كان رباعيا فأكثر فعل به ذلك و كسر ما بعد الياء ، فنقول في "درهم " "دُرَيْهِمٌ" و في "عصفور" "عُصَيْفِرٌ".[3]

[1] ينظر : شرح كتاب سيبويه ، أبي سعيد السّيرافي و الحسن بن عبد الله بن المزربان ،ج4 ، ص 165 .
[2] تصريف الأسماء في اللغة العربية ،شعبان صلاح ، دار الثقافة العربية ، دط ،دت ، ص141 .
[3] شرح ابن عقيل على ألفية الإمام مالك ،عبد الله بن عقيل العقيلي ، م2 ، ص493 .

المبحث الثّاني : آراء يونس بن حبيب في تصغير الاسم المختوم بعلامة التأنيث

من المسائل الّتي أجمع عليها العلماء ، مسائل في تصغير الثّلاثي المختوم بعلامة التّأنيث و الثّلاثي المختوم بألف و نون ، و انتشرت هذه المسائل في كتب النّحو على أنّها آراء لسيبويه و الحقيقة أنّ سيبويه أخذها عن شيخه يونس بن حبيب و ارتضاها لأنّها مسائل لا تخالف العقل و لا النّقل و قد ذكر سيبويه في آخر باب تصغير

ما كان على ثلاثة أحرف و لحقته تاء التّأنيث بعد ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف : " و جميع ما ذكرت لك في هذا الباب و الباب الّذي يليه هي آراء ليونس بن حبيب " [1] و يقول في آخر باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف و لحقته الزّيادة للتّأنيث فصارت عدّته مع الزّيادة أربعة أحرف : " و هذا قول يونس و الخليل " [2].

1. الاسم المختوم بتاء الثأنيت :

يصغر الاسم الثلاثي على صيغة " فُعَيْل" و ذلك بأن نضم الحرف الأول ونفتح الحرف الثاني ثم نزيد بعده ياء ساكنة هي ياء التّصغير ثم يأتي الحرف الثاني دون تغيير فنقول : رجل و رُجَيْل ، نهر و نُهَيْر جبل و جُبَيْل ، ولد و وُلَيْد . فإذا انتهى الاسم بتاء التأنيث بعد ثلاثة أحرف فإنّها لا تؤثر على هذه العملية فنقول: بقرَة و بُقَيْرة – شجرة و شُجَيْرَة [3] (فُعَيْلَ + ة)

يقول سيبويه :"... **وذلك قولك في طلحة :طليحة ، وسلمة :سليمة وإنما كانت هاء التأنيث بهذه المنزلة لأنها تضم إلى الاسم ، كما يضم موت إلى حضر، وبك إلى بعلى** " .[4]

أما إذا انتهى الاسم بتاء تأنيت بعد أربعة أحرف فإنه يعامل معاملة الرباعي ويصغّر على صيغة "فُعَيْعِل"بضم أوله وكسر ما بعد ياء التصغير فنقول :حَنْظَلَة : حُنَيْظِلَة (فعيعل + ة) .

فتاء الثأنيث لايعتد بها في التصغير ،ومعنى هذا أنه لايضرّ بقاءها مفصولة عن ياء التّصغير.[1]

---

[1] الكتاب ، سيبويه ، ج 3 ، ص 423 .
[2] المرجع نفسه ، ص 419 .
[3] التطبيق الصرفي ، عبده الراجحي، ، ص131 .
[4] الكتاب ، سيبويه ، ج3 ، ص318-319 .

ولا خلاف بين الجمهور في هذه المسألة ،وذكر سيبويه أن ماجاء في هذا الباب هو قول يونس و الخليل .

2. الأسماء المختومة بألف تأنيث مقصورة :

تثبت هذه الألف في التصغير و يفتح مابعد ياء التصغير لأجلها إن كانت الألف رابعة فيصغّر حبلى و بشرى على حُبَيْلَى و بُشَيْرَى، فلا يكسر في مثل حُبْلَى و بُشْرَى ماولي ياء التّصغير و يبقى مفتوحا كما كان قبل التّصغير و لو كسرت لقُلبت تلك الألف ياء و ذهبت صورتها في كونها علامة للتّأنيث[2] .

يقول سيبويه عن سبب إستثنائي الاسم المختوم بالألف المقصورة من كسر ما بعد ياء التصغير:"وذلك أن هذه الألف لما كانت ألف تأنيث لم يكسروا الحرف بعد ياء التصغير وجعلوها ههنا بمنزلة الهاء التي تجيء لتأنيث وذلك قولك في طَلْحَةَ : طُلَيْحَةُ وفي سَلَمَةَ :سُلَيْمَةُ "[3].

ويقول السّيرافي : " **إنّما تثبت ألف التّأنيث لأنّ الكلمة مع الألف أربعة أحرف و لا يحذف في التّصغير من الأربعة شيء و فتحوا الحرف الّذي بعد ياء التّصغير لأنّ ألف التّأنيث يفتح ما قبلها فصارت حبيلى بمنزله حُبَيْلَة.**"[4]

فالاسم المؤنث المختوم بألف مقصورة أو تاء التأنيث بعد ثلاثة أحرف لا يكسر فيه الحرف الذي بعد ياء التصغير ويبقى مفتوحا وهذا قول يونس والخليل نقله عنهما سيبويه يقول سيبويه في آخر باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف و لحقته الزّيادة للتّأنيث فصارت عدّته مع الزّيادة أربعة أحرف : " **و هذا قول يونس و الخليل** "[5] . و كان هذا رأي جمهور النحويين قدماء ومحدثين من بعدهم .

وإذا كانت هذه الألف لغير التأنيث كسرت الحرف الذي بعد ياء التصغير كقولك في مِعْزَى : مُعَيزٍ وفي أَرْطَى : أُرَيطٍ وأصله: أُرَيْطِيٌ، بقلب ألف الإلحاق ياءً لانكسار ما قبلها، ثم تُعَلُّ الكلمة إعلال قاضٍ فتصير

---

[1] شرح ابن عقيل على ألفية الامام مالك ، ابن عقيل ، م2 ، ص 499 .
[2] ينظر : المقتضب ، المبرّد ، ج 2 ، ص 253 .
[3] ينظر الكتاب ، سيبويه ، ج 3 ، ص 413 .
[4] شرح كتاب سيبويه ، السّيرافي ، ج 4 ، ص 168 .
[5] المرجع نفسه ، ص 419 .

أُرَيْطٍ وكذلك يصغر مِعْزَى على مُعَيْزٍ، وعَلْقَى على عُلَيْقٍ، وزِفْرَى على زُفيرٍ، وإن كانت خامسة فصاعدًا؛ وجب حذفها، فتقول في تصغير حَبَرْكَى*: حُبَيْرِك.

يقول سيبويه : " **و إن جاءت هذه الألف لغير التّأنيث كسرت الحرف بعد يا ء التّصغير و صارت ياء و جرت هذه الألف في التّحقير مجرى ألف مرمًى .** " [2]

أما إذا كانت الألف خامسة فإنك تحذفها في التصغير أبدا سواء كانت للتأنيث أو لغير التأنيث ، وذلك إذا كانت قبلها أربعة أحرف أصول ومثال ما كان ألفه لتأنيث قولك قريقر تصغير قرقرى . ومثال ما كان لغير التأنيث قولهم حبيرك في تصغير حبركى ، فالألف زائدة للإلحاق بسفرجل يدل على ذلك قولهم للواحدة حبركات. [3]

ويعلل سيبويه حذف الألف الخامسة بقوله " **...وإنما صارت هذه الألف خامسة عندهم بمنزلة ألف مبارك وجوالق ، لأنها ميّتة مثلها ، ولأنها لو كسّرت الأسماء للجمع لم تثبت ، فلما اجتمع فيها ذلك صارت عند العرب بتلك المنزلة .**"[4]

ويعلل السيرافي حذفها بقوله :" **و إنما حذفنا هذه الألف لأنّ المصغر إذا كان على خمسة أحرف ولم يكن الحرف الرابع حرف مد ولين* حذف منه حرف والحرف الأخير زائد فهو أولى بالحذف في المؤنث و غير المؤنث مما ذكرنا هو أولى بالحذف لأنه زائد.**" [5]

وهذا رأي يونس و الخليل ارتضاه سيبويه وهو رأي الجمهور .

*حَبَرْكَى :الطويل الظهر ، القصير الرجلين و الحبركى : القوم الهلكى ، والحبركى ، القراد

[1] ينظر: الكتاب، سيبويه ، ص419 ، و التطبيق الصرفي ، عبده الراجحي ، ص 131 .

[2] الكتاب ، سيبويه ، ص 419.

[3] ينظر شرح كتاب سيبويه ،السيرافي ، ص168 -169 .

[4] الكتاب ،سيبويه ، ص419

*حروف المد واللين : هي الألف ،و الياء ، والواو و حرف المد بداية حركته من جنسه ، وحرف اللين بداية حركته من غير جنسه.

[5] شرح كتاب سيبويه ، السيرافي،ج 4 ، ص168-169 .

3. الأسماء المختومة بألف التّأنيث الممدودة :

إذا كانت مَدتها رابعة، أي: مسبوقة بثلاثة أحرف فقط، نحو: "عذراء"، و"خضراء"، و"سوداء"، و"حوراء"، فيقال في تصغيرها: "عُذيراء"، و"خُضيراء"، و"سُويداء"، و"حُويراء"، بإبقاء ما بعد ياء التصغير مفتوحًا، حفاظًا على علامة التأنيث؛ إذ لو كُسر ما بعد ياء التصغير لأدى ذلك إلى قلب الألف ياءً، وذلك يستلزم قلب الهمزة أيضًا ياءً، فتتغير العلامة، والحفاظ عليها واجبٌ ما أمكن. [1] فالاسم المختوم بألف التّأنيث الممدودة هو كذلك مما يستثنيه العلماء من كسر ما بعد ياء التّصغير .

يقول سيبويه في باب ما كان على ثلاثة أحرف و لحقته ألف التّأنيث بعد ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف : " **اعلم أنّ تحقير ذلك كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف و لحقته ألف التّأنيث لا تكسر الحرف الّذي بعد ياء التّصغير و لا تغيّر الألفان عن حالهما قبل التّصغير لأنّهما في منزلة الهاء.** " [2] .

فإذا كانت الألف ممدودة للإلحاق لا يُستثنى من كسر ما بعد ياء التصغير؛ فلهذا يُصغر نحو "علباء" والألف الممدودة فيه للإلحاق على "عُلَيْبِيٌّ"؛ حيث تُقلب مَدته ياءً لكسر ما قبلها، وتقلب كذلك الهمزة ياء، وتدغم الياء في الياء؛ لأن الألف فيه للإلحاق[3].

يقول سيبويه : " **و اعلم أنّ كلّ ما كان على ثلاثة أحرف و لحقته زائدتان فكان ممدودا منصرفا فإنّ تحقيره كتحقير الممدود الّذي هو بعدة حروفه ممّا فيه الهمزة بدل من ياء من نفس الحرف و إنّما صار كذلك لأنّ همزته بدل من ياء بمنزلة الياء الّتي هي نفس الحرف و ذلك نحو علباء و حرباء تقول عُلَيْبِي و حُرَيْبِي ، كما تقول في سقاء سُقَيْقِي.** " [4]

يقول المبرد في ما كان في آخره ألفان زائدتان لغير التّأنيث و ذلك نحو علباء و حرباء : **إعلم أنّك لا تقول في تحقيره إلّا عُلَيبيّ و حُرَيبيّ لأنّ الألفين ليستا للتّأنيث إنّما هما ملحقتان بمثل سرداح لأنّك لا تقول فيه إلّا سُريدح كما لا تقول في شِملال إلّا شُميليل**." [5]

---

[1] ينظر : الكتاب سيبويه ، ج 3 ، ص 419 ، و المقتضب ، المبرّد ،ج2، ص 256 .
[2] الكتاب ، سيبويه ، ج 3 ، ص 419 – 420 .
[3] ينظر : شرح الشّافيّة ، الرّضي،ج1 ، ص 366 .
[4] الكتاب ، سيبويه ، ج 3 ، ص 420 .
[5] المقتضب ، المبرد ، ج 2 ، ص 265 – 266 .

وإذا أُختُلف في الألف الممدودة في الكلمة – من جهة نوعها – عُوملت في التّصغير بحسب نوعها، ولهذا يُقال في تصغير "غوغاء" – وهو اسم للجراد ويستعار للسفلة من الناس – غُويغاء ، إن عُدت ألفه للتأنيث؛ لكون المدة رابعة، فيبقى ما بعد ياء التصغير مفتوحًا، فإن عُدت ألفه للإلحاق وجَب كسر ما بعد ياء التّصغير، فيُقال في تصغيره: غُوَيْغِيٌّ ، بقلب الألف ياءً لكسر ما قبلها وقلب الهمزة ياءً ثم إدغام الياء في الياء[1].

يقول سيبويه : " **اعلم أنّ من قال : غويغاء فجعلها بمنزلة قضقاض و صرف قال غُوَيْغِيٌّ و من لم يصرف و أنّث فإنّها عنده بمنزلة عوراء يقول غُوَيْغَاء كما يقول عُوَيْرَاء**" [2] وهذا رأي جمهور النحويين .

ساق سيبويه هذه المسائل في باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث بعد ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف ونسب آراء هذا الباب والباب الذي يله ليونس يقول : وجميع ما ذكرت لك في هذا الباب و الباب الذي يليه قول يونس[3] .

4. ألف التّأنيث الممدودة بعدأربعة أحرف :

عند تصغير ما زاد عن الأربعة أحرف الأصل الحذف حتى نصل إلى بناء التّصغير " فعَيْعِل " لكن إذا كان الاسم على أربعة أحرف و في آخره ألف و نون أو ألف ممدودة للتّأنيث أو ياء النّسبة فإنّ التّصغير يقع على الصّدر كأنّه لا زائدة في آخره ثمّ يلحق بعد التّصغير الزّائد كقولك في خنفساء و عنصلاء : خُنَيْفساء و عُنَيْصلاء لأنّ هذه الألف الممدودة للتّأنيث لما لحقتها الحركة صارت بمنزلة الهاء[4].

و هذا رأي يونس و سيبويه و جمهور النّحويّين .

يقول سيبويه : " **أمّا ما لحقته ألفا التّأنيث فخُنفساء و عُنصَلاء و قَرملاء . فإذا حقّرت قلت : قُرَيملاء و خُنيفسَاء و عُنَيصِلاء ، و لا تحذف كما تحذف ألف التّأنيث ، لانّ الألفين لمّا كانتا بمنزلة الهاء في بنات الثلاثة لم تحذفا هنا حيث حيٌّ* آخر الاسم و تحرّك كتحرك الهاء .**" [5]

---

[1] ينظر : شرح الشّافيّة ، الرّضي ،ج1، ص 366 .
[2] الكتاب ، سيبويه ، ج 3 ، ص 421 .
[3] المرجع نفسه ، ص 423 .
[4] شرح كتاب سيبويه ، السّيرافي ، ص 172 .
[5] الكتاب ، سيبويه ، ج 3 ، ص 423 .
* الحرف الحيّ هو الذي يقبل الحركة .

ويعلل سيبويه عدم الحذف بقوله " لأن الألفين لمّا كنتا بمنزلة الهاء في بنات الثلاثة لم تحذفا هنا حيث حيّ* آخر الاسم ،وتحرك كتحرك الهاء"[1] والألف لم تجيء للمد بل للإلحاق

و يعلّل ابن يعيش ذلك بقوله : " **فإن قِيل : فهل حذفتم الألف الممدودة في مثل خُنفساء لانتهاء بناء التّصغير دونها و إلّا فما الفرق بينهما قيل : الألف الممدودة مشبهة ب تاء التّأنيث فصارت لها مزيّة و صارت مع الأوّل كاسم ضمّ إلى اسم و مثلها الياء و النّون الزّئدتان كقولنا زُعَيفَران في زَعْفَرَان**".[2]

فمثل خنفساء شبهوها بالاسم المؤنث الذي تلحقه الهاء فالألف الممدودة تُضم إلى الإسم كما تُضم الهاء وكما يُضم مَوْتَ إلى حَضْرَ ، وبَكَّ إلى بَعْلَ ، فلا يحذف منها شيء وتصغر على فعيعلاء .

[1] الكتاب ، سيبويه ، ج 3 ، ص 423 .
[2] شرح المفصّل للزّمخشري ، ابن يعيش ، ج 3 ، ص 420 .

المبحث الثّالث : آراء يونس بن حبيب في تصغير الاسمالمختوم بألف و نون .

1. ما كان من الأسماء مختومًا بألف ونون زائدتين بعد ثلاثة أحرف :

ثلاثة أصناف هي :

أ. الوصف:

نحو: "شبعان"، و" جوعان"، و"عطشان"، و"عريان"، و"ندمان"، فيقال في تصغيرها: "شُبَيْعَان"، و"جُوَيْعَان"، و"عُطَيْشَان"، و"عُرَّيَان"، و"نُدَيْمَانْ" بإبقاء ما بعد ياء التصغير مفتوحًا، وذلك سببه حمل هذه الأوصاف ونحوها على الاسم المختوم بألف التأنيث الممدودة، ووجه الشبه بين الاثنين أن كلًّا منهما لا يقبل تاء التأنيث، فإن قيل: إن "عُريان" و"نَدمان" وصفان يقبلان ياء التأنيث، قيل: يُحمل ما يقبل التاء من هذه الأوصاف على ما لا يقبلها، لكونه الأكثر ولاشتراكهما في الوصفية. ولأن الألف و النون يسلمان على هيئتهما بعد تحقير الصدر . [1]

فما كان من باب سكران على وزن فَعْلان الذي مؤنته فعلى يصغر على فُعَيْلاَن ويُسْتثنى من كسر ما قبل ياء التّصغير .

ب. العلَم المرتجل:

نحو: "عثمان"، و"عمران"، و"غطفان"، و"سعدان"، و"سلمان"، و"مروان" فيقال في تصغيرها: "عُثيمان"، و"عُميران"، و"غُطيفان"، و"سُعيدان"، و"سُليمان"، و"مُريّان" وأصل "مريان "مريوان" فلما اجتمعت الواو والياء والسابق منهما متأصل ذاتًا وسكونًا قُلبت الواو ياءً، وأُدغمت الياء في الياء، وهذه الأعلام محمولة في حكم إبقاء ما بعد ياء التصغير مفتوحًا على الاسم المختوم بألف التأنيث الممدودة، ووجه الشبه بينهما عدم قبول التاء؛ لكون هذه الأعلام مرتجلة، هكذا، ولأن الأعلام لا يُزاد عليها؛ لكون العلمية تمنع الزيادة.

[1] ينظر: شرح الشافية، للرضي ،ج1 ،ص197 198 .

يقول سيبويه : " **اعلم أنّ كلّ شيء كان آخره كآخر فَعْلان الّذي له فعْلَى ، و كانت عدة حروفه كعدّة حروف فَعْلانَ الّذي له فَعْلَى توالت فيه ثلاثُ حركات ، أو لم يتوالين ، اختلفت حركاته أو لم يختلفن و لم تكسّره للجمع حتّى يصير على مثال مَفاعِيلَ فإنّ تحقيره كتحقير فعلان الّذي له فعلى**" [1].

فما كان من اسم الجنس على وزن "فَعْلاَن" أو" فُعْلاَن" أو "فِعْلان" فيدخل في باب سكران في التّصغير بشرط أن لا يُجْمع فعالين .

ج . اسم الجنس:

بشرط أن لا يكون على وزن "فَعَلان" بفتحتين، أو "فَعْلان" بتثليث الفاء وإسكان العين، ومثاله: "قَطْران، و"ظربان" –وهي دابة تشبه القرد–" يقال في تصغيرهما: "قُطيران" و"ظُرَيبان" بإبقاء ما بعد ياء التصغير مفتوحًا كما فُعل ذلك بالوصف لكونه يشبهه في الصورة، فإن كان اسم الجنس على وزن "فَعَلان" بفتحتين مثل: "كروان"، و"ورشان" :طائر يشبه الحمامة، أو على وزن "فَعْلان" مثل: "حَومان": نبت، أو "فِعلان" مثل: "سِرحان"، أو "فُعلان" مثل: "سُلطان" لم يستثنَ من كسر ما بعد ياء التصغير، فيقال في تصغير هذه الأسماء: كُريين ، و وُريشين ، و حُويمين ، و سُريحين ، و سُليطين .

يقول سيبويه : " **اعلم أنّ كلّ اسم آخره ألف و نون زائدتان و عدّة حروفه كعدّة حروف فَعلان كسر للجمع على مثال مَفَعِيل فإنّ تحقيره كتحقير سربال ، شبّهوه به حيث كسر للجمع كما يكسر سربال ، و فعل به ما ليس لبابه في الأصل فكما كسّر للجمع هذا التّكسير حقّر هذا التّحقير و ذلك قولك سُرَيْحين في سِرحان لأنّك تقول سَراحين و ضِبعان ضُبيعين لأنّك تقول ضَباعين و حومان حَوْمين لأنّهم يقولون حَوامِين و سُلطان سُليطين لأنّهم يقولون سلاطين** . " [2]

فقاعدة يونس و سيبويه أنّ كلّ ما لحقته ألف و نون في كلمة ثلاثيّة أو رباعيّة أو خماسيّة هو النّظر إلى جمع التّكسير لذلك الاسم فإن انقلبت الألف في التّكسير ياء فهي كذلك في التّصغير و إلّا فلا . و هذا مذهب الجمهور من النّحويّين . جاء في الشّافيّة أنّ النّحاة قالوا في تعريف الألف و النّون المشبّهتين

[1] الكتاب ، سيبويه ، ج 3 ، ص 420 .
[2] الكتاب ، سيبويه ، ج 3 ، ص 421 – 422 .

بألف التّأنيث كلّ ما قلب ألفه في الجمع ياء فاقلبه في التّصغير ياء و ما لم تقلب في التّكسير فلا تقلب في التّصغير . [1]

و هذا الضّابط لا يطرد في نحو ظربان فتحقيره ظُرَيْبان كأنّك كسرته على ظرباء و لم تكسره على ظَرِبَان . [2]

و ما لم يعرف هل قلب ألفه في التّكسير ياء أو لا اختلفوا فيه ، فقال السّيرافي و أبو علي لا تقلب ألفه حملا على باب سكران لأنّه هو الأكثر .[3]

و هذا مذهب يونس و سيبويه ، و قال الأندلسي : " **يحتمل أن يقال الأصل عدم التّغيير و أن يقال الأصل الحمل على الأكثر فتغيّر** ." [4]

2. ما كان مختوما بألف ونون بعد أربعة أحرف :

ما كان مختوما بألف ونون يصغر كما يصغر ما في آخره ألفا التأنيث الممدودة ، فنقول في زعفران وعقربان : عُقَيْرِبَان، وزُعَيْفِرَان [5] . ولايجوز تشبيهها بالألف التي قبل الآم و قلبها ياء إذْ لاتقلب تلك الألف ياء إلا رابعة .

كمفتاح ومصباح (التي تصغر على مُفَيْتِيح و مُصَيْبِيح) ولم يبقى تشبيهها إلا بألف التأنيت . [6]

يقول سيبويه "ولا تحذف لتحرك النون وإنما وافق عُقْرُبان خنْفُساء ، جعلوا مافيه الألف والنون من بنات الأربعة بمنزلة ما فيه ألف الثأنيث "[7]

ولا يعتد بزيادتها أي لا يضر بقاؤها مفصولة عن ياء التصغير وتصغر كما يصغر الرباعي على بناء فُعَيْعل.

أما أسطوانة فتصغر على أُسَيْطِينَة [1]وكان القياس أن يقال : "أُسَيْطِيَانَة "لكن حذف الواو فيها شاذ فصارت فصارت الألف فيها رابعة فقيل أُسَيْطِينَة [2] وعلل سيبويه تصغيرها على ذلك لقولنا في الجمع أساطين كما قلنا سُرَيْحِين حيث قلنا سراحين فما كسروا الاسم بحذف الزيادة و ثبات النون صغر عليه [3]

---

[1] شرح الشّافيّة ، الرّضي ، ج 1 ، ص 201 .
[2] الكتاب ، سيبويه ، ج 3 ، ص 422 .
[3] شرح الشّافيّة ، الرّضي ، ج 1 ، ص 201 .
[4] شرح الشّافيّة ، الرّضي ، ج 1 ، ص 201 .
[5] ينظر الكتاب ،سيبويه ، ج 3،ص424 ،و شرح كتاب سيبويه ،السيرافي ،ج4 ،ص176 .
[6] شرح الشافية ، الرضي ،ج1، ص499 – 300 .
[7] الكتاب ، سيبويه ،ج 3 ، ص 424 .

و كلّ هذه الآراء هي ليونس نقلها إلينا سيبويه و انتشرت في كتب النحو و الصرف قديمها و حديثها .

المبحث الرّابع : مسائل خالف يونس فيها سيبويه الخليل .

1. تصغير ما كان على خمسة أحرف كلها أصول:

إذا كان الاسم على خمسة أحرف كلها أصول فإنّه يصغّر على "فعيعل" ومعنى ذلك أنّه لابد من حذف بعض حروفه وهنا نطبق عليه ما طبق في جمع التّكسير أي نحذف مايزيد عن الأربعة في تصغير سفرجل و نحوها .

يقول سيبويه : " **هذا باب تصغير ما كان على خمسة أحرف ولم يكن رابعه شيئا ممّا كان رابع ما ذكرنا ممّا كان عدّة حروفه خمسة أحرف و ذلك نحو : سَفَرْجَلٍ و فَرَزْدَقٍ ، و قَبَعْثَرًى ، و شَمَرْدَلٍ ، و جَحْمَرِشٍ ، و صَهْصَلِقٍ فتحقير العرب هذه الأسماء : سُفَيْرِجٌ و فُرَيزِدٌ و قُبَيْعِثٌ ، و شُمَيْرِدٌ ، و صُهَيْصِلٌ .**" [4] و هذا قول العرب ويونس.

و ما حملهم على حذف حرف منها ، أنّهم إذا جمعوا ثَقل أن يأتوا بالحروف كلّها ، مع ثِقل الجمع ، و أنّه جمع لا ينصرف و إن انصرف دخله التّنوين فيصير النصف الثّاني من الاسم أكثر من الأوّل و حق الصّدر أن يكون أقوى من الأخير ، و هم إذا صغّروا وقعت ياء التّصغير ثالثا و قبلها حرفان و بعده ا حرف كـ : " كليب " و " فليس " و إذا صغّروا الرّباعي و قعت ياء التّصغير في الوسط ، لأنّه ثلاثة أحرف لا يمكن قسمتها بنصفين فجعلوا القسم الأوفر في الصّدر ، فعلمنا أنّ الصّدر أولى بالتّقوية ، فلّما جمعوا و صغروا و قد وجب وقوع ألف الجمع ياء التّصغير ثالثة كرهوا أن يتموا الحروف فيكون القسم الأخير أكثر

---

[1] الكتاب ، سيبويه ،ج 3 ، ص 424 .
[2] شرح الشافية ، الرضي ،ج1، ص300 .
[3] كتاب ، سيبويه ،ج3 ،ص424 ، وينظر شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ،ج4 ،ص176 .
[4] ينظر : الكتاب ، سيبويه ، ج 3 ، ص 417 .

من الأوّل فحذفوا حرفا منها و أولى الحروف بالحذف الأخير إذا كانت الحروف كلّها أصليّة ،الحرف الأخير هو الذي لا نظير له في التّصغير .[1]

يقول المبرد : " **إذا صغرت شيئا على خمسة أحرف كلّها أصل فإنّك لا تحذف من ذلك إلّا الحرف الأخير ، فإنّه يجري على مثال التّحقير و ذلك قولك في سفرجل : سفيرج و في شمْرَدَل : شُمَيرد ، و في جحمرش : جحيمرٌ و جِرْدَحْل ك جُرَيدِح .** "[2]

و قد خالف الخليل يونس في هذا ، قال سيبويه : قال الخليل " **لو كنت محقّرا هذه الأسماء لا أحذف منها شيئا كما قال بعض النّحويّين لقلت : سُفيرِجْلٌ كما ترى ، حتّى يصير بزنة دُنينير . فهذا أقرب و إن لم يكن من كلام العرب .** "[3]

و يظهر انحياز سيبويه لرأي الخليل و هو يعلم بعدم وروده في كلام العرب . و رغم هذا ما هو مستعمل الآن و ما انتشر في كتب النّحو و الصّرف هو رأي يونس .

فقياس يونس في هذه المسألة قياس محض دليله دليل خاص مستنبط من كلام العرب وقاس الخليل على ماله نظير فقد قاس سفرجل على دنانير، وإذا كثر المسموع وشاع فهو أفضل و أرجح من القياس على ماله نظير.

وإذا كان التصغير يوجب علينا أن نحذف بعض حروف الاسم ، فإنه يجوز بعد الحذف أن نعوض عن المحذوف ياء قبل الحرف الأخير فنقول سفيريج و فريزيق جويليق يقول سيبويه في باب ما يحذف في التحقير من بنات الثلاثة من الزيادات لأنك لو كسرتها للجمع لحذفتها فكذلك تحذف في التصغير وذلك في قولك في مغتلمٍ: مغيلمٌ كما قلت مغالم فحذفت حين كسّرت للجمع وإن شئت قلت: مغيليمٌ فألحقت الياء عوضاً مما حذفت كما قال بعضهم مغاليم. وكذلك جوالقٌ إن شئت قلت: جويليقٌ عوضاً كما قالوا: جواليق. و العوض قول يونس والخليل.[4]

---

[1] شرح كتاب سيبويه ، السّيرافي ، ج 4 ، ص 167 ، و ينظر الكتاب ،سيبويه ، ص 417 .
[2] المقتضب ، المبرّد ، ص 247.
[3] الكتاب ، سيبويه ، ج 3 ، ص 418 .
[4] الكتاب ، لسيبويه ،ج3 ،ص426 .

2. تصغير قبائل :

إذا سمي رجل بقبائل فلابد من حذف أحد حروفه ليصح تصغيره وفيه زائدتان الهمزة و الألف ، وقد وقع الخلاف بين الخليل ويونس في كيفية تصغيره بناءا على الحرف المحذوف منه :

فإذا صغرت قبائل على مذهب يونس قلت قبيل والمحذوف منه الهمزة فيبقى قبال ثم تبدل الألف ياءا فتدغم في ياء التصغير ، وحجة يونس في حذف الهمزة قربها من الطرف .[1]

يقول سيبويه :"...**وأما يونس فيقول قبيّل يحذف الهمزة إذا كانت زائدة** ."[2]

وإذا صغرت على مذهب الخليل قلت قبيئل والمحذوف على هذا الألف فيبقى قبال فتقلب الألف ياء ثمّ تدغم في ياء التصغير وحجة حذف الألف لضعفها.

ورد سيبويه قول يونس واختار قول الخليل يقول بعد أن ساق الرأيين :" **وقول الخليل أحسن** ، لأنّ الهمزة متحركة و الألف ساكنة و المتّحرك حرف حي وهي في المواضع الملحقة بالأصول ألا ترى أنّ الهمزة من قبائل في موضع من غدافر و الألف لا تقع من هذا الباب في موضعها إلا زائدة فكانت أحق بالحذف."[3]

وذهب المبرد مذهب الخليل وسيبويه يقول :" **فإن سميت قبائل ورسائل قلت قبيئل و رسيئل في قول جميع النحويين إلّا يونس بن حبيب فإنه كان يقول قُبَيِّلٌ و رُسَيِّلٌ وذلك رذيء في القياس** " .[4]

أما الرّضي فقد ذكر في الشافية الرأيين و لم يفاضل بينهما .[5]

والذي يظهر أن الهمزة و الألف وإن كانتا زائدتين ،إلّا أنّ الهمزة إمتازت عن الألف بما يجعل بقاءها أولى وأرجح .

---

[1] ينظر الشافية ، الرضي ،ج 1 ،ص:258 ، و ينظر المقتضب ، المبرد ،ج2،ص286 ، وينظر شرح السيرافي ،ج4، ص210 .
[2] الكتاب ،سيبويه ،ج3 ، ص439 .
[3] ينظر المقتضب ، المبر د ،ج 2 ، ص439 .
[4] المرجع نفسه ،ص285 .
[5] ينظر الشافية ، الرضي ،ج1 ، 258 .

3. تصغير مطايا و خطايا:

قلنا أن يونس إختار حذف الهمزة لقربها من الطرف ، و الخليل اختار حذف الألف لضعفها فإذا صغرت على هذا مطايا اسم رجل قلت مُطيّ بياء مشدّدة على القولين مع اختلاف في المحذوف.

فيونس يحذف من مطايا الياء فيبقى(مطاا) ألفان بعد الطاء فتدخل ياء التصغير قبل الأولى ،فتنقلب الأولى ياءا مكسورة ، فتنقلي الثانية أيضا ياءا لكسرة ما قبلها فتجتمع ثلاثة ياءات فتحذف ثالث الياءات فتصبح (مُطَيٌّ) .[1]

وأما الخليل فيحذف الألف التي بعد الطاء فيصبح مطيا فتدخل ياء التصغير قبل هذه الياء وتكسر هذه الياء فتقلب ألألف لكسرة ما قبلها ياء فيصير اللفظ مطيّي افتجتمع ثلاث ياءات فتحذف الأخيرة منها استثقالا فيصير(مُطَيٌّ).[2]

وإذا صغرت خطيا اسم رجل قلت خُطَيِّءٌ ، فهمزت موضع ال لاّم لأنّه مهموز في الأصل [3] وهذا على مذهب الخليل و يونس ولكن من أصلين مختلفين و تقديرين متضادين.

فيونس يحذف الياء من خطايا لأنها نظيرة الهمزة من قبائل و يرد الهمزة التي هي لام الكلمة فيصير كأنه حقر خطاء فتقلب الألف ياء وتدغم في ياء التصغير فتصبح خطيّء ، و أما الخليل يحذف الألف من خطيا فيصير بعد أن يرد الهمزة التي هي لام الكلمة كأنه حقر خطيأ نظيف ياء التصغير ثم تدغم في الياء فيصير خطيّء .[4]

4. ما لا يرد محذوفه عند التّصغير :

إذا كان الاسم الثلاثي قد حذف أحد أصوله و بقي على حرفين وجب أن نرد الحرف المحذوف عند التصغير فنقول : دم ودمي ، فكلمة دم حرفان و هذا دليل أن فيها حرفا محدوفا و أصلها دمي مثل ظبي فنرد الياء

[1] شرح كتاب سيبويه ،السيرافي،ج4 ، ص212 ، وينظر الشافية ، الرضي ، ج1 ، ص258 ، وينظر المنصف في شرح كتاب التصريف ، ابن جني ، ص86-87 .
[2] ينظر :شرح كتاب سيبويه ، السيرافي،ج4 ، ص212 ، وينظر المنصف في شرح كتاب التصريف ،ابن جني ، ص85 - 86 .
[3] شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ،ج4 ، ص212 .
[4] المنصف في شرح كتاب التصريف ، ابن جني ، ص86

في التصغير ، وهذا ينطبق على الكلمات التي حذف منها حرف و عوض بالتاء مثل : بنت و أخت فأصلهما بنو و أخو حذفت اللام وعوض عنها تاء التأنيث فعند التصغير نرد المحذوف فتصير الكلمتان بنيوة و أخيوة[1]. وهذا لا اختلاف فيه بين يونس و الخليل و سيبويه و جمهور النحويين

يجمع الجمهور على أنّ الاسم إذا حذف منه شيء و بقي بعد الحذف ما يحصل به بناء التّصغير ، و هو ثلاثة أحرف ، لم يُرد المحذوف ،لأنّ الحذف لم يكن عن علّة تزول في التّصغير ، و إنّما كان الحذف لضرب من التّحقيق في المكبر ، و هو أحوج إليه في المصغّر لزيادة حروفه[2].

و لكن يونس تفرّد بمذهب خاص و هو ردّ المحذوف فيقول في هارٍ: هُوَيْئِر على وزن فُعَيْعِل لأنّ أصلها هَائِر، فرد الهمزة في التصغير لأنّها أصل في الكلمة

يقول سيبويه : " **و زعم يونس أنّ ناسًا يقولون هُوَيئِر على مثال هُوَيْعِر** ." و يردّ سيبويه بقوله : " **فهؤلاء لم يحقروا هار و إنّما حقّروا هائِرًا**" [3]

و يقول : " **فمن ذلك قولك في ميْتٍ : مُيَيْتٌ و إنّما الأصل مَيّتٌ غير أنّك حذفت العين ، و من ذلك قولهم في هار هُوَيرٌ و إنّما الأصل هَائِرٌ ، غير أنّهم حذفوا الهمزة ، كما حذفوا ياء ميّت و كلاهما بدل من العين ." و يقول :" ...من قال هُوَيْئِر فإنّه لا ينبغي له أن يقيس عليه .**"[4]

فقاعدة مذهب سيبويه ، إذا كان الاسم بعد الحذف يفي ببناء التّصغير لا يرد المحذوف ، فيقول في تصغير مَيْتٍ : مُيَيْتٌ فأصل مَيْت : مَيّت غير أنّه حذفت عينه تخفيفًا و الأصل أن نقول مُيَيّتٌ .

ذهب أبو عمرو مذهب يونس في جواز رد المحذوف فقد أجاز في يُري علمًا يُرَيء : أصلها رأى . يقول سيبويه : " **أمّا يونس فحدّثني أنّ أبا عَمرٍو كان يقول في مُرٍ : مُرَيءٍ مثل مُرَيْعٍ و في يُرِي : يُرَيءٍ يهمّز و يجرّ ، لأنّها بمنزلة قاضٍ .** " [5]

[1] ينظر: شرح المفصل ، ابن يعيش،ج3 ، ص 401 ، والمقتضب ،المبرد ،ج2 ،ص268
[2] شرح المفصّل ، ابن يعيش ، ج 3 ، ص 405 .
[3] الكتاب ، سيبويه ،ج3 ،ص 456
[4] المرجع نفسه ، ص 456 -457.
[5] المرجع نفسه ، ص 457 .

و يردّ سيبويه بقوله : "**فهو ينبغي له أن يقول مُيَيّت ، و ينبغي له أن يقول في ناس : أُنيسٌ لأنّهم إنّما حذفوا ألف أناسٍ و ليس من العرب أحد إلّا يقول نوَيسٌ** ."[1]

و أخذ بمذهب يونس أبو عثمان المازني و يحدّثنا عن هذا ابن جنّي ، يقول : " .. **و ذلك أنّ أبا عثمان كان يعتقد مذهب يونس في ردّ المحذوف في التّحقير و إن غنيّ المثال عنه فيقول في تصغير هائرٍ : هويئرٌ**

و في يضع اسم رجل يُويضعٌ ." [2] واحتج النحويون لمذهب يونس و أبي عمرو والمازني بوجهين :

أحدهما: أن من شأن التصغير أن يرد الأشياء إلي أصولها, كما تقرر باتفاق في الثنائي ك "يد " و" دم " ، فكذلك ينبغي فيما كان منقوصًا مثله.

والثاني: ماحكاه سيبويه عن يونس عن العرب أنهم يقولون في " هارٍ" : " هويئر ".. وهذا نص في موضع الخلاف ، فيقاس عليه ماعداه [3] .

وقد ردَّ الشاطبي هذين الدليلين بأن ردَّ الشيء إلى أصله في التصغير ليس لأجل التصغير ، بل لأجل الضرورة الداعية إلى الرد ، وذلك في الثنائي لكمال بنية التصغير ، وأيضًا فإن العرب لم ترد حين قالت " نُويس " في" ناس" حسبما حكاه الفراء عن الكسائي[4].

و أن هذا السماع غير متفق عليه عند العرب ، وإنما هو شيء منقول عن ناس منهم.. وذلك لا يكون حجة على جميع العرب.

وأن ما سمع من ذلك نادر شاذ لايبلغ مبلغ القياس عليه ، فلا يبني عليه قاعدة ، وأيضًا فهو مؤول ، قال سيبويه بعد الحكاية :" فهؤلاء لم يحقروا " هارًا " ، وإنما حقّروا " هائرًا " ، كما قالوا: " رُوَيجل " ، كأنهم حقروا " راجلاً " "[5]، وإذا احتمل هذا التأويل لم يكن فيه دليل.

---

[1] الكتاب ، سيبويه ،ج3 ، ص 457 .
[2] الخصائص ، ابن جني ، ج 3 ، ص 73 ، و ينظر : شرح كتاب سيبويه ، السّيرافي ، ج 3 ، ص 406 .
[3] المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، الشاطبي ، تحقيق : عبد الرحمان العثيمين ، معهد البحوث العلمية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط1 ،1407- 1987 7ج ، ص 378.
[4] المقاصد الشافية ، الشاطبي ، ص379
[5] الكتاب ،سيبويه ، ج 3 ، ص 456 - 457.

و الثالث: المعارضة بقول العرب في " ناس " :" نُوَيْس " ، فهو إما أن يقول: " أُنَيَّس " فيخالف العرب ، وإما أن يقول:" نُوَيْس" فيخالف قاعدته [1] .

ذهب الجمهور مذهب سيبويه و الخليل في عدم ردّ المحذوف في مثل هار و ميت يقول ابن يعيش :" ... **و لم تردّ المحذوف لأنّ الغرض من ردّ المحذوف في نحو أب و أخ تحصيل بناء التّصغير و هو فُعيل و ذلك حاصل في مَيْت فلم يحتج إلى ردّ المحذوف**" [2] .

[1] شرح الشافية ، الرضي ج 1، ص 379.
[2] شرح المفصّل ، ابن يعيش ، ج 3 ، ص 406 .

المبحث الخامس : مسائل أخرى

1. إثبات الهمزة في التّصغير إذا كانت أصليّة :

من المسائل الّتي يظهر فيها اعتداد سيبويه و احتفاءه برأي يونس ، إثبات الهمزة إذا كانت أصليّة في الاسم عند تصغيره ، فيقال في ألاءة و أشاءة : أُلَيِّئَةٌ و أُشَيِّئَةٌ .

يقول سيبويه : " **و أمّا ألاءة و أشاءة فـأُلَيِّئَةٌ و أُشَيِّئَةٌ ، لأنّ هذه الهمزة ليست مبدلة ، و لو كانت كذلك لكان الحرف خليقا أن تكون فيه ألايةٌ كما كانت في عباءة : عَبَابةٌ ، و صلاءة : صَلايَةٌ ، و سِحاءة : سحاية فليس له شاهد من الياء و الواو فإذا لم يكن كذلك فهو عندهم مهموز و تخرجها إلّا بأمر واضح و كذلك قول العرب و يونس .** " [1]

فالأصل عند سيبويه أنّ ما كان ت معروف الأصل بالإشتقاق من واو أو ياء ، فهو من باب " عطَاء " و " رِشاء " ، و ما كان لا يعرف جعل همزة أصليّة حتى يقوم الدّليل على غيرها لأن الهمزة هي موجودة فلذلك إذا حقرت الصَلاَءَة :صُلَيٌّ. [2]

و هذا مذهب سيبويه أخده عن يونس وهو مذهب جمهور النّحويّين . [3]

وينقل سيبويه عن يونس رأيه في البرية في نفس الباب و يقول : " **و سألت يونس عن برية فقال هي من برأتُ و تحقيرها بالهمز .** " [4]

فتحقير برية : بريئة ترد الياء إلى أصلها من الهمزٌ .

يقول السّيرافي : " **و كذلك البرية هو من برأ الله الخلق و قد خفّفت العرب الهمزة منها فإذا صغرت ردّت الهمزة فقلبت " بُرَيئة " مثل " مُرَيعة "كما تقول في " ذَريعة " " ذُريعة " ، و أمّا من قال : "**

[1] الكتاب ، سيبويه ، ج 3 ، ص 459 .
[2] شرح كتاب سيبويه ،السّيرافي ، ج 4 ، ص 200 .
[3] ينظر الشّافيّة ، الرّضيّ ، ج 1 ، ص 212 .
[4] الكتاب ، سيبويه ، ج3 ، ص

البرية " مأخوذة من البَرَى و هو التراب ، لأنّ النّاس خلقوا منه فتصغيره : بُرَيّة ، لأنّ أصله بُرَيية بثلاث ياءات فتسقط الأخيرة منه . " [1]

2. تصغير أحوى :

إذا صغرت أحوى على مذهب يونس تقول" أُحَيُّ" غير مصروف والأصل "أحَيْوِيٌّ فقلبت الواو ياءا للياء الساكنة قبلها ثم أدغمت فيها ياء التصغير فصارت "أحيّي" فاجتمعت ثلاث ياءات فحذفت الأخيرة للتخفيف . [2]

يقول سيبويه "...**أما يونس فقوله هذا أُحَيُّ**" . [3] ويقول :" **أما عيسى بن عمرو* فكان يقول : أُحَيٌّ و يصرف .وهو خطأ.**"[4]

واختار سيبويه رأي يونس في عدم الصرف وقاسه على" أصم" فإنّه لا ينصرف وإن كان نقص عن بنية أفعل ألا ترى الأصل "أصمم" فلما أريد الإدغام نقلوا حركة العين إلى الفاء ففارق بناء أفعل، ومع ذلك فهو لا ينصرف.[5]

وفرق أبو العباس المبرد بين المسألتين فقال : أحيّ قد ذهبت لامه و تغيّرت بنيته فصار في زنة "أفيع" و"أصمم" لم يذهب منه شيء وهذا القول يقول ابن يعيش:" ضعيف بذليل أننا لو سمينا "يعد" و "يضع" رجلا يمتنع من الصرف وإن كان محذوفا منه هاهنا ".[6]

وكان أبو عمرو بن العلاء يقول :"أُحَيٍّ "كأنه يجعله منقوصا ورد سيبويه بقوله : " **ولو جاز هذا لقلت في عطاء عُطَيٌّ لأنّها ياء كهذه الياء ، وهي ياء مكسورة** "[7]

---

[1] شرح كتاب سيبويه ، السّيرافي ، ج 4 ، ص 200 .
[2] ينظر :شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ، ج4،ص 207 ،و شرح الشافية ، الرضي ،ج1 ، ض232 .
[3] الكتاب ، لسيبوبه ، ج 3، ص472 .
*نحويّ ومقرىء من أهل البصرة ، شيخ الخليل وسيبويه ، ت 149 هـ .
[4] ينظر :الكتاب ، سيبويه ، ص472 .
[5] شرح المفصل للزمخشري ، ابن يعيش ، ج3 ، ص415 .
[6] المرجع نفسه ، ج3 ، ص415 .
[7] الكتاب ، سيبويه ، ج3 ،ص 472 .

ويختار سيبويه قول يونس ويفضله على قول شيخ ه و يقرر أنّه الأصح و الأصوب يقول :" **وأمّا يونس فقوله : هذا" أُحَيُّ "كما ترى وهو القياس والصواب** "[1]

3. تصغير ما كان البدل* فيه حرف علة:

البدل الواقع حشوًا يُردُّ إلى أصله بشرطين:

الأول: أن يكون حرف علة .

والثاني: ألَّا يكون أصله همزة تلي همزة وإذا فُقِد أحدُ الشرطين الموجبين لردِّ البدل إلى أصله في تصغير ما وقع الإبدال في حشوه، وَجَبَ إبقاءُ البدلِ على حالِهِ، ولم يردّ إلى أصله، ونذكر فيما يلي أمثلة لذلك

أ. كون البدلِ همزة:

في نحو: صائم، وقائم، وسائر، وبائع، فالهمزة في هذه الأمثلة أبدلت من الواو في صائمٍ وقائمٍ، ومن الياء في سائر وبائع، والأصل صاوِم، وقاوِم، وساير، وبايِع؛ فوقعت الواو أو الياء بعد ألف فاعل فقلبت همزة، والهمزة ليست من حروف العلة، ولهذا لا يجب رد البدل إلى أصل ه عند التّصغير، بل يبقى على حاله فيقال في تصغير هذه الأمثلة : صُوَيْئِم، وقويْئِم، وسويْئِر، وبويْئِع.[2] وهذا رأي سيبويه أخذه عن شيخيه يونس والخليل وتبعه عليه الجمهور.

يقول سيبويه في باب تحقير الاسماء التي يثبت فيها الابدال ويلزمها :"...**فمن ذلك قائمٌ و بائعٌ تقول: قُوَيْئِمٌ و بُوَيْئِعٌ فليست هذه العيّنات بمنزلة الّتي هنّ لامات لو كانت مثلهنّ لما أبدلوا ، لأنّهم لا يبدلون من تلك اللّامات إذا لم تكن منتهى الاسم و آخره ، ألا تراهم يقولون : شقَوَةٌ و غَبَاوة غهذه الهمزة بمنزلة ثَائِر و شَاءٍ من شَأَوتُ . ألا ترى أنّك إذا كسرت هذا الاسم للجمع تثبت فيه الهمزة تقول : قَوَائِم و بوائِع و قَوائِلُ و كذلك تثبت في التّصغير**" [3].

---

[1] الكتاب ، سيبويه ، ج3 ، ص 472 .
*البدل نقصد به الحرف المعتل إذا أبدل من غيره .
[2] ينظر : شرح المفصل للزمخشري ، ابن يعيش ، ج3 ،ص414 .
[3] الكتاب ، سيبويه ،ج3 ،ص 463 .

و مما يُحتجُّ به لهذا المذهب: أن ردَّ الهمزة إلى أصلها في التصغير يؤدِّي إلى اللبس في بعض الأمثلة، كما لو قيل: قويّم في تصغير قائم؛ فإنه يلتبس بتصغير قويم، وقوَّام، وقِوَام. فإذا قيل: قويئِم؛ امتنع اللبس[1]

و خالف الجرمي الجمهور في ذلك، فذهب إلى ردِّ الهمزة إلى أصلها عند التصغير –وهو الواو أو الياء– بحجة أن التصغير يزيل سبب القلب ، لأن كلًّا من الواو أو الياء لن يقع بعد ألف فاعل. وعلى هذا يكون تصغير هذه الأمثلة عند الجرمي وحده، صويّم، وقويّم، وسويّر، وبويّع، و الأصل صويم، وقويم: صُوَيْوِم، وقُوَيْوِم، فلما اجتمعت الواو والياء، والسابق منهما متأصِّل ذاتًا وسكونًا؛ قلبت الواو ياءً، وأدغمت الياء في الياء. والراجح في ذلك مذهب يونس و الخليل و سيبويه والجمهور؛ لكون التصغير والتكسير من وادٍ واحدٍ. والعرب يقولون في التكسير: صوائم، وقوائم، في جمعي صائمةٍ، وقائمةٍ.[2]

ب. **كون البدل تاءً:**

في نحو: مُتَّعِد، ومتَّزن من الوعد والوزن، ومتَّسر ومُتَّمِن من اليسر واليمن؛ فالتاء في هذه الأمثلة مُبدلة من واو أو ياء واقعة فاءً للافتعال وما تصرَّف منه ؛فمتّعد مثلا على وزن مفتعل (مِتْتَعِد) و إوتعد على وزن افتعل أبدلت الواو تاء .

وعند تصغير هذه الأمثلة يُقال: مُتَيْعِدٌ ، ومُتَيْزن، ومُتَيْسِر، ومُتَيْمِن؛ لأن الإبدال واقع في حشوِ الكلمة، والبدل ليس حرفَ علة؛ فيبقى على حاله، ولا يُردُّ إلى أصله. ووزن هذه الأمثلة في التصريف مُفَيْعِل؛ لأننا حذفنا تاء الافتعال، وأبقينا الميم لتقدمها ودلالتها على معنى الفاعلية. [3]

وهذا مذهب سيبويه ويونس والخليل وتبعه عليه الجمهور.

يقول سيبويه :"**ومثل ذلك متّعد و متزن ، لاتحذف التاء كما لاتحذف همزة أدؤر. و إنما جاؤو بها كراهية الواو و الضمة التي قبلها ، كما كرهوا واو أدؤر .**"

وممَّا يُحتج به لهذا المذهب: أن التاء في هذه الأمثلة ونحوها نُزِّلت منزلةَ الأصل بدليل ثبوتها في التصاريف في نحو: يتَّعد، ويتَّزن، ويتَّسر، ويتَّمن، والأمر: اتَّعد، و اتَّزِن، و اتَّسِر، و اتَّمِن، وهكذا. كما أن ردَّ الهمزة

[1] ينظر :شرح كتاب سيبويه ،السيرافي ،ج4 ، ص204 .
[2] شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ، ج4 ،204 ، وينظر شرح المفصل للزمخشري ، ابن يعيش ، ج3 ، ص411 .
[3] ينظر شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ،ج4 ،ص 204 ،وينظر: الكتاب، سيبويه، ص465 .

إلى أصلها في التصغير يؤدّي إلى اللبس في بعض الأمثلة، فلو قيل في تصغير مُتَّعِد مويعد؛ لالتبس بتصغير مُوعد اسم فاعل من أوعد، ومُوعَد اسم مفعول منه، ومَوْعِد اسمًا للزمان والمكان من وعد، وهكذا.

وخالف الزجاج سيبويه والجمهور في هذا، فذهب إلى ردِّ التاء إلى أصلها عند التصغير؛ لأن سبب الإبدال – و هو وقوع تاء الافتعال، وما تصرف منه بعد الواو أو الياء– يزول بالتصغير ، لأنه يقتضي حذف تاء الافتعال، فتُرَدُّ التاءُ إلى أصلها، وهو الواو أو الياء، فيقول: مُوَيْعِد، ومُوَيْزِن، ومُيَيْسِر، ومُيَيْمِن. والراجح في ذلك مذهب الجمهور ، تحاشيًا لوقوع اللّبس.[1]

ج. كون البدل همزة أُبدلت جوازًا من واو مضمومة واقعة حشوًا:

كما في أدؤر جمع دار، وأنؤر جمع نار، والأصل فيهما أدوُر، وأنوُر؛ وقعت الواو مضمومة ضمًّا لازمًا، و هي غير مشدَّدة، ولا موصوفة بموجب الإبدال فجاز إبدالها همزة ، لأنّ اجتماع الواو مع الضّم اللازم يُشبه اجتماع واوين؛ فجاز هذا الإبدال للتخفيف.[2]

يقول سيبويه : " **و من ذلك أيضا أَدْؤُرٌ و نحوها لأنّك أبدلت منها كما أبدلت من واو قَائِمٍ** ."[3]

وإذا لم يكن البدل في الحشوِ حرفَ علة يبقى عند التصغير على حاله، ولا يُردُّ إلى أصله، فيقال في تصغير أدؤر: أُدَيْئِر، وفي تصغير أنؤر: أُنَيْئِر، وفي تصغير أثؤب –جمع ثوب–: أُثَيْئِب.

وهذا مذهب سيبويه و يونس والخليل ، وتَبِعهم عليه الجمهور، وممَّا يقوّيه : أن الهمزة قويت بوقوعها حشوًا فلهذا أُبقي عليها في التصغير، وأنّ قلب الواو همزة في هذا ونحوه جائز و ليس بواجب، فهو أمر مستحسن، ولهذا أُبقي في التصغير مع زوال علّته.

وخالف المبردُ سيبويه والجمهور في ذلك؛ فأوجب ردَّ البدل إلى أصله وهو الواو؛ لزوال الأمر المسوّغ للإبدال، وهو ضمُّ الواو عند التصغير الموجِبِ لكسر ما بعد يائه، وعلى هذا يقول في تصغير هذه الأمثلة:

---

[1] شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ،ج4 ،ص204 .
[2] شرح كتاب سيبويه ، السّيرافي،ج4 ، ص204 .
[3] الكتاب ، سيبويه ، ج 3 ، ص 463 .

أُدَيِّر، وأنَيِّر، وأُثَيِّب، والأصل فيها أُدَيْوِر، وأُنَيْوِر، وأُثَيْوِب؛ فلما اجتمعت الواو والياء، والسابق منهما متأصِّل ذاتًا وسكونًا؛ قلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء[1].

ساق سيبويه هذه المسائل في باب تحقير الأسماء التي تثبت الأبدال فيها وتلزمها وقال : جميع ما ذكرت لك قول الخليل ويونس .[2]

4. تصغير ثلاثون :

إذا صغرت ثلاثون إسم رجل قلت على مذهب يونس ثُلَيْثُون .

يقول سيبويه : "**سألت يونس عن تحقير ثلا ثون فقال ثليثون و لم يثقل** "[3]

فمذهب يونس حذف الألف من ثلاثون لأن زيادته غير طارئة على لفظ مجرد فعومل معاملة جلولاء وكذا يفعل بما جعل علما مما فيه علامة التثنية و جمع التصحيح [4] ، و يعلل سيبويه بأن ثلاثا لا تستعمل مفردة على حد ما يفرد ظريف وإنما هي بمنزلة عشرين لا يفرد ثلاث من ثلاثين كما لا يفرد عشر من عشرين و لو كانت هذه الزيادة تلحق ثلاث الّتي تستعملها مفردة لجعلتها تسعة ، و لأنّ هذه الزّيادة لا تفارقها شبّهت بألف جَلُولاَء ، فجل يونس الواو و النّون و الياء و النّون في ثلاثين بمنزلة ألف جَلُولاء و أسقط في التّصغير الألف من ثلاث كما أسقطت الواو في جلول و لم يجعله بمنزلة جمع ظَرِفِين لأنّ ظَرِيفًا يفردُ و يُتكلّم به ، ثمّ تدخل عليه علامة الجمع و ثلاثٌ من ثلاثين لا يفرد .[5]

و هذا مذهب سيبويه و الجمهور و خالفه المبرّد في هذه المسألة فعلى مذهبه تقول ثُلَيِّثُون بقلب الألف ياء و إدغام ياء التّصغير فيها .[6]

---

[1] شرح كتاب سيبويه ، السّيرافي ،ج4 ، ص204 .
[2] الكتاب ، سيبويه ، ج3 ، ص464 .
[3] المرجع نفسه ، ص442 .
[4] توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفية ابن مالك ، بدر الدين الحسن بن قاسم المرادي ، تح : عبد الرحمان علي سليمان ،دار الفكر العربي مصر ، ط1 1422-2001 ،م 1 ،ص1430 .
[5] شرح كتاب سيبويه ، السّيرافي ، ج 4 ، ص 187 .
[6] المقتضب ، المبرد ، ج2 ، ص 362

الفَصْلُ الثّانِي

آراء يونس بن حبيب في النّسبة

- المبحث الأوّل : ماهيّة النّسب
- المبحث الثّاني : النّسب إلى فعيلة و فعولة
- المبحث الثّالث : النّسب إلى ما انتهى بياء مشدّدة
- المبحث الرّابع : النّسب إلى ما انتهى بالف
- المبحث الخامس : ما خالف فيه يونس سيبويه و الخليل

النّسب ظاهرة لغويّة مهمّة التفت إليها القدماء و درسوها و استفاضوا فيها ، و لعلّها أكثر أهميّة في عصرنا الحاضر لكثرة الحاجة إلى استعمالاتها بسبب انتشار العلوم و مناهج التّفكير و مذاهب الأدب و الفنون و لا تكاد تقرأ صحيفة أو تستمع لتلفاز أو تقرأ كتاب إلّا و نجد كلمات نحو : عربي ، شرقيّ ، رأسمالي ، وجودي ، علمي ، موضوعي ، يميني ، يساري ... الخ

المبحث الأوّل : ماهيّة النّسب

1. مفهوم النّسب :

لغة : النَّسَبُ و النِّسْبَة و النُّسْبَة ، القرابة في الآباء . [1] يقول ابن منظور : " **هو واحد الأنساب ... النُّسْبة و النَّسَبُ القرابة و قيل هو في الآباء خاصّة ، و قيل النِّسبَة مصدر الانتساب ... النَّسبُ يكون إلى الآباء و البلدان و يكون إلى الصّناعة** ." [2]

اصطلاحًا : أمّا النّسب كباب من أبواب الصّرف العربي فهو إلحاق ياء مشددة بآخر الاسم المنسوب إليه ليدل التركيب على النسبة إلى المجرد عنها [3]، ويعرفه ابن عصفور بقوله:" إضافة الشّخص المنسوب إلى الأب أو إلى الأمّ أو إلى الحيّ أو القبيلة ، أو إلى مكان أو إلى صنعة أو إلى ما يلازمه الشّخص أو إلى ما يملكه أو إلى ما يكون على مذهبه أو صفته" [4] ، فزدت على المنسوب ياء مشدّدة و كسرت ما قبل الياء كقولنا : كوفِيٌّ في النَّسب إلى الكُوفة ، و هَاشِميٌّ في المنسُوب إلى بني هَاشم [5] .

قال ابن يعيش : " ا **علم أنّ النّسبة الّتي يقصدها النّحويّون و يسمّيها سيبويه الإضافة ، هو ما ينسب إلى قبيلة أو بلد أو صنعة أو غير ذلك ، و ذلك أن يزاد في آخر الاسم المنسوب إليه ياء مشدّدة**

---

[1] القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، تحقيق : محمد يعقوب ، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت ، لبنان ، د ت ، مادّة نسبة ، ص179 .
[2] لسان العرب ، ابن منظور جمال الدّين بن مكرم الإفريقي ، ط 6 ، دار صادر، بيروت ، لبنان ، 1997 ، مادّة نَسب ، ص 775 .
[3] التبيان في تصريف الأسماء ، أحمد حسن كحيل ،ص212
[4] شرح جمل الزّجّاج ، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الإشبيلي بن عصفور ، تحقيق : إيميل بديع يعقوب ، ط 1 ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، 1998 ، ج 2 ، ص 453 .
[5] التّكملة و هي ج 2 من الإيضاح العضدي ، أبو علي الحسين بن أحمد الفارسي ، تحقيق : حسن شادلي فرهود ، ط 1 ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الرّياض ، المملكة العربيّة السّعودية ، 1981 ، ص 50 .

و يكسر ما قبل الياء فيما قلّت حروفه أو كثرت " [1] . يقول سيبويه : " **اعلم أنّك إذا أضفت رجلا إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرّجل ، ألحقت ياءي الإضافة .** " [2]

2. حدود المصطلح عند النّحويّين :

إنّ الشّائع في هذا الباب تسميّته باب النّسبَة أو باب المنسوب [3] أو باب النَّسبِ [4] ، و أطلق عليه سيبويه و المبرّد مصطلح الإضافة ، و مصطلح النسب [5] ، يقول ابن عصفور : " **و منهم من يسمّيه الإضافة ، و هو الصّحيح ، لأنّ الإضافة أعم من النّسب ، لأنّ النّسب في العرف إنّما هو إضافة الإنسان إلى آبائه و أجداده ، و الإضافة في هذا الباب تكون إلى غير الآباء و الأجداد ، فلذلك كانت تسميّته إضافة أجود من تسميّته نسبًا .** " [6]

هذا قول ابن عصفور في أثناء حديثه عن باب النّسب ، مع العلم أنّه أطلق عليه في العنوان " باب النّسب كما أنّ ابن منظور يطلق عليه المصطلحين معًا في أثناء حديثه عن الكلمات المنسوبه ، و أحيانا يسميها الأسماء المضافة ، يقول ابن منظور : " **كلاب : اسم للواحد ، و النسب إليه كلابيّ ، يعني أنّه لو لم يكن كلاب اسما للواحد و كان جمعًا لقيل في الإضافة إليه : كلبي** " [7] ، و يقول ابن سيّده في المخصص : " **البُخْتيُّ : على معنى النَّسَبِ ، و ليس فيه معنى إضافة إلى أب و لا جد جد و لا بلد** " [8] . و ليس ذلك مقتصرًا على ابن منظور و ابن سيّده ، بل إن الخليل ابن أحمد في العين ، و و الفيروز آبادي في القاموس المحيط ، و الزّمخشري في أساس البلاغة ، و الزّبيدي في تاج العروس و غيرهم كانوا يستعملون المصطلحين معًا .

---

[1] شرح المفصّل ، ابن يعيش ، ج 2 ، ص 141 .
[2] الكتاب ، سيبويه ، ج 3 ، ص 335 .
[3] ينظر : المفصل في صنعة الإعراب ، تحقيق، علي أبو ملحم ، دار الهلال ، بيروت ، لبنان ، ص 259 . النان ، 1975 .
[4] ينظر : التكملة وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي ، أبو علي الفارسي ،ص 57 و شرح المفصل و ابن يعيش ،ج3 ص438.
[5] الكتاب، سيبويه ،ص 335 وينظر : المقتضب،المبرد،ج3 ،133 .
[6] شرح جمل الزّجاجي ابن عصفور، ج2 ، 453 .
[7] لسان العرب ، ابن منظور ،ص 775
[8] المخصص ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي ابن سيدة ، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ،1996 ، م2 ،ص 203 .

من خلال ما تقدّم ذكره نتبيّن أنّ القدماء قد أطلقوا عليه المصطلحين ، و نصّ بعضهم – كابن عصفور – على أفضليّة تسميّة إضافة ، لأنّ الإضافة أعمّ من النّسب . أمّا المحدثون فلم يطلقوا عليه مصطلح إضافة بل كلّهم يسمّيه (نَسَبًا و نسبة و منسُوبا) [1] ، قد أشار بعضهم إلى مصطلح الإضافة عند القدماء دون تبنيه.

و على الرّغم من أنّ مصطلح الإضافة أشمل من مصطلح النّسب لأنّ النّسب خاص بالآباء و القرابات و الإضافة تشمل غير ذلك كالحرفة و الصّفة و المذهب و غيرها . إلّا أنّ إطلاق مصطلح النّسب أفضل من الإضافة لسببين :

- السّبب الأوّل : أنّ مصطلح النّسب أشيع من مصطلح الإضافة ، لذا فلو أطلقنا عليه مصطلح الإضافة لأحدثنا لُبسًا في مصطلح معروف أو شبه معروف لدى طلبة اللّغة و دارسيها .
- السّبب الآخر : أنّ في العربيّة بابا أخر يسمّى باب الإضافة و هو باب مشهور شهرة تغني عن تعريفه ، فبالتّالي سيحدث خلط في المفهوم لو أطلق مصطلح الإضافة على النّسب .[2]

3. لماذا نلحق ياء مشددة في الاسم المنسوب ؟

يقول ابن يعيش – عن سبب إلحاق ياء مشددة دون غيرها إلى آخر الاسم المنسوب، وما يحدث من تغييرات في بنية الكلمة المنسوبة –: " **فإن قيل : ولِمَ كانت الياء هي المزيدة دون غيرها ؟ فالجواب: أنَ القياس كان يقتضي أن تكون أحد حروف المدّ واللين ، لما تقدّم من خفّتها ، ولأنها مألوف زيادتها, إلا أنّهم لم يزيدوا الألف لئلا يصير الاسم مقصورا فيمتنع من الإعراب ، وكانت الياء أخفّ من الواو فزيدت** . " [3] وأمّا عن كونها مشدّدة فيقول: " **وإنّما كانت ياء النسب مشدّدة لأمرين ، أحدهما : أن لا لا تلتبس بياء المتكلّم ، والثاني : أنّها لو لحقت خفيفة ، وما قبلها مكسور لثقلت عليها الضمة**

[1] على سبيل المثال لا الحصر: معجم الشواهد النحوية والفوائد اللغوية ، محمد محمد جسن ،دار المأمون للثرات ،دمشق ،سوريا ،1990 ،ص606 النحو الوافي ، عباس حسن ، ج 4 ، ص713 ، التطبيق النحوي ، عبدوه الراجحي ، ص139 ،

[2] شواذ النسب في العربية الظواهر و العلل، محمد خالد أحمد كميل ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، ص12-13 .

[3] شرح المفصل ، ابن يعيش ، ج3، ص438 -439 .

والكسرة ، كما ثقلتا على : القاضي ، والداعي ، وكانت معرّضة للحذف إذا دخل عليها التنوين ، فخصّوها بالتضعيف" . [1] وأما عن كسر ما قبلها فيقول: " **وإنّما كان ما قبلها مكسورا لأمرين ، أحدهما : أنّها مدّة ساكنة ، وإنّما ضوعفت خوف اللبس ، وحرف المدّ لا تكون حركة ما قبله إلا من جنسه . الأمر الثاني : أنه لمّا وجب تحريك ما قبلها لسكونها ، لم يُفتح لئلا يلتبس بالمثنّى ، فكانت الكسرة أخفّ من الضمة فعدلوا إليها** ". [2]

يقول سيبويه: " **و اعلم، أن ياءَيْ الإضافة إذا لحقت الأسماء؛ فإنهم مما يغيرونه عن حاله قبل أن تلحق ياءَي الإضافة، وإنما حملهم على ذلك: تغييرهم آخر الاسم ومنتهاه؛ فشجعهم على تغييره إذا أحدثوا فيه ما لم يكن** ".[3] فعند النسب يجب إضافة ياء مشددة إلى الاسم المنسوب وبإضافتها تحدث تغييرات في الاسم .

وقول سيبويه تصريح بكثرة ما يحدثه العرب من التغييرات عند النسب، وقد تأمل العلماء في تغييرات النسب، وقسموها إلى: تغييرات عامة تلحق جميع الأسماء ، وتغييرات خاصة تحدث في بعض الأسماء دون بعض.

تغييرات النسب العامة:

التغييرات العامة في النسب ثلاثة :

- تغيير لفظي.
- وتغيير معنوي.
- وتغيير حكمي.[4]

[1] شرح المفصل ، ابن يعيش ، ج3،ص439 .
[2] المرجع نفسه ، 439 .
[3] الكتاب ، سيبويه ، ج3 ، ص335 .
[4] التبيان في تصريف الأسماء ، أحمد حسن كحيل ،ص212-213 وينظر : المفصل ابن يعيش ،ج3 ،ص438 .

– **التغيير اللفظي**: وهو عبارة عن ثلاثة أمور، وهي: إلحاق الياء المشددة بآخر المنسوب إليه، وكسر ما قبلها، ونقل الإعراب إليها بصيرورتها لمنزلة الآخر في المنسوب ، فتظهر عليها الضمة رفعًا والفتحة نصبًا والكسرة جرًّا.

– **التغيير المعنوي** : وهو صيرورة الاسم المركب مع الياء دالًّا على المنسوب ووصفًا له، بعد أن كان قبل إلحاق الياء اسمًا للمنسوب إليه، وهذا الوصف يخصص النكرة؛ كقولنا: "قطن مصريّ"، ويوضح المعرفة نحو قولنا: "مجمع اللغة المصريّ".[1]

– **التغيير الحكمي** : وهو معاملة المنسوب إليه بعد إلحاق الياء المشددة به معاملة الوصف المشتق؛ لأنه في تلك الحالة يدل على ذاتٍ غير معينة موصوفة بصفة معينة: وهي النسبة إلى المجرد عن الياء، وهذه المعاملة تظهر في الآتي:[2]

أ. أنه يصير نكرة ولو كان المنسوب إليه علمًا؛ فتدخله أداة التعريف، كما تدخل على العلم إذا ثني أو جمع؛ فيقال: "المحمدي"، "المصري"، "المكي".

ب. أنه يحتاج إلى موصوف ليخصص تلك الذات التي يدل عليها، إما بنفسه، نحو: "مررت برجل حجازي"، أو بمتعلَّقه وسببيّه نحو: "رأيت فتى مصريًّا أبوه".

ج. أنه يرفع الظاهر والمضمر باطِّراد، نحو: زارني فتًى مصريٌّ شاميةٌ أمُّه؛ فالأول –وهو "مصري"– رافع لضمير مستتر، والثاني –وهو "شامية"– رافع لاسم ظاهر.

وينبغي أن يُعلم أن المنسوب لا ينصب مفعولًا به؛ لأنه بمعنى فعلٍ لازم؛ فهو في معنى منتسب أو منسوب، لكنه ينصب الظرف، لأن الظرف يكفي لنصبه رائحة الفعل، فيصح أن تقول: "**أنا مصريٌّ أبدًا**"، وينصب الحال أيضًا لكون الحال تشبه الظرف في المعنى، فتقول: "**جاءني عليٌّ راكبًا**"، وهذا يشبه قولك: "**جاءني علي وقتَ ركوبه**"، فيصح أن تقول: **أنا مصريٌّ معلِّمًا**"، و"**أنت شافعي شاعرًا**"... وهكذا.[3]

4. حذف تاء التّأنيث في النّسب :

[1] ينظر النحو الوافي ، عباس حسن ،ج4، ص414- 413 .
[2] التبيان في تصريف ألأسماء ، أحمد حسن كحيل ،ص213-214 .
[3] التبيان في تصريف الأسماء أحمد كحيل ،ص214 .

لا يوجد خلاف بين جمهور النّحاة في وجوب حذف هاء التّأنيث لدخول ياء النّسب لئلّا يصير في الاسم تأنيثان و لأنّ كلّا منهما لا تقع إلّا متطرّفة فلزوم الياء للإعراب يمنع الهاء من البقاء ، يقول الحريري : " **إنّما حذفت في النّسب هاء المنسوب إليه لأنّ بينها و بين ياء النّسب شبها و هو أنّ كلّا منهما لا تقع إلّا متطرّفة ثمّ إنّها تصير حرف الإعراب و يجعل ما قبلها حشوا في الكلمة ، فلهذا لم يجمع بينهما فلمّا تعذّر الجمع بينهما حذفت الهاء و أقرّت ياء النّسب للدّلالة على المعنى و لهذا لحُن من قال في نسب الدّرهم إلى القلعة : دِرْهَمٌ قَلْعَتِيٌّ إذ الصّواب درهم قَلْعِيٌّ** " [1] .

و هي محذوفة عند أبي البركات الأنباري وجُوبًا لخمسة أوجه :

- أوّلا : لئلا تقع في حشو الكلمة و تاء التّأنيث لا تقع حشوًا .
- ثانيّا : لئلا يؤدّي إلى الجمع بين تاءي تأنيث في المؤنّث إن كان المنسوب مؤنّثا إذ يقال حينها : كُوفتيّة و بصرتية ، و الجمع بين علامتي تأنيث لا يجوز .
- ثالثا : لأنّ ياء النّسب قد تنزّلت منزلة تاء التّأنيث في الفرق بين الواحد و الجمع ، مثل : روميّ و روم ، و نخلة و نخل .
- رابعا : لأنّها تنقلب في الوقف هاء فكان حذفها أسهل.
- خامسا : لأنّ تاء التّأنيث بمنزلة اسم ضمّ إلى اسم و لو نسبت إلى اسم ضُمّ إلى اسم لحذفت الاسم الثّاني . [2]

و تاء التّأنيث و ياء النّسب تعاقب إحداهما الأخرى ، فلا يجوز أن تجتمع و بناء على ذلك فإنّ قول العامّة : دِرهمٌ خَلِيفَتِيٌّ (منسوب إلى خليفة) ، و خَلْوَتِي في النّسب إلى الخلوة ، و حياتي في النّسب إلى الحياة ، و ذاتي في النّسب إلى ذات ، و دَوَاتِيٌّ منسوب إلى دواة لحن ، و الصّواب خلفي و خلوي و حيوي و ذووي . [3]

[1] وينظر :شرح ابن عقيل على ألفيّة الإمام مالك ، ابن عقيل ، م 2 ، ص 401 ، شرح الشّافيّة ، الرضيّ ، ج 2 ، ص 05 .
[2] ينظر : أسرار العربيّة ، أبو البركات الأنباري ، ص 319 – 320 .
[3] ينظر :المقتضب ، المبرّد ، ج 3 ، ص 173 .و شدا العرف في فن الصرف ، الحملاوي ، ص186 .

المبحث الثّاني : آراء يونس في النسب إلى الاسم المقصور و ماجاء على هيئته

يحدث في الاسم المنتهي بالألف تغييرات وذلك يتوقف على عدد الأحرف التي قبلها .

أ. الألف إذا كانت ثالثة:

إذا كانت الألف ثالثة وجب بقاءها وقلبها واوا فنقول :فتى :فتويّ و ربا: ربويّ وهدى: هدويّ وسواء كانت الألف منقلبة عن واو كما في عصا (عصو) وربا (ربو) أو منقلبة عن ياء كما في هدى (هدي) و رحى (رحي) ولم تقلب الألف ياءا لكراهية إجتماع الياءات والكسرات

يقول سيبويه: " **هذا باب الإضافة إلى كلّ شيء من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات لاماتهنّ إذا كان على ثلاثة أحرف ، وكان منقوصا للفتحة قبل اللام ، تقول في هدى : هدويّ ، وفي رجل اسمه حصى : حصويّ ، وفي رجل اسمه رحى : رحويّ** " .[1]

و لم يختلف ما جاء في المقتضب عمّا ذكر سيبويه ، قال المبرّد: " و اعلم أن النسب إلى ما كان من الياء كالنسب إلى ما كان من الواو ، وذلك أنّك تقلب هذه الألف واوا من أي الياءين كانت تقول في قفا: قفويّ ، وفي عصا: عصويّ ، وكذلك حصى ورحى : حصويّ ورحويّ ، وإنما قلبت الألف المنقلبة من الياء واوا لكراهية اجتماع الياءات والكسرات ، فصار النسب إلى المقصور الذي على ثلاثة أحرف واحدا ". [2]

واتّفق ابن جنّي مع من سبقه في قلب الألف واوا، لا ياء فيما كانت الألف فيه ياء ،أو واوا مشيرا إلى أن علّة ذلك هو الحاجة إلى صوت الفتحة الذي يسبق الألف – كما يرون – ولأنها ساكنة والياء الأولى من ياءي الإضافة ساكنة فقلبت الألف واوا ، قال : " **فإن قلت : فلمَ أُبدلت الألف في نحو: عصا وفتى واوا مع ياء الإضافة؟ فالجواب : أنهم لمّا احتاجوا إلى حركتها مع ياء الإضافة ، لسكونها ، وسكون**

[1] الكتاب ، سيبويه ،ج3، ص342 .
[2] المقتضب ،المبرد ، ج3 ، ص136 ، وانظر الأصولفي النحو ،ابن السراج، ج3 ،ص 65 .

الياء الأولى من ياءي الإضافة ، قلبوها حرفا يحتمل الحركة ، وهو الـواو ".[1] والقول نفسه مع الأنباري في تعليل هذه الظاهرة ، قال: " **فإن قيل : فلمَ وجب قلب ألف: رحى وعصا، واوا ؟ قيل: إنما وجب قلب الألف واوا؛ لأنها ساكنة، والياء الأولى من ياءي الإضافة ساكنة ... وساكنان لا يجتمعان، فوجب فيها القلب، وكان القلب أولى من الحذف لكثرة ما يلحـق النسب من التغيير** ".[2]

و علّل ابن يعيش هذه الظاهرة بقوله : " **فما كان على ثلاثة أحرف والثالث منها ألف، فلا تكون إلا منقلبة، كالألف في : عصا ، ورحى ، ومنا، وحصى ، فإنّ الألف في هذه الأسماء كلّها بدل من لام الكلمة ، فالألف في : عصا ومنا ، بدل من الواو ... وفي : رحى وحصى ، بدل من ياء ... فإذا نسبت إلى شيء من ذلك ، كان كلّه بالواو ... وذلك لأنك أدخلت ياء النسبة ، ولا يكون ما قبلها إلا مكسورا ، والألف لا تكون إلا ساكنة ، فاحتاجوا إلى حرف يكسر ، فقلبوها واوا** " [3].

فجمهور النحويين يتفقون على بقاء الألف الثالثة في الاسم المقصور وقلبها واوا في النسبة ويبدو أنه لا خلاف بين يونس وسيبويه والخليل في هذه المسألة .

ب.**الألف إذا كانت رابعة :**

قد تكون للإلحاق مثل علقى وقد تكون لتأنيث مثل حبلى وقد تكون أصلية مثل مرمى .

بنى العلماء رأيهم في النسب إلى الأسماء المنتهية بصوت الألف، وكانت رابعة على اعتبارين هما:

- دلالة الألف فيها، وهل هي للتأنيث ، أو أنها منقلبة, أو للإلحاق،أو أصيلة ، فعاملوا كلّ حالة معاملة مغايرة عن الأخرى .[4]
- والاعتبار الثاني :هو النظر في الحرف الثاني من الاسم إن كان متحرّكا أو ساكنا .

فإذا كانت الألف أصلية أو منقلبة عن أصل:فإذا كانت الألف لغير التأنيث وهو على أربعة أحرف وثانيها ساكن ففيه ثلاثة أوجه [1]:

---

[1] سرّ صناعة الإعراب ، ابن جني ،تحقيق الهنداوي ،دار القلم دمشق ،ط2 ،1995 ص188 .
[2] ينظر الكتاب ، سيبويه ، ج 3، ص 352 و أسرار العربية ، الأنباري ،تحقيق محمد حسن شمس الدين ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط1 ،1997 ،ص188
[3] شرح المفصل ، ابن يعيش ،ج3 ، ص450 .
[4] المقتضب ،لمبرد،ص147

الوجه الأول :إثبات الألف، وقلبها واوا ، للتحرك الذي يلزمها ، وذلك قولك في النسب إلى ملهى: ملهويّ، وإلى معزى : مَعْزَوِيٌّ، وإلى أَرْطَى : أَرْطَوِيٌّ . [2] وإذا كانت الألف زائدة منونة نحو مَلْهًى ، و مرسى ، و أعشى وأشباهها فذلك يجرى مجرى حصا ورحى وما كان ملحقا بهذا مع الألف فيه زائدة للإلحاق فهو بهذه المنزلة تقلب الألف واوا فتقول في ملهى ملهوي وفي أعشى أعشوي وفي أحوى أحووي وهذا ما سمع عن العرب . [3]

ففي ملهى : **فإنّ الوجه فيه والحدّ إثبات الألف، وقلبها واوا ؛ للتحرّك الذي يلزمها** فالألف في (ملهى) منقلبة عن أصل هو الواو ؛ لأنها من : لها يلهو، فالأصل في البناء هو : مَلهَو، ثم تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، فأصبحت : ملهى ، وعند النسب قلبت الألف واوا، فصارت : ملهويّ .

فأصله الأوّل: ملهو، ثمّ صار: ملهَيَ ، ثم : ملهى ، ثمّ أصبح : ملهويّ [4] .

والوجه الثّاني :أن تمد ذلك فتقول ملهاويّ ومعزاويّ في ملهى و معزى تشبيها بالزائدة الممدودة لتأنيت [5] (فكما أجازوا في حبلى: حبلاويّ تشبيها بقولهم في حمراء:حمراويّ فأجازوافي ملهى ملهاويّ تشبيها كذلك بحمراء) .

والوجه الثالث :أن تحذف الألف فتقول مَلْهِيٌّ ومِعْزِيٌّ تشبيها بألف التأنيث المقصورة نحو (حُبلى وسكرى)[6] وسيأتي تفصيل في هذه المسألة لاحقا .

يقول سيبويه : " **فإن قلت في مَلْهًى :ملْهِيٌّ لم أر في ذلك بأسا كما لم أر في حُبْلَوِيٌّ بأسا.** " [7]

وهذا مذهب سيبويه ويونس و الجمهور .

---

[1] ينظر : شرح المفصل ، ابن يعيش ، ج3 ، ص451 و شرح كتاب سيبويه ، السيرافي :ج3، ص 109 .
[2] المقتضب ، المبرد ،3ج ،147 .
[3] شرح كتاب سيبويه ،السيرافي ،ج 4 ،ص109 ،الكتاب ، سيبويه ، ص352 .
[4] سرّصناعة الإعراب، ابن جني ،ج2 ،673 .
[5] شرح المفصل ، ابن يعيش ،ج3، ص451 و شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ، ج4 ،ص109 .
[6] ينظر المراجع السّابقة .
[7] الكتاب ،سيبويه ، ج3 ، ص 353 .

يورد سيبويه رأي يونس فيقول:" **وسألت يونس عن مِعْزًى وذِفْرًى في من نون فقال :هما بمنزلة ما كان من نفس الكلمة ، كما صار علباء حيث انصرف بمنزلة رداء في الإضافة و التثنية ، ولا يكون أسوء حالا في ذا من حبلى.**"[1]

ويفسر أبو عليّ ماذهب إليه يونس في التعليقة بقوله :" **ألف معزى وذفرى للإلحاق كما أن همزة علباء للإلحاق فإن تبثت ألف حبلى في النسب فقلبت واوا فقيل حُبْلَوِيٌّ فثباتها في مَرْمَى و مِعْزً أجدر لأن الألف منقلبة مما هو من نفس الكلمة و وما هو بمنزلة ما هو من نفس الكلمة والألف في حبلى علامة تأنيث يجب أن تحدف فيها الياء فإذا تبثت فيما حكمه أن يحذف فتباث ماحكمه أن يثبت أولى .**"[2]

فمذهب يونس أنّ ما كانت همزته أصلية أو مبدلة من نفس الكلمة فالأولى و الأصل فيها الإثبات ويجوز فيها الحّذف والأصل في مثل حبلى الحذف ويجوز فيها الإثبات .

وإن كانت الألف للتأنيث : ففيها ثلاثة أقاويل كذلك: أجودها ، ، وأصحّها ، حذف الألف فتقول في النسب إلى حُبْلَى : حُبْلِيٌّ ، وإلى دنيا : دُنْيِيٌّ ، ويجوز أن تلحق واوا زائدة ... وذلك قولك : دنياوي, و دفلاويّ ، والقول الثالث: أن تقلب الألف واوا ؛ لأنَ الألف رابعة ، فقد صار في الوزن بمنزلة ما الألف من أصله فتقول : حُبْلَوِيٌّ ودِفْلَوِيٌّ ... [3] أمّا في "حُبْلَى" فإنّ الأسباب التي دعت إلى القول بحذف الألف فيها أنّها مزيدة للتأنيث ، وليست من بناء الاسم ، ولذلك حسُن حذفها .

وأمّا عن تجويزهم "حُبْلَوِيّ"، فهو قياس على "مَلْهَوِيٌّ " ؛ لأنها – كما يقولون – صارت في الوزن بمنزلة ما الألف من أصله، وإن اعتبر هذا الوجه أقلَّ مرتبة [4] من الوجه الأوّل .

وأمّا الوجه الثالث ، فقد بين ابن جنّي العلة في تجويزه بقوله : " **وإنّ من قال في الإضافة إلى دنيا : دنياويّ ، فإنّ الألف في "دنياويّ" ليست الألف في "دنيا" ، وذلك أنّه لما آثر في الإضافة مدّ**

---

[1] الكتاب، سيبويه ،ج3 ،ص 176 .
[2] التعليقة على كتاب سيبويه ، أبو علي الفارسي ، تحقيق : عوض بن محمد القوزي ، جامعة الملك سعود ، الرّياض ، ط 1 ، 1991 ، ص176 .
[3] ينظر المقتضب ، المبرد ، ج3 ، ص147 لأصول في النحو ، ابن السراج ، ص 75 .
[4] ينظر المقتضب ،المبرد ،ج3، ص147 .

الكلمة زاد قبل الألف في "دنيا" ألفا أخرى ، فالتقت ألفان ، فوجب تحريك الأخرى، فانقلبت في التقدير همزة، وإن لم يخرج ذلك إلى اللفظ ، فصار في التقدير: دنياء ، ثمّ نسب إليها ، فقال : دنياويّ ، كما تقول في صحراء : صحراويّ ، وعندما زاد الألف قلبت ألف "دنيا"، وجعل ألف "دنيا" آخرا طرفا منقلبة همزة لئلا يقع علم التأنيث حشوا " .[1]

يقول سيبويه "... **وذلك نحو حُبلَى و دِفلَى ، فأحسن القول فيه أن تقول : حُبْليٌّ و دِفْلِيٌّ ، لأنها زائدة ...فكرهوا أن يجعلوها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وما هو من نفس الحرف ...و منهم من يقول دِفْلَاوِيٌّ فيفرق بينها و بين التي من نفس الحرف ...نحو حَمْرَاوِيٍّ ،فهذا الضرب لايكون إلا هكذا ، فبنوه هذا البناء ليفرقوا بين هذه الألف و بين التي من نفس الحرف ، و ماهو بمنزلة ماهو من نفس الحرف ...ومنهم من يقول حُبْلَوِيٌّ فيجعلها بمنزلة ماهو من نفس الحرف."**[2]

هذا ما ذكره المبرد ، و ابن السراج، وابن جنّي، والأنبار ي، والرضي من القدماء، والحملاوي، وعبده الراجحي وعباس حسن وغيرهم من المحدثين [3] .

يظهر من خلال كتاب سيبويه أنّ يونس كان يذهب هذا المذهب بدليل القول الذي ذكرناه سابقا والذي يقول فيه سيبويه :" **وسألت يونس عن مِعْزًى وذِفْرًى في من نون فقال :هما بمنزلة ما كان من نفس الكلمة ، كما صار علباء حيث انصرف بمنزلة رداء في الإضافة و التثنية ، ولا يكون أسوء حالا في ذا من حبلى.**"[4]

والقول قد فسّرناه سابقا والذي يظهر من القول كذلك أن حبلى عند يونس الأصل فيها الحذف وجاز فيها الإثبات .و الأسباب التي دعت إلى القول بحذف الألف في حبلى؛ أنّها مزيدة للتأنيث ، وليست من بناء الاسم ، ولذلك حسُن حذفها .

---

[1] الأصول في النحو ، ابن السراج ، ج2 ، ص75 .
[2] الكتاب ، سيبويه ، ج3 ، ص 352-353 .
[3] الأصول في النحو ،ابن السراج ،ج3 ،ص75 ، سرصناعة الاعراب ، ابن جني ، ج2 ، ص673 ، أسرار العربية ،ابن الأنباري ، ص189 ، شرح الشافية ،الرضي ،ج2 ،ص39،شذا العرف في فن الصرف ،الحملاوي ،ص182، التطبيق الصرفي، عبده الراجحي ، ص142،النحو الوافي ،عباس حسن ، ج 4 ، ص718-719 .
[4] الكتاب ، سيبويه ، ج 3 ، ص 352 .

وأمّا عن تجويزهم "حبلويّ"، فهو قياس على "ملهويّ " ؛ لأنها – كما يقولون – صارت في الوزن بمنزلة ما الألف من أصله، وإن اعتبر هذا الوجه أقلَّ مرتبة من الوجه الأول .[1]

وأمّا الوجه الثالث ، فقد بين ابن جنّي العلة في تجويزه بقوله : " **وإنّ من قال في الإضافة إلى دنيا : دنياويّ ، فإنّ الألف في "دنياويّ" ليست الألف في "دنيا" ، وذلك أنّه لمّا آثر في الإضافة مدّ الكلمة زاد قبل الألف في "دنيا" ألفا أخرى ، فالتقت ألفان ، فوجب تحريك الأخرى، فانقلبت في التقدير همزة، وإن لم يخرج ذلك إلى اللفظ ، فصار في التقدير: دنياء ، ثمّ نسب إليها ، فقال : دنياويّ ، كما تقول في صحراء : صحراويّ ، وعندما زاد الألف قلبت ألف "دنيا"، وجعل ألف "دنيا" آخرا طرفا منقلبة همزة لئلا يقع علم التأنيث حشوا** . "[2]

وأشار ابن يعيش إلى أنَ سبب تجويز حذف الألف إذا كانت للتأنيث ، هو تشبيها لها بتاء التأنيث، فكما أنَ التاء تحذف ، فكذلك الألف ، وكذلك الأمر في تعليل إلحاق الواو الزائدة

فهو تشبيها لها بالمؤنث الممدود، نحو حمراء وصفراء، فالنسب إليها : حمراوي وصفراوي[3]، وهي قضية يكاد يجمع عليها العلماء قديما وحديثا .

وإذا كان ثاني الاسم متحرّكا : فلا خلاف في وجوب الحذف إذ تعدّ الحركة بمنزلة الحرف فتطيل الاسم فتجعل الحذف واجبا فيقال في النّسب إلى جَمَزَى : جَمَزِيّ ، يقول ابن يعيش : " وتقول في جَمَزَى و بَشَكَى وما كان مثلهما جَمَزِيٌّ وبَشَكِيٌّ لأن الألف في حكم الخامسة ."[4].

يقول سيبويه : " **و أمّا جَمَزى، فلا يكون: جمزويّ، ولا : جمزاويّ ولكن : جَمَزيّ؛لأنّها ثقلت، وجاوزت زِنة : ملهى ، فصارت بمنزلة : حبارى؛ لتتابع الحركات** "[5] .

وهذا الرأي محل إجماع النحويين .

---

[1] ينظر : شرح المفصل، ابن يعيش ، ج3 ،ص 450- 451 .
[2] سرّ صناعة الإعراب ، ابن جني ، ج2 ،ص673 .
[3] شرح المفصل، ابن يعيش ،ج 3 ، ص 451 .
[4] شرح المفصل ، ابن يعيش ، ج 3 ، ص452 .
[5] الكتاب ، سيبويه ،ج3 ،ص354 وينظر شرح كتاب سيبويه ،السيرافي ، ج4 ،ص 111 .

يقول الأنباري : " **خامسة و أكثر تحذف ، و رابعة متواليّة الحركات تحذف لأنّ الحركة تنزلت منزلة الحرف من الطّول .** " [1]

و يقول المبرّد : " **و كلّما ازداد كثرة كان الحذف أحرى ... و كذلك إن كان على أربعة أحرف ثلاثة منها متحرّكة لأنّ الحركة أخرجته عن ذلك .** " [2]

و لا خلاف بين يونس وسيبويه وجمهور النحويين قدماء ومحدثين في هذه المسألة .

الألف إذا كانت خامسة:

أجمع العلماء على حذف الألف إذا كانت خامسة فأكثر عند النسب، وذلك لكثرة المقاطع الصوتيّة في الكلمة

يقول الأنباريّ : " **فإن قيل : فلمَ وجب حذف الألف ... إذا كانت خمسة أحرف ، قيل : إنّما وجب الحذف لطول الكلمة ، وإذا جاز الحذف فيما كان على أربعة أحرف لزم فيما جاوز ذلك** " [3].

ويستوي في الحذف ما كانت ألفه زائدة أو أصلا فيقال في حباري و وجمادي و مرامي:حباريّ وجماديّ و مراميّ [4] .

يقول سيبويه :" **وسألت يونس عن مُرامًى فقال:مراميٌّ جعلها بمنزلة الزيادة .وقال :لو قلت مراميّ لقلت حباريّ** ."[5] فهذا رأي يونس وسيبويه وجمهور النحويين .

و لكن سيبويه يورد رأيا آخر عن يونس مفاده أنّ تلك الألف يجوز قلبها واوًا إذا وقعت خامسة منقلبة بعد حرف مشدّد كما في مثنّى فيجيز فيها مثنّويّ ، يقول سيبويه : " **و زعم يونس أنّ مثنّى بمنزلة معزًى و معطًى و هو بمنزلة مرامًى لأنّه خمسة أحرف** " .[6]

---

[1] أسرار العربيّة ، الأنباري ، ص 223 ، و ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، م 2 ، ابن عقيل ص 510 .
[2] المقتضب ، المبرد ،ج3 ، ص 145 .
[3] أسرار العربة ، الأبباري ،ص224 .
[4] ينظر شرح شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، علي بن محمّد بن عيسى أبو الحسن نور الدّين الأشموني الشّافعي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1419 هـ - 1998 م ،ج 3 ،ص727 ،وينظر همع الهمع ، السيوطي ، ج 3 ،348-399،حاشية الصبان ، الصبان،ج 3 ،ص 179 .
[5] الكتاب ،سيبويه ، ج3 ، ص355 .
[6] المرجع نفسه ، ص 356 .

و يصف سيبويه ما ذهب إليه يونس بالضّعف .

يقول السيرافي : "... **و هو قول ضعيف لأن المدغم بزنة ماليس بمدغم وهو حرفان في الوزن الأول منهما ساكن** . "[1]ويلزمه سيبويه أن يقول في عبدِيّ :عبدَوِيّ كما جاز في حبلى :حُبْلَوِيٌّ وإنما ألزمه ذلك لأن يونس كان يفرق بين الألف في مُثَنًّى و عِبْدِيّ لأنها في مثنًّى أصلية وفي عبديّ للتأنيث فيقال له إن كان مثنّى من أجل الإدغام يصير بنزلة معطى فينبغي أن يصير عبديّ بمنزلة ذكرى و حبلى ولما جاز في حُبْلَوِيّ و ذِكْرَوِيّ لزم أن يجيز في عِبْدِيّ:عبْدَوِيٌّ. [2] وهذه من المسائل التي تفرّد يونس برأي خاص فيها .

[1] شرح كتاب سيبويه ،السيرافي،ج4 ،ص111 .
[2] شرح كتاب سيبويه ،السيرافي،ج4 ،ص111 .

المبحث الثّالث : أراء يونس بن حبيب في النّسب إلى ما انتهى بياء مشدّدة

1. إذا كانت الياء المشدّدة بعد حرف :

إذا قصدت النّسب إلى اسم آخره ياء مشدّدة مسبوقة بحرف فإنّك :

- تفكّ الإدغام لئلا يجتمع أربع ياءات و كسرة في البناء الموضوع على الحفة .
- تحرك الياء الأولى بالفتح لأنّه أخف الحركات .
- تردّ الياء الأولى إلى أصلها إذا كان أصلها واوًا و ذلك لزوال سبب القلب بتحركها ، و إلّا بقيت على حالها .(أي تبقى ياء)
- تقلب الياء الثّانيّة ألفًا لتحركها و انفتاح ما قبلها ، ثمّ تقلب الألف واوًا لأجل ياء النّسب فتقول في النّسب إلى طَيّ وَ لَيّ و حَيّة : طووي و لووي ، حَيَوي [1].

فلفظة طَيّ، ولَيّ، مصدر لوى يلوي وطوى يطوي أصلهما طَوْيٌ ولَوْيٌ ، فلما اجتمعت الواو و الياء ،و السابق منهما ساكن قلبو ا الواو ياءا ثم أدغمت الياء في الياء وهذه قاعدة في التصريف أما حيّة فالعين و اللام ياء من حيي ولما بنوه على فَعَل (حيا)انقلبت اللام ألفا ثمّ قلبت الألف واوا على القاعدة ، فعند النسب يعود الأصل أي تعود الواو أو الياء ثم تقلب الياء الثانية واوا وبإضافة ياء النسبة (طي= طوي = طووي) ،(لَيّ = لَوَى = لوويّ) فلو قلت طَيّيّ أو حيّيّ لاجتمعت فيه الياءان الأصليتان + الياءان المشددتان (ياء النسب) فأصبحت أربع ياءات فلاستثقالهم إجتماع أربع ياءات أرادوا التخلص منها فبنوا الكلمة على فعل وقد كانت فعلا . [2]

يقول سيبويه : " **سألته عن الإضافة إلى حيّةَ فقال حَيَوِيٌّ ، كراهيّة أن تجتمع الياءات و حرّكت الياء لأنّه لا تكون الواو ثابتة و قبلها ياء ساكنة فإن أضفت إلى لِيّة قلت : لَوَوِيٌّ ، لانّك احتجت**

[1] ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية الإمام مالك ،جمال الدين بن هشام ، م 2 ، ص1455.
[2] ينظر شرح المفصل ،ابن يعيش ، ج 3 ، ص 457 .

إلى أن تحرّك هذه الياء كما احتجت إلى تحريك ياء حيّة فلمّا حرّكتها رددتها إلى الأصل كما تردّها إذا حرّكتها في التّصغير "[1]. و هذا رأي جمهور النّحويّين .

يقول المبرد " **الأحسن في النسب إلى حيّة : حيويّ ، تُحَرّكَ ما قبل الياء الثانية لتقلبها ألفا ... وإن تُركت على حالها جاز، وفيه قبح ؛ لاجتماع أربع ياءات مع الكسرة ، وذلك قولك:حيّيّ** ".[2]

و يقول الرضي في هذا النوع من أنواع النسب: " **إن كانت ثالثة وما قبلها ياء ساكنة، فإذا نسب إلى مثله وجب فكُّ الإدغام؛ لئلا يجتمع أربع ياءات في البناء الموضوع على الخفة، فيحرك العين بالفتح الذي هو أخفُ الحركات, فيرجع العين إن كانت واوا إلى أصلها ، لزوال سبب انقلابها ياء ، وهو اجتماعهما مع سكون الأول . فتقول في طيٍ: طوويٌ ، ويبقي الياء بحالها نحو:حيويٍ ، لأنَه من حيي, وتنقلب الياء الثانية في الصورتين واوا : إمَا بأن تنقلب أولا ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثمَ تقلب واوا كما في عصويٍ ورحويٍ, او تقلب الياء من أول الأمر واوا ، لاستثقال ياء متحرك ما قبلها قبل ياء النسب** ."[3]

2. إذا كانت الياء المشدّدة بعد حرفين :

حكمها حكم الياء المشدّدة بعد حرف

فالقياس فيما انتهى بياء مشدّدة بعد حرفين :

- حذف الياء الأولى السّاكنة .
- قلب الثّانيّة ألفا ثمّ قلبها واوًا و فتح ما قبل الواو .[4]

فنقول في عديٍ : عَدَوِيٌ و في غنيٍ غَنَوِيٌ و في قُصَيٍ قَصَوِيٌ و يستوي في هذا ما كان آخره هاء و ما لم يكن في آخره هاء فتقول في أميّة : أمويٌ . [1] فعاملوه معاملة الاسم المقصور والمنقوص فكما قالوا في "فتى :فتويٌ وفي قاض : قاضويّ " قالوا في عَدِيٍ : عَدَوِيٌ .

[1] الكتاب سيبويه ،ج3،ص345 .
[2] المقتضب ، المبرد ،ج3 ،ص138 .
[3] شرح الشافية ، الرضي ،ج2 ،ص49-50 .
[4] ينظر : أوضح المسالك إلى ألألفية الإمام مالك ،جمال الدين ابن هشام، ج4 ،ص 332.

و يعلّل سيبويه سبب الحذف و الإبدال بقوله : " **و ذلك أنّهُم كرهوا أن تتوالى في الاسم أربع ياءات فحذفوا الياء الزّائدة حيث استثقلوا هذه الياءات فأبدلوا الياء الّتي تكون منقوصة لأنّك إذا حذفت الزّائدة فإنّما تبقى الّتي تصير ألفًا** ... " [2] فسبب الحذف راجع للثقل الذي سببه اجتماع أربع ياءات فتحذف الياء الساكنة وتقلب الياء المتحركة . و إلى مثل ذلك أشار المبرّد ،وابن جني ،وابن السراج ،والرضي، وتابعهم ، من المحدثين:الحملاوي في شذا العرف في فن الصرف ،وعباس حسن في النحو الوافي ، و وعبده الراجحي في التطبيق النحوي ، وغيرهم من المحدثين [3] أي أن النسب عندهم جرى على النحو الآتي ، الأصل: عديِيّ ، فحذفت الياء الأولى ، فصار الاسم : عدي ، ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار الاسم : عدى ، ثم نسب إليه كما نسب إلى : عصا ، بقلب الألف واوا، فصار : عدويّ . ولكن يونس خالفهم و أجاز في أميّة : أُمَيِّيٌّ.

يقول سيبويه : " **و زعم يونس أنّ ناسا من العرب يقولون أُمَيِّيٌّ فلا يغيّرُون لمّا صار إعرابها كإعراب ما لا يعتلّ شبّهوه به** ." [4]

أي أن الإعراب يدخل على مثل أميَّ فتركوا اللّفظ على حاله و شبهوه بالصحيح و قد تبعه بعض النّحويّين في هذا فأجازوا فيما ختم بياء مشدّدة ثانيّة أو ثالثة بأن تجتمع أربع ياءات فهو جائز عند بعضهم على ثقله منهم : أبو علي الفارسي الّذي أجاز النّسب إلى عَدِيّ على عَدَيِّيٍّ . [5] وأجاز ابن الدهان في حيّ :حيِّيٍّ وفي ليّ : ليِيٍّ [6] و نعته المبرّد بالقبح و الضّعف رغم إقراره إيّاه يقول المبرّد : " **الأصل في النّسب إلى حيّة حيوِيّ و إن تركت على حالها جاز و فيه قبح** ." [7]

---

[1] ينظر : شرح كتاب سيبويه ، السّيرافي ، ج 4 ، ص 101 – 102 .
[2] الكتاب ، سيبويه ، ج 3 ، ص 344 .
[3] ينظر المقتضب المبرد ن ج3 ، ص183 ، الخصائص ، ابن جني ج 2،ص192 ،الأصول في النحو ، ابن السراج ،ج3 ، ص65 ، شرح الشافية ، ج 2 ،ص 50 ، شذا العرف في فن الصرف ، الحملاوي ،ص161 . النحو الوافي ، عباس حسن ، ص 717 ، التطبيق النحوي ، عبده الراجحي ، ص 140 .
[4] الكتاب ، سيبويه ، ج 3 ، ص 344 .
[5] التّكمله ، أبو علي الفارسي ، ص 55 .
[6] الفصول في العربية ، ابن الدهان ،ص80-81 .
[7] المقتضب ، المبرّد ، ج 3، ص168 .

و الّذي يظهر من خلال كتاب سيبويه أنّ يونس كان يجيز الوجهان لأنّ الوجه الثّاني سمع من بعض العرب ولأنّه القياس . وخالفهم أبو عمرو هذا فكان يقول في النّسب إلى حيّة وليّ حيِّيٌّ و ليِّيٌّ .[1]

3. الياء المشدّدة بعد أكثر من حرفين :

تعاملت اللغة مع الاسم المنتهي بياء مشدّدة بعد أكثر من حرفين تعاملا واحدا ،إذا كانت الياء زائدتين ، وذلك بحذف الياء المشدّدة من البناء ثم الإتيان بياء النسب [2] فتقول في النسب إلى مثل شافعيّ : شافعيّ ، ويكون التفريق بينهما من خلال السياق ، فقولك –مثلا– أنا شافعيّ المذهب, ويختلف معناه عن قولك : الشافعيّ إمام .ولهذا يدخل الحذف مدخل التخلص من توالي الأمثال الذي يؤدي على اضطراب مقطعي لو نسب إلى البناء على ما هو عليه دون حذف,مع ما يسببه من وجود أربع أصوات متماثلة في الكلمة الواحدة, وهي مسألة مرفوضة في النظام اللغوي.[3]

وإذا كان ثاني الياءين أصليا وسُكِن ثاني الكلمة ، فالأولى حذفهما للاستثقال, نحو: مرميٍ ، أو حذف الياء الأولى وقلب الثانية واوا نحو: مرمويٍ. وإن تحرك الثاني فلا بدَ من حذفهما نحو قضويَة و النّسب إليها قضويٌ [4]. و لا خلاف بين يونس و سيبويه وجمهور النحويين في هذه المسألة .

[1] المرجع نفسه ،ص345 .
[2] شرح الشافية ، الرضي ،ج2 ،ص 53 .
[3] المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي ، عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، دط ،1980 ، ص165
[4] شرح الشافية ، الرضي ، ج2 ،ص 53 .

المبحث الرّابع : آراء أخرى ليونس في النّسبة

- النّسب إلى الثّلاثي مكسور العين :

إذا أريد النّسب إلى اسم ثلاثي مكسور العين ، مثل : إبِل و نَمِر و دُئِل و جب فتح عينه فتقول في النّسب إبَليّ و نمَرِيّ و دُؤَليّ ، بفتح العين كراهيّة توالي الأمثال الثّقيلة من الكسرة و الياء في الثّلاثي المبني على الخفّة . [1]

و هذا رأي يونس و عيسى أخذه عنهما سيبويه ، إذ يقول : " **إن أضفتَ إلى فَعُلٍ لم تغيّرهُ فإنّما هي كسرة واحدة كلّهم يقولُون سَمُرِيّ وَ الدُّئِلُ بمنزلة النّمر تقول دُؤَلِيّ و كذلك سمعناه من يونس و عيسى** ." [2]

فلكراهيّة توالي الأمثال الثّقيلة تقول العرب في الدُّئِل :دُئَليٌّ و في سَلَمة سَلَميّ و في شَقَرة شَقَرِيّ .

يقول الرّضيّ : " **إذ لو لم تفتح (أي العين) لصارت جميع إبِل مكسورة و لم يخلص من الكسر في نَمِر و دُئل إلّا حرف واحد ، و أمّا نحو عضد و عنق ممّا هو مضموم العين فإنّه و إن استولت الثّقلاء على حروف الكلمة لا يغيّر في النّسب لأنّ تغاير الثّقلاء بين الضّمّ و الكسر سهل أمرها إذ الطّبع لا ينفر من توالي المختلفات المكروهة كما ينفر من توالي المتماثلات المكروهة** ." [3] فلكراهية توالي الكسرات و الياءات أمّا إذا زاد عن الثّلاثة و قبل آخره كسرة مثل جَحَمرِش و مُدَحْرِجٌ فلا يغيّر لأنّه ليس مبنيّا على الخفّة ، فلا يستكثر توالي الثّقلاء عليه .

و إذا كان الاسم على أربعة أحرف ثانيها ساكن مثل ثَغْلِب و يَثْرِب و مَشْرِق و مَغْرِب فالقياس فيه أن تأتي به على لفظه فتقول : ثَغلِبيّ و يَثْرِبيّ و مَغْرِبيٌّ و مَشْرِقيٌّ لأنّ فيه حرفين غير مكسورين التّاء مفتوحة و العين ساكنة و منهم من يفتح و يقول ثغلَبيّ و يَثربيٌّ و مَغربيّ و يشبّهون المكسور منه بالمكسور في شَقِرة و نَمِرٍ .

[1] التّبيان في تصريف الأسماء ، أحمد حسن ، ص 214 .
[2] الكتاب ، سيبويه ، ج 3 ، ص 343 .
[3] الشّافيّة ، الرّضيّ ، ج 2 ، ص 18 .

و لم يحفلوا بالسّاكن كأنهم نسبوا إلى تغلِب من تَغْلِب و أهملوا الغين لسكونها ، لكن الفتح في غير الثّلاثي عند سيبويه و يونس و الخليل شاذ لا يقاس عليه و هو عند أبي العبّاس قياس مطرد . [1] يقول سيبويه : " قال الخليل : **الّذين قالوا تَغلَبِيٌّ ففتحوا مغيّرين كما غيّروا حين قالوا سُهْلِيٌّ و بِصْرِيٌّ في بَصْرِيّ و لو كان ذا لازمًا كانوا سيقولون في يشكرَ يَشْكُرِيّ و في جُلهمَ جُلْهَمِيٌّ ، و هذا قول يونس كذلك.**" [2] .

أما عند بعض النحاة المحدثين فإنهم يجوزون الوجهين يقول أحمد حسن في النّسبة إلى مثل غْلب و يَثْرب و مشرق و مغرب : " ...**فإنّه يجوز فيما قبل الآخر بقاء الكسر و الفتح قياسا مطردًا و ذلك لأنّ السّاكن كالميّت المعدوم فإن اعتدّ به بقي الكسر و إن لم يعتد به فالفتح لأنّه لحق حينئذ في الثّلاثي فنقول فيما سبق : غْلبيّ و يثريّ و مَشْرِقيّ و مَغْرِبِيّ** ".[3]

الياء المشددة داخل الاسم :

الباب في الاسم الذي قبل آخره ياء مشددة أن تفك الإدغام وتحذف الياء المتحركة فتقول في أسيّد وحميّر :أُسَيْدِيٌّ وحُمَيْرِيٌّ وفي النسب إلى ميّت و سيّد :مَيْتِيٍّ وسَيْدِيٍّ[4] وهذا قول العرب .

وحذف الياء المتحركة أولى من حذف الساكنة لأنه بحذف المتحركة تنقص كسرة وياء وبذلك لا تتوالى الكسرات و لا تجتمع الياءات ولو حذفوا الساكن لبقيت كسرة الياء وكان ذلك يثْقُل لتوالي الكسرات . [5]

وهذا مذهب سيبويه و جمهور النحويين .

كما قالت العرب في طيّئ : طائِيٌّ[6]

يقول سيبويه:" **لا أراهم قالوا طائيٌّ إلاّ فرارا من طيْئِيّ**"[7]

[1] شرح المفصّل ، ابن يعيش ، ج 3 ، ص 444 . و ينظر : شرح كتاب سيبويه ، السّيرافي ، ج 4، ص 101 .
[2] الكتاب ، سيبويه ، ج 3 ، ص 342 .
[3] التّبيان في تصريف الأسماء ، أحمد حسن ، ص 215 .
[4] شرح المفصل للزمخشري ، ابن يعيش ، ج3 ،ص446 ،وينظر شرح كتاب سيبويه ، السيرافي،ج4 ، ص121، وينظر الكتاب ،سيبويه ،ج3، ص 370-371 .
[5] ينظر : شرح المفصل،ابن يعيش ، ج3 ، ص 446-447
[6] ينظر :الكتاب، سيبويه ،ص 371 شرح كتاب سيبويه ،السيرافي،ج 4، ص 122 و شرح المفصل ، ابن يعيش ،ج3،ص447
[7] الكتاب، سيبويه ج 3، ص 371

وكان حقه طيْئِيّ بوزن طيْعِيٍّ ولكنهم جعلوا الألف مكان الياء لأنّ الألف أخف .[1]

وهذا مذهب سيبويه والجمهور .

وليونس رأيّ آخر في النسبة إلى طيّئ فقد نقل إلينا أن : "**ناسا من العرب تقول طَيِّئِيٌّ** " [2]

وما قاله يونس قليل في كلام العرب لكنه هو القاعدة العامة في النسبة وليس خروجا عن القاعدة .

- النّسب إلى ما كان على وزن فعيلة :

إذا نسب إلى ما كان على وزن فعيلة أو فُعَيلة صحيح اللّام أو معتلّها مثل حنيفة و ربيعة و جهينة و قتيبة و لزم أوّلا أن تحذف تاء التّأنيث ثمّ تحذف ياء فعِيلَة و فُعيلة و تقلب كسرة العين فتحة [3]، فتقول : حَنفِيٌّ حَنفِيٌّ و رَبَعِيٌّ و جُهَنِيٌّ و قُتَبِيٌّ[4]وهذا مذهب سيبويه ويونس وجمهور النحويين .

و السّرّ في هذا الحذف هو التّخفيف ، مع قصدهم الفرق بين المذكّر و المؤنّث إذ يقولون في النّسب إلى المذكّر حنيفي و إلى المؤنّث حَنَفيّ و إنّما حذفوه من المؤنّث دون المذكّر ، لأنّ المؤنّث حذفت منه التّاء و التّغيير يشجّع على التّغيير . [5]يقول ابن يعيش "**و أمّا حذف الياء فلأنها في نفسها مستقلة مع كونها زائدة زائدة و اشترط النحويون أمرين لحذف الياء:أن لا يكون مضاعفا وأن لا يكون معتل العين ففي مثل شديدة و طويلة لا تحذف الياء وتقول شديديّ و طويليّ و جليليّ لأنك لو حذفت الياء لوجب أن يقال شدديّ فتجتمع حرفان من جنس واحد وهو ما يستثقلونه [6] وكذلك إذا نسبت إلى طويلة قلت طويليّ لأن التصريف يوجب أن الياء إذا تحركت و افتح ما قبلها قلبت ألفا كقولهم دار ومال** ".[7]

و قد شد بناء على م اسبق قولهم : "**حَنِيفِيٌّ في النسبة إلى حنيفة ،و سَلِيمَيٌّ في النسبة إلى سليمة ، وعميريّ في عميرة كلب ، وخريبيّ في خريبة وسليقيّ للرجل يكون من أهل السليقة** "

[1] شرح المفصل ، ابن يعيش ،447 ، شرح كتاب سيبويه، السيرافي ،ج4،ص122
[2] الكتاب ، سيبويه ،ج3،ص345
[3] ينظر :شرح المفصل ، ابن يعيش ،ج 3 ،ص445
[4] ينظر : كتاب سيبويه ،ج3 ،ص339
[5] ينظر : شرح الشافية ، الرضي ، ج2 ، ص30 .
[6] شرح المفصل ، ابن يعيش،ج3 ، ص446
[7] المرجع نفسة ،ص445 .

هذا ما نقله إلينا سيبويه و يونس و عندهما ترك التغيير شاد وقليل خبيث. [1]

وهذا الشاذ وارد في كلام العرب ولكن الواضح من الأمثلة التي الواردة عند بعض النحويين أن السبب الدلالي هو الأساس في اللجوء إلى الشذوذ من ذلك قول السيوطي :" **حَنَفِيٌّ المنسوب إلى مذهب أبي حنيفة وحنيفيّ منسوب إلى قبيلة بني حنيفة** " [2] ويجعل ابن منظور الحنيفيّة منسوبة إلى الدين الحنيف . [3]

وقيل مدينيّ نسبة إلى مدينة المنصور أو إلى أي مدينة والقياس مدنيّ . [4]

وقد شاع في استعمالاتنا المعاصرة طَبِيعِيٌّ في النسبة إلى الطبيعة وبَدِيهِيٌّ في النسبة إلى البديهة وكان مقتضى القياس أن يقال طَبَعيٌّ و بَدَهِيٌّ .

وقد رأى مجمع اللغة العربية بناء على بحث عميق تقدم به أحد أعضائه موثق بالنماذج المتعددة :

- أن النسب إلى فعيلة على فعيليّ قياسا مطردا .
- أنه يجوز النسب إليها على فعليّ بحذف الياء كما يرى بعض القدماء بالشرطين السالفين وبزيادة شرط ثالث عليهما هو إشهار الاسم المنسوب إليه شهرة فياضة تمنع الخفاء و اللبس عن مدلوله إذا حذفت ياء فعيلة لنسب .فمتى اجتمعت الشروط الثلاثة صح حذف الياء جوازا لا وجوبا [5]

[5]

و بناءا على ما سبق يمكن القول أن ما تُرك فيه التغيير وإن أُثبت أنّه كثير إلاّ أنّه قليل بالنسبة إلى ما لم يترك فيه التغيير و ما نقله إلينا سيبويه و يونس من كلمات مسموعة من العرب أُثبتت فيها الياء كاف للاحتجاج بترك التغيير في بعض الكلمات وبالتالي فلا تناقض بين ما جاء في الكتاب وتوصل إليه البحث الحديث.

[1] ينظر الكتاب ، سيبويه ، ج3 ،ص339 .
[2] همع الهوامع ، السيوطي ،ج3،ص400 .
[3] لسان العرب ،ابن منظور ،ج9 ،ص58 .
[4] تصريف ، الأسماء في اللغة العربية ، شعبان صلاح ،ص142 .
[5] النحو الوافي ، عباس حسن ، ج 4 ،ص729 -730

المبحث الخامس : مسائل خلافيّة بين يونس و الخليل في النسبة .

1. الخلاف في النّسب إلى ظبيَة و نحوها :

الاسم الثّلاثي إذا كان آخره واوا أو ياء و كان الحرف الّذي قبل الواو أو الياء حرفا صحيحا ساكنا إمّا أن يكون مختوما بهاء التّأنيث أولا ، فإذا كان ذلك نحو ظبي و غزو فتقول في النّسب إليهما ظَبْيِيٌّ و غَزْوِيّ دون تغيير . [1]

و هذا مذهب سيبويه و يونس و الخليل .

يقول سيبويه : " **و ذلك نحو ظبي و رمي و غزو و نحْوِ ، تقول : ظَبْيِيّ و رَمْيِيّ و غَزْوِيّ و نَحْوِيّ و لا تغيّر الياء و لا الواو في هذا الباب لأنّه حرف جرى مجرى غير المعتلّ** ." [2]

و سار على هذا المذهب جمهور النّحويّين . [3]

أمّا إذا ختم بهاء التّأنيث فإنّ فيه اختلافا بين يونس و سيبويه و الخليل .

فمذهب سيبويه و الخليل و أبو عمرو النسب إليه على لفظه بلا تغيير سوى حذف هاء التأنيث فتقول في النسب إلى ظَبْيَة أو فِتْيَة أو دُمْيَة :ظَبْيِيّ و فِتْيِيّ ودُمْيِيّ كأنك نسبت إلى الاسم الذي ليس فيه هاء التأنيث و أجريته مجراه و مثل اليائي الواوي فتقول في غَزْوَة أو عُرْوَة أو رِشْوَة :غَزْوِيّ و عُرْوِيّ و رِشْوِيّ بلا تغيير سوى حذف هاء التأنيث كاليائي سواء يقول سيبويه : " **فإذا كانت هاء التأنيث بعد هذه الياءات فإن فيه اختلافا : فمن الناس من يقول في رَمْيَةٍ : رَمْيِيّ وفي ظَبْيَةٍ ظَبْيِيٌّ ، وفي دميةٍ :دمْيِيٌّ وفي فِتْيةٍ : فِتْيِيّ وهو القياس** ." [4]

---

[1] ينظر : الكتاب ، سيبويه ، ج 3 ، ص 346 .
[2] الكتاب ، سيبويه ، ج 3 ، ص 346 .
[3] ينظر: المقتضب ، المبرّد ، ج 3 ، ص 137 و الأصول في النحو، ابن السّرّاج ، ج 3 ، ص 65 و التّكملة ، أبو علي الفارسي ، ص 245 ، المفصّل ، ابن يعيش ، ج 3، ص 456.
[4] الكتاب سيبويه ،ج3 ،ص347 .

ويقول سيبويه :" حدثنا **يونس أنَّ أبا عَمرو كان يقول في ظَبْيةٍ : ظَبْيِيٌّ ولا ينبغي أن يكون في القياس إلا هذا** . " [1]

أمّا يونس فإنّه ينسب إليها كما ينسب إلى الاسم الثلاثي المنقوص فيقول في النسب إلى ما في آخره ياء مشدّدة : " **ظَبَوِيّ ،دُمَوِيٌّ ،فِتَوِيّ** " [2] ومثله الواوي فيقول : " **غَزَوِيّ عُرَوِيّ** " . [3]

فهو يحرك الحرف الساكن الذي قبل الياء أو الواو بالفتحة ثم الياء يقلبها ألفا ثم واوا وفق القاعدة . و قد عذره الخليل في ذوات الياء دون ذوات الواو لأن ذوات الياء ؛ تَخِفّ بقلبها واوًا، و لأنّه ورد السّماع عن العرب في ذوات الياء أما في ذوات الواو فيخالفه، فلا يجوز في عروة إلا عرْوي، بعدم تغيير حركة ما قبل الواو، لعدم الحاجة لذلك ولعدم السماع عن العرب .[4]

يقول سيبويه : " **و زعم (أي الخليل) أنّ الأول أقيسهما و أعربهما ، و مثل هذا قولهم في حيّ من العرب يقال لهم بنوزينة زِنَوِيّ و في البِطْية بِطَوِيٌّ** " ، و قال : " **لا أقول في غَزوة إلّا غَزْوِيٌّ لأن ذا لا يشبه آخره آخر فَعِلَةٍ إذا أسكنت عينها** " . [5]

و خلاصة القول أنّ في النّسب إلى اليائي أو الواوي المختوم بهاء التّأنيث مذهبين ، و الخليل يجيز الوجهين من ذوات الياء دون ذوات الواو .

فهو يقول : " **في ظبية ظبيٌّ و في غَزْوَة غَزْوِيٌّ** " حيث ينسب إليه دون تغيير سوى حذف ياء التّأنيث و سكون ما قبل الياء أو الواو .

و مذهب يونس و هو قول الخليل في اليائي دون الواوي أنّه ينسب إليهما بإبدال سكون ما قبل الياء أو الواو فتحة و قلب الياء ألفا ثمّ واوًا فيقال ظَبَويّ و غَزَويّ وهو اختيار الزجاج يقول ابن يعيش " وكان الزجاج يميل إلى هذا القول ويحتج بأن تاء التأنيث قوة التغيير فيها. "[6]

---

[1] الكتاب سيبويه ،ج3 ،ص349 .
[2] الكتاب ،سيبويه ، 347 .
[3] شرح المفصل ، ابن يعيش ، ج3 ،456 .
[4] المرجع نفسه ، ص456 .
[5] الكتاب ،سيبويه ،ج3 ،ص347 .
[6] شرح المفصل ، ابن يعيش ، ج3 ،ص456 .

ومذهب الخليل في جواز الوجهين في اليائي و دون الواوي هو مذهب الجمهور من النّحويّين .

2. الخلاف في النسب إلى أخت وبنت :

اختلف الخليل وسيبويه مع يونس في النسب إلى بنت و أخت فمذهب الخليل وسيبويه إلحاق أخت وبنت في النسب بأخ وابن ، فتحذف منهما تاء التأنيث ، ويرد إليهما المحذوف فيقال أَخَوِيٌّ ، وبَنَوِيٌّ ومذهب يونس أنّه ينسب إليهما على لفضهما :فتقول :أُخْتِيٌّ ،و بِنْتِيٌّ [1] .

فرأي سيبويه و الخليل النّسب إليهما كالنّسب إلى مذكّراتها فهي عندهما بالتّاء و دون التّاء سواء حيث احتجا بـ :

- أنّ التّاء للتّأنيث و إن لم تكن متمحّضة يقول السيرافي عن تاء أخت وبنت :" **إلا أنّها وإن لم تكن لتأنيث فإنها في مذهب علامة التأنيث إذ كانت لم تقع إلاّ على مؤنث** " . [2]
- أنّها تحذف عند الجمع فتجمع بالألف و التّاء .

يقول سيبويه : " **و إذا أضفت إلى أُختٍ قلت : أَخَوِيّ ، هكذا ينبغي له أن يكون على القيّاس . و ذا القياس قول الخليل ، من قبل أنّك لما جمعت بالتّاء حذفت تاء التّأنيث كما تحذف الهاء و رددتَ إلى الأصل . فالإضافة تحذفه كما تحذف الهاء ، و هي أردّ له إلى الأصل .**"[3]

فالقياس إذا رجع المحذوف في التثنية وجمع المؤنث السالم وجب إرجاعه عند النسب ،وأصل أخت وبنت أخوة و بنوة . و هذا رأي سيبويه و الخليل و جمهور النّحويّين .

يقول ابن يعيش : " **التّاء في بنت و أخت بدل من اللّام فيهما و الأصل أَخَوَة و بَنَوَة ، وزنها فَعَلٌ إلى فِعلٍ و فُعْلٍ فألحقوها بالتّاء المبدلة من لامها بوزن جِذعٍ و قُفْلٍ فقالُوا بنتٌ و أختٌ و ليست التّاء فيهما على الحقيقة للتأنيث لسكون ما قبلها .** " [4]

---

[1] شرح ابن عقيل على ألفية الامام مالك ، ابن عقيل ، م2 ،ص520 .
[2] ينظرشرح المفصل ، ابن يعيش ،ج3 ،ص476 ، شواذ النسب الظواهر والعلل ،محمد خالد أحمد كحيل ،ص82 .
[3] الكتاب ، سيبويه ،ج3 ،ص360-361 .
[4] شرح المفصل ،ابن يعيش ،ج 3 ، ص467 .

فال الرّضيّ : " **إنّما حذفت تاء التّأنيث حذرا من اجتماع التّاءين إحداهما قبل الياء و أخرى بعدها لو لم تحذف إذا كان المنسوب إلى ذي التّاء مؤنّثا بالتّاء .** " [1]

و **رأي يونس** : أن ينسب إليهما على لفظها فيقول : أُخْتِيٌّ و بِنْتِيٌّ في النّسب إلى أخت و بنت و حجّته أنّ التاء ليست للتّأنيث بل هي ملحقة بالاسم بدليل سكون الحرف الصّحيح قبلها و الوقف عليها بالتّاء ، و تاء التّأنيث لا يكون ما قبلها إلّا مفتوحا أو ساكنًا معلّا و يوقف عليها بالهاء . [2] ومع قوة الاحتجاج للرأي الأول إلاّ أن رأي يونس جدير بالأخذ به خوفا من الالتباس بين المذكر و المؤنث في النسبة وهذه المسألة من بين المسائل التي نشاهد جنوح يونس فيها إلى البساطة والتيسير في اللغة .

[1] شرح الشافية ،الرضي ،ج2، ص6 .
[2] ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ، جمال الدين ابن هشام ،ج 4، ص337 .

الخاتمة

خرجت من خلال هذه الدراسة بنتائج يمكن تلخيصها في النّقاط التالية :

1. كان يونس بن حبيب إمام نحاة البصرة في عصره وأحد الأعمدة التي تأسس عليها النحو و الصرف العربيّين .

2. كانت ليونس حلقة علميّة كبيرة ارتادها أشهر نحاة البصرة والكوفة وبالتالي لم يقتصر تأثيره على نحاة البصرة بل تعداه إلى نحاة الكوفة وكان له أثر كبير في تأسيس المدرسة الكوفيّة .

3. غلب على يونس السّماع ولكنه لم يهمل القياس ، ومن ذلك قوله " أحي" وهو القياس .
4. كان يونس بن حبيب همزة وصل بين سيبويه وعلماء سابقين كشيخه أبي عمرو .

5. كان يونس يقيس على الشاهد الواحد ولو كان شاذا أو قليلا في كلام العرب مادام النّص موثوقا به.

6. أخذ سيبويه الكثير من آرائه في التّصغير و النّسبة عن يونس بل إنّ أبوابا كاملة ومتتالية هي آراء ليونس نقلها سيبويه عنه فانتشرت في أمّات كتب النحو وكانت محلّ إجماع العلماء ولكن لا ذكر ليونس فيها .

7. في كثير من آراء سيبويه في التّصغير والنّسبة كان يظهر اعتداد سيبويه برأي يونس فقد كان يستشهد على صحة رأيه بقوله في آخر المسألة : وهذا قول العرب ويونس أو هذا قول يونس والخليل أو يقول سألت يونس عن ... فقال .

8. أمّا مسائل الزعم التي نقلها سيبويه عن يونس في التّصغير و النّسبة ، فقد خالف فيها يونس .

9. وافق يونس سيبويه و الخليل في الكثير من الآراء و خالفهم في بعضها وكانت حججهم مؤسّسة على قواعد علميّة دقيقة وتفرّد يونس في بعضها بمذهب خاص لهذا قيل عنه : كانت له أقيسة ومذاهب تفرّد بها .

10. نلاحظ جنوح يونس نحو التيسير والبساطة في اللغة في بعض المسائل كقوله في النسبة إلى أخت وبنت : أختيّ و بنتيّ .

11. كان ليونس أثر في نحاة بعده مثل المازني وابن عصفور و كان ذلك جليّا في بعض المسائل الخلافيّة .

قائمة المصادر و المراجع :

1. أخبار النّحويّين البصريّين ، أبو سعيد السيرافي ، تحقيق : طه مُحَمَّد الزغبي و مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي ، شركة و مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط 1 ، 1995 .
2. أسرار العربية ، الأنباري ،تحقيق مُحَمَّد حسن شمس الدين ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط1 ،1997 .
3. أسس الدرس الصرفي في العربية ، كرم زرندح ،دار المقداد لطباعة و النشر ،غزة ، فلسطين ،1428-2007 .
4. أصول النّحو ، سعيد الأفغاني ،المكتب الإسلامي، بيروت ،1407-1987.
5. الأصول في النحو ، أبو بكر السراج البغدادي ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مطبعة النّعمان ، النّجف الأشرف ، د ط ، 1973 م .
6. أوضح المسالك إلى ألفية الإمام مالك ،جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمّد محي الدّين عبد الحميد ، المكتبة العصريّة ، بيروت ، لبنان ، د ط ، د ت .
7. بغية الوعاة في طبقاة اللّغويين و النّحاة ، جلال الدّين السّيوطي ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ، ج2 ، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركائه ، دط ، 1384 هـ - 1965 م .
8. البيان و التّبيين، أبو عثمان بن بحر الجاحظ ، دار مكتبة الهلال ،بيروت،دط ، 1423 ج 1، ص 274 .
9. تاريخ النّحو في المشرق و المغرب ، مُحَمَّد مختار ولد أباه ، دار الكتب العلميّة ، لبنان ، ط 2 ، 1429 هـ / 2008 م .
10. التّبيان في تصريف الأسماء ، أحمد حسن كحيل ،جامع الأزهر ،مصر ، ط2 ، دت .
11. تصريف الأسماء في اللغة العربية ،شعبان صلاح ، دار الثقافة العربية ، دط ،دت .
12. التّطبيق الصّرفي، عبده الراجحي، دار النهضة ، لبنان، دت ، دط .

13. التعليقة على كتاب سيبويه ، أبو علي الفارسي ، تحقيق : عوض بن مُحَّد القوزي ، جامعة الملك سعود ، الرّياض ، ط 1 ، 1991 .

14. التكملة و هي ج 2 من الإيضاح العضدي ، أبو علي الحسين بن أحمد الفارسي ، تحقيق : حسن شادلي فرهود ، ط 1 ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الرّياض ، المملكة العربيّة السّعودية ، 1981 .

15. تهذيب التّهذيب ، الإمام أحمد بن حجر العسقلاني ، دار الأحياء للتّراث العربي ، 1991.

16. الجمل في النحو ،عبد الرحمان بن إسحاق الزجاج ، تحقيق علي الحمد ، مؤسسة الرسالة ، دط ،دت ،ج2 .

17. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية الإمام مالك ، أبو العرفان مُحَّد بن علي الصبان ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد المكتبة الوقفية ، مصر، دط ، دت .

18. الحلقة المفقودة في تاريخ النّحو ، عبد العال سالم مكرم ، مؤسّسة الرّسالة ، لبنان ، ط 2 ، 1413 هـ - 1993 م .

19. الحيوان ، أبو عثمان بن بحر الجاحظ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ،1423هـ .

20. الخصائص ، أبي الفتح عثمان ابن جنّي ، تحقيق : علي النّجّار ، دار الكتاب ، دط ، دت.

21. سر صناعة الإعراب ، ابن جني ،تحقيق الهنداوي ،دار القلم، دمشق ،ط2 .

22. شدا العرف في فن الصرف ،أحمد بن مُحَّد أحمد الحملاوي ، تحقيق : مُحَّد بن عبد المعطي ، دار الكيان ، الرياض ، دط ،دت .

23. شذرات الذّهب في أخبار من ذهب ،ابن عماد الحنبلي ،تحقيق:محمود الأرنؤوطي، دار ابن كثير ،دمشق ، 1986 م ، ط 1 .

24. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، علي بن محمّد بن عيسى أبو الحسن نور الدّين الأشموني الشّافعي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1419 هـ - 1998 م .

25. شرح ابن عقيل على ألفية الإمام مالك ، عبد الله بن عقيل العقيلي ،دار الفكر ، لبنان ، 2009 ، م2 .

26. شرح المفصّل للزّمخشري ، موفق أبي الفقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، تحقيق : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلميّة ، 1422 هـ - 2001 م .

27. شرح جمل الزّجّاج ، أبو الحسن علي بن مؤمن بن مُحَّد بن علي الإشبيلي بن عصفور ، تحقيق : إميل بديع يعقوب ، ط 1 ، منشورات مُحَّد علي بيضون ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، 1998 .

28. شرح كتاب سيبويه ، أبي سعيد السّيرافي ، تحقيق : أحمد حسن مهدلي ، و علي سيد علي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، 2008 .

29. شرح ما يقع فيه التّصحيف و التّحريف ، أحمد العسكري ، تحقيق عبد العزيز أحمد ، مطبعة مصطفى الحلبي .

30. طبقات النّحويّين و اللّغويّين ، لأبي بكر الزبيدي الاندلسي ، تحقيق : مُحَّد أبو الفضل إبراهيم ، ط 2 ، دار المعارف ، مصر ، دت .

31. غاية النّهاية في طبقات القراء ، ابن الجزري ، تحقيق برجستراسر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2006 .

32. الفصول في العربية ،أبو مُحَّد سعيد بن المبارك بن الدهان ،تحقيق فائز فارس ، دار الأمل مؤسسة الرسالة ، ط1 ،1988.

33. الفهرست ، ابن النّديم ،تحقيق : إبراهيم رمضان ، دار المعارف ، بيروت . دط ،دت .

34. القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، تحقيق : مُحَّد يعقوب ، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت ، لبنان ، د ت ، مادّة نسبة .

35. الكتاب ، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تحقيق : عبد السّلام هارون ن دار الجيل ، بيروت ، ط 1 ، 1411 هـ - 1991 م .

36. لسان العرب ، ابن منظور جمال الدّين بن مكرم الإفريقي ، ط 6 ، دار صادر، بيروت ، لبنان ، 1997 ، مادّة النَسب .

37. مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى ، مُحَمَّد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة دط ، دت .

38. المخصص ابن سيّده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي ابن سيّده ، تحقيق خليلي إبراهيم جفال ، دار إحياء التّراث العربي ،بيروت ، لبنان ،1996 ، م2 .

39. المدارس النّحويّة ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط 7 ، د ت .

40. مراتب النّحويين ، أبي الطيب عبد الواحد الحلبي ، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة النّهضة ، القاهرة ، دط ، دت .

41. معجم الأدباء ، يقوت الحموي ، تحقيق إحسان عباس ، دار العرب الإسلامي ، لبنان ، ط 1 ، 1993 .

42. معجم الشواهد النحوية والفوائد اللغوية ، مُحَمَّد محسن ،دار المأمون للثرات ،دمشق ،سوريا ،1990 .

43. معجم العين ،الخليل بن أحمد الفراهدي ، تحقيق مهدي المخزومي ، و إبراهيم السّمرائي ، دار الراشد ، بغداد ،دط ،دت ،م3 دار الراشد ، بغداد ،دط ،دت .

44. المفصل في صنعة الإعراب ، أبو القاسم بن عمرو بن أحمد الزمخشري ، تحقيق : علي أبو ملحم ، دار الهلال ، بيروت ، لبنان ، دط ، دت .

45. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، الشاطبي ، تحقيق : عبد الرحمان العثيمين معهد البحوث العلمبة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط1 ،1407- 1987 .

46. المقتضب ، أبي العباس مُحَمَّد بن يزيد المبرد ،تحقيق :مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة ، لجنة إحياء التّراث الإسلامي ، القاهرة ، مصر ، د ط ، 1415 هـ - 1994 م .

47. المقرب ، علي بن مؤمن بن عصفور ، تحقيق : أحمد عبد السّتّار الجراري و عبد الله الجبوري ، مطبعة المعاني ، بغداد ، د ط ، 1972 .

48. الممتع في التّصريف ، ابن عصفور ، تحقيق : فخر الدّين قباوى ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1407 هـ - 1987 م .

49. المنصف في شرح تصريف المازني ،أبي الفتح عثمان ابن جني ، تحقيق :إبراهيم مصطفى ، و عبد الله أمين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، إدارة إحياء التراث القديم ،ط 1 ،1373- 1954.

50. المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي ، عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، دط ،1980.

51. الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة ، أبو بكر علي عبد العليم ، مكتبة ابن سيناء ، القاهرة ، 2004 م .

52. المزهر في علوم اللّغة ، السيوطي ، تحقيق : علي منصور ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1418 هـ .

53. النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف ، مصر،ط3 .دت .

54. نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، عبد الرّحمان بن مُحَمَّد الأنباري ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، د ط ، 1998 .

55. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدّين السّيوطي ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التّوفيقيّة ، مصر ، د ط ، د ت .

56. وفيات الأعيان ، لأبي العبّاس شمس الدّين ابن خلكان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، لبنان، دط ، دت.

57. الواضح في التصغير و النسب والإمالة و الوقف ‘و همزة الوصل ، صلاح عبد العزيز السيد ،كلية اللغة ، جامعة الأزهر ،مصر ، دط ،1417 – 1996 .

58. يونس بن حبيب ، حسين نصّار ، مكتبة الثّقافة الدّينيّة ، ط 1 ، 2002 .

- **البحوث و الرّسائل الجامعيّة :**

1. شواذ النسب الظواهر و العلل ، مُحَمَّد خالد أحمد كحيل نرسلة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ،2012 .

2. التصغير في اللّغة العربية ، عليان مُحَمَّد الحازمي ، رسالة ماجستير ، كلية اللّغة العربية، جامعة أم القرى ، دت .

الفهرس

فهرس المحتويات :

المقدّمة	أ
المدخل	01
تمهيد	02
اسمه و كنيته و نسبه	04
مولده و وفاته	05
نشأته	07
صفاته و أخلاقه	08
علمه و ثقافته	12
شيوخه	14
حلقة يونس العلميّة	21
مؤلّفاته	23
منهجه بين السّماع و القيّاس	24
الفصل الأوّل : آراء يونس بن حبيب في التّصغير	26
المبحث الأوّل : ماهيّة التّصغير	27
تعريف التّصغير – لغة	27
تعريف التّصغير اصطلاحًا	27
أغراض التّصغير	28

شروط التّصغير	31
أبنيّة التّصغير	32
المبحث الثّاني : آراء يونس في التّصغير	34
الاسم المختوم بعلامة التّأنيث	34
الاسم المختوم بتاء التّأنيث	34
الاسم المختوم بألف التّأنيث المقصورة	35
الاسم المختوم بألف التّأنيث الممدودة	37
ألف التّأنيث الممدودة بعد أربعة أحرف	38
المبحث الثّالث : آراء يونس بن حبيب في الاسم المختوم بألف و نون	40
ما كان مختومًا بألف و نون زائدتين بعد ثلاثة أحرف	40
الوصف	40
العلم المرتحل	40
اسم الجنس	41

ما كان مختومًا بألف ونون بعد أربعة أحرف	42
المبحث الرّابع : مسائل خالف يونس فيها الخليل	43
تصغير ما كان على خمسة أحرف كلّها أصول	43
تصغير قبائل	44
تصغير مطايا و خطايا	45
ما لا يرد محذوفه عند التّصغير	46
المبحث الخامس : مسائل أخرى	49
إثبات الهمزة في التّصغير إذا كانت أصليّة	49
تصغير أحوى	50
تصغير ما كان البدل فيه حرف علّة	51
كون البدل همزة	51
كون البدل تاء	52
كون البدل همزة أبدلت جوازًا من واو مضمومة واقعة حشوًا	53
تصغير ثلاثون	53

الفصل الثّاني : آراء يونس بن حبيب في النّسبة	55
المبحث الأوّل : ماهيّة النّسب	56
مفهوم النّسب لغة	56
مفهوم النّسب اصطلاحًا	56
حدود المصطلح عند النّحويّين	57
لماذا نلحق ياء مشدّدة في الاسم المنسوب ؟	59
تغيرات النّسب	60
التّغيير اللّفظي	60
التّغيير المعنوي	60
التّغيير الحكمي	60
حذف تاء التّأنيث في النّسب .	61
المبحث الثّاني : آراء يونس في النّسب إلى السام المقصور و ما جاء على هيئته .	63
الألف إذا جاءت ثالثة	64
الألف إذا جاءت رابعة	64

الألف إذا جاءت خامسة	70
المبحث الثّالث : آراء يونس بن حبيب في النّسب إلى ما انتهى بياء مشدّدة	72
إذا كانت الياء المشدّدة بعد حرف	72
إذا كانت الياء المشدّدة بعد حرفين	73
إذا كانت الياء المشدّدة بعد أكثر من حرفين	75
المبحث الرّابع : آراء أخرى ليونس بن حبيب	76
النّسب إلى الثّلاثي مكسور العين	76
الياء المشدّدة داخل الاسم	77
النّسب إلى ما كان على وزن فعيلة	78
المبحث الخامس : مسائل خلافيّة بين يونس و الخليل في النّسبة	81
الخلاف في النّسب إلى ظبية و نحوها	81
الخلاف في النّسب إلى أخت و بنت	83
الخاتمة	85
قائمة المصادر و المراجع	88

الملخّص :

تلقي هذه الدّراسة الضّوء على الآراء الصّرفيّة في النّسبة و التّصغير لعالم يعدّ من أهمّ أعلام النّحو العربيّ ، و هو يونس بن حبيب الضّبّي من خلال كتاب سيبويه و هذا من أجل الوقوف أكثر على آرائه الّتي تظهر علمه الكبير و درايته الواسعة باللّغة العربيّة و محاولة مقارنتها بآراء غيره من النّحاة و بيان أثرها في تطوّر نظريّة النّحو و الصّرف .

الكلمات المفتاحيّة : الآراء الصّرفيّة – يونس بن حبيب – كتاب سيبويه – التّصغير – النّسبة – المقارنة – النّحاة الأثر – نظريّة النّحو و الصّرف .

Résumé :

Cette étude met en évidence les opinions morphologiques dans la referance et la minimisation d'un savant considéré comme l'un des plus célèbres en grammaire arabe . C'est Younes Ben Habib Eddabi à travers le livre " Kitab " de Sibaouih . C'est pour s'arrêter plus sur ses visions qui montrent son grand savoir et connaissance en langue arabe , et essayer de les comparer avec les visions d'autres grammairiens et son influence en développement la théorie du grammaire et morphologie .

Mots clés : Les opinios morphologique – Younes Ben Habib – Kitab De Sibaouih Minimisation – Ratio – Comparaison – Grammairiens - influence - La théorie du grammaire et morphologie .

Abstract :

This study highlights the morphological opinions in reference and minimization of a greater scholar considered as one of the most famous in Arabic grammar . He is Yunus Ben Habib Eddabi through the book " Kitab " of Sibawayh . This is to set more about his visions which show his great science and knowledge in Arabic languague , and try to compare them with other grammarians visions and influence in developing the theory of grammar and morphology .

Key words : The morphological opinions – Yunus Ben Habib – Kitab of Sibawayh Minimization – Ratio – comparison – Grammarians – influence – The theory of grammar and morphology .